

391

السنة الثالثة والثلاثون
شهر نيسان 2024
رمضان - شوال 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

بَيْقَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

بَيْقَاتُ اللَّهِ - العدد 391، نيسان 2024م / رمضان - شوال 1445هـ

1 شَوَّال

عيد الفطر السعيد

اجعل عبادته وارتقاء

- بالصلاة
- شفاء جراحي
- شيعة طرابلس
- في مواجهة الصليبيين
- يوم القدس
- يوم الإسلام



9005191

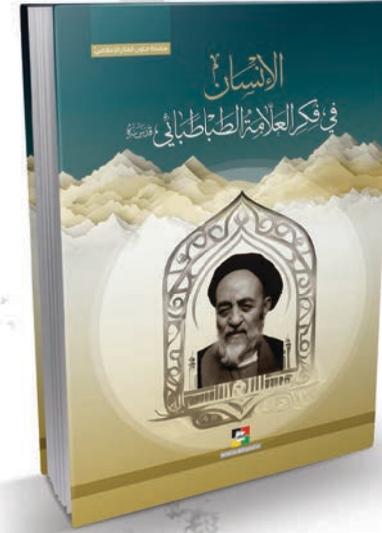
MP3
AUDIOصدر حديثاً
سلسلة الكتاب المسموع

من أفضل الساعات

مجموعة مختارة من أجوبة الإمام الخامنئي عليه السلام
عن أسئلة الطلبة الجامعيين خلال جلسات «سؤال وجواب»

كتاب قيّم من إعداد مركز المعارف للتأليف والتّحقيق، يحمل بين أسطره مجموعة مختارة من أجوبة الإمام الخامنئي دام ظلّه عن أسئلة الطلبة الجامعيين. أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصوت أينما كنتم، إلى إرشادات القائد ونصائحه المحكمة للشباب، سائلين الله لشبابنا التمسك بمبادئ الإسلام الحنيف، والسّير نحو بناء مجتمع متحضّر كما يحب ويرضى.

صدر حديثاً



الإنسان في فكر العلامة الطباطبائي، قدّمه

يقدم هذا الكتاب

بحوثاً فلسفية واجتماعية وكلامية وتاريخية وعلمية،

في خلق الإنسان وعمر النوع الإنساني، وعلاقة الإنسان بالأرض والعالم، إضافةً إلى بحوث هامة في معرفة النفس، والقلب والعلم والحياة والموت، كما يناقش بحوثاً موضوعية عديدة أخرى.



دار المعارف الإسلامية للتأليف

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+00961 1 559976



+00961 03 470011



دار المعارف الإسلامية الثقافية @daralmaaref



دار المعارف الإسلامية للتأليف

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+00961 1 559976



+00961 03 470011



دار المعارف الإسلامية الثقافية @daralmaaref



بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة



لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● الافتتاحية: الأمومة... العمل الأرقى
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: من علامات الظهور: النفس الزكية واليماني
السيد عباس علي الموسوي
- 10 ● نور روح الله: يوم القدس: يوم الإسلام
- 13 ● مع الإمام الخامنئي: إلى قراء القرآن: كيف تؤثرون في المستمعين؟
- 16 ● فقه الولي: من أحكام العدول في الصلاة
الشيخ علي معروف حجازي
- 20 ● مفاتيح الحياة: الصدقات نظام إسلامي فريد (2)
آية الله الشيخ عبد الله الجواد الأملي
- 24 ● أخلاقنا: ذكر الله: أن تراه يراك
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمته الله

فهرس الملف: التجمل... عبادة وارتقاء

- 28 ● في العبادة... جمالاً
الشيخ د. محمد باقر كجك
- 34 ● اهتمامك بمظهرك.. جمالاً وعبادة
زينب فهدا
- 38 ● التجمل نمط حياة المسلم
الشيخ د. محمد حجازي
- 44 ● الشيخ البهائي: مهندس مبدع
الشيخ موسى منصور
- 50 ● كيف نربي أبناءنا على قيم الجمال؟
د. محمد محسن عليق

6



20



56



391 نيسان 2024م

3

- 55 ● وصايا الأطهار : أوصيكم بتقوى الله
- 56 ● آداب وسنن : من آداب العيد
الشيخ مهدي أبو زيد
- 60 ● شخصية العدد: الشهيد الصدر رحمته الله : نابغة منذ الصغر
السيد د. علي محمد جواد فضل الله
- 66 ● أدب وفن: مسلسل «شاه إيران»... قراءة نقدية
د. نبيه علي أحمد
- 70 ● تاريخ الشيعة: شيعة طرابلس في مواجهة الصليبيين
د. غسان طه
- 74 ● أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات جميل حسين فقيه «أبو عبد الله»
نسرین إدريس قازان
- 78 ● تسابيح جراح: بالصلاة شفاء جراحي
لقاء مع الجريح المجاهد محمد حسني عثمان (أبو حيدر)
حنان الموسوي
- 82 ● قصة: السُّلم
أحمد بزّي
- 85 ● صحة وحياة: الزّبو والحساسية الصّدرية
تقرير: كوثر حيدر
- 90 ● رياضة: الجمباز: رياضة مرونة ولياقة (2)
- 93 ● شعر: آجال تلاحقنا
الشيخ يحيى حوماني
- 94 ● أدب ولغة: كشكول الأدب
د. علي ضاهر جعفر
- 108 ● آخر الكلام: الضيف السعيد
نهى عبد الله

الأمومة... العمل الأرقى

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

قد يقع بعض الناس فريسة البروباغندا التي تديرها وسائل إعلامية وغير إعلامية عالمية، تخضع في مجملها لسلطة قوى الاستكبار العالمي، وهدفها تشويه الحقائق وتثبيت ما ليس واقعياً في النفوس، حتى يكاد المرء يؤمن بما يصدر عنها ولو لم تتلمسه يداه ولم تره عيناه.

ومن أبرز ما تحيكه تلك القوى ضد مجتمعاتنا هو تشويه حقيقة دور المرأة، والترويج لفكرة أنّ المرأة غير العاملة في ميادين المجتمع لا تعدّ فاعلة في التغيير، بالتالي، لا دور لها في حركة الحياة. وهم بذلك يستندون إلى اتجاهين:

- **الأول:** اعتبار أنّ عمل المرأة خارج بيتها هو الأمر المقوم لدورها، أي إنّه المعيار الأساسي في مدى فاعليتها، ودونه لا تكون كذلك.



- الثاني: أنّ الأمومة لا تتّصف بصفة الفاعليّة على مستوى المجتمع والتغيير، بل لا اعتبار أو وجود لها في قاموس نظرتهم تلك، ولذلك، فهم لا يعدّون الأمومة عملاً!

في الواقع، لقد نجحوا بنسبة لا بأس بها في زرع هذه الفكرة في أذهان الناس، وخاصّة منهم بعض النساء اللواتي لا يعملن خارج بيوتهنّ، فقد تشعر إحداهنّ أنّها تعيش الفراغ وأن لا شأن لها في التغيير، متغافلة عن أنّ ما تقوم به في إعداد أبنائها إنّما هو عمل جبّار وعظيم، لا غنى عنه البتّة في نشوء المجتمعات الصالحة والمستقيمة. ولا ينحصر تأثير أمومتها بالأسرة والمجتمع فقط، وإنّما يطال الأمّة، ولأجل ذلك ندرك سرّ تعظيم الإسلام لها حتّى جعل الجنّة تحت أقدامها. وليس ما نراه من شبابنا في الثغور وهم يدافعون عن الأرض والعرض والوطن بكلّ وعي وبصيرة، إلّا ثمرة شجرة من أشجار شتّى، إحداها الأمّ التي تربّي أبنائها وتؤدّبهم وتسقيهم مبادئ الحقّ والالتزام بالقضايا المثلى، وكلّ ذلك مشفوع بحبّها وحنانها ودرابيتها.

يقولون إنّ الرجل خلُق للعراك، والمرأة خلُقت للبناء، وهي مقولة لطيفة تعبّر عن واقع معيش؛ فقد جرت العادة في كلّ المجتمعات أنّ من مهمّات الرجل الأولى الدخول في معترك الحياة حيث إنّه يعارك لأجل أن يأتي بلقمة العيش. وفي المقابل، إنّ من مهمّات المرأة الأولى تربية أبنائها لملازمتها إيّاهم لفترات أطول، ولطالما كان لها تأثير في ما تزرعه فيهم؛ فإنّ خيراً أثمر خيراً، وإنّ شراً أثمر شراً.

ولا بدّ من الالتفات هنا إلى أنّ الإسلام لا يعارض عمل المرأة خارج بيتها بشكل مطلق، لكنّه وضع له شروطاً محدّدة، كما هو الحال بالنسبة إلى الرجل، فإنّ عمله أيضاً مقيد بشروط معيّنة، ومع كلّ ذلك تبقى الأمومة عملاً لا يضاهاه شيء في المكانة والمقام والفضل، ولهذا، إنّ كلّ امرأة تبذل في سبيل أمومتها جهداً، إنّما هي تسهم في بناء أمّة بأكملها، فلا ينبغي استصغار ما تقوم به.

نتيجةً لذلك، على الأزواج وأبناء المجتمع أن يعزّزوا دور الأمومة ويرفعوا من شأن كلّ أمّ، فيكونون لها سنداً وعوناً في ما تقوم به من عمل عظيم.

من علامات الظهور: النفس الزكيّة واليمنيّ*

السيد عباس عليّ الموسويّ

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «للقائم عليه السلام خمس علامات ظهور: السفينيّ، واليمنيّ، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء»⁽¹⁾. وفي بعض الروايات أنّ عدداً من هذه العلامات من المحتوم. نطلّ في هذا المقال على علامتين من المحتومات، وهما: قتل النفس الزكيّة وخروج اليمنيّ.

● أولاً: النفس الزكيّة

النفس الزكيّة شخصيّة حقيقيّة سمّتها الأحاديث بالاسم، محمّد بن الحسن الحسينيّ الهاشميّ، ويُعبّر عنه في الروايات بالحسنيّ، وهو من آل محمّد لا جرم ولا ذنب عليه، وهو عبد صالح يتمتّع بوعي وثقافة متقدّمة وإيمان عميق وجهاد في أرفع درجاته وأرقاها، ولأجل هذه الصفات سُمّي بـ «النفس الزكيّة».

● سفير المهديّ عليه السلام لأهل مكّة

ينتدب الإمام المهديّ عليه السلام النفس الزكيّة إلى أهل مكّة، ففي الحديث الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام: «يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إنّ أهل مكّة لا يريدونني، ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم. فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول: إنّنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذريّة محمّد وسلالة النبيّين، وإنّا ظلّمنا واضطهدنا وفُهرنا وابترّنا ممّا حقّقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلم بهذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبّحوه بين الركن والمقام، و(هو) النفس الزكيّة»⁽²⁾.

فالإمام عليه السلام يأمر بعض أصحابه، ومنهم الحسينيّ، النفس الزكيّة،

بالخروج إلى مكة، وقد يكون له موقع مهم في المجتمع، ويكون دخوله مكة في موسم الحج؛ لأنّ خطابه وقتله يكونان بعد انتهاء أعمال الحجّ بعشرة أيام تقريباً. وفي بعض الروايات أنّهم يقطعون رأسه ويرسلونه إلى السفيناني في الشام لتكون لهم يدٌ عنده.

● استشهاد الحسيني أقرب العلامات

تغضب السماء
لقتل النفس الزكية؛
لأنّه صاحب نفس
طاهرة اعتُدي عليه
ظلماً، وجريته أنّه
يخرج ليأمر بالمعروف،

ولينهى عن المنكر، وليبين طريق السعادة والرشاد في اتباع الإمام المهديّ عليه السلام، وأنّ اتباعه عليه السلام وسيلة خلاص لهذا العالم من الظلم والجور، وخصوصاً أنّ قتل صاحب هذه النفس كان في أشرف بقعة -بين الركن والمقام- وهذا

يشكل انتهاكاً لحرمة البيت واعتداءً في الحرم الآمن، وقد وردت الرواية المعتمدة عن الإمام الصادق عليه السلام التي يقول فيها: «ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة»⁽³⁾.

فالإمام المهديّ عليه السلام بعد استشهاد النفس الزكية يعلن ظهوره ويكشف أمره، ويكون ذلك يوم عاشوراء من تلك السنة، أي بعد قتل الرجل بخمس عشرة ليلة، ويصل نبأ الخروج إلى مسامع الدنيا وإلى كلّ بيت وكلّ فرد،



**تغضب السماء لقتل
النفس الزكية؛ لأنّها
نفس طاهرة اعتُدي
عليها ظلماً وبدون جرم**

حتّى يصل الخبر إلى ربّات الخدور في بيوتهنّ.

كَلِّمًا ذُكِرَ ظُهُورُ الْحِجَّةِ ﷺ قِيلَ إِنَّ مِنْ عَادِمَاتِ الظهور خروج اليمانيّ

إِذَا، إِنَّ ذَبْحَ الْحَسَنِيِّ عِلَامَةٌ قَرِيبَةٌ تَدُلُّ
عَلَى ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ ﷺ. وَبِهَذَا التَّوْقِيتِ
بَيْنَ قَتْلِهِ وَخُرُوجِ الْإِمَامِ ﷺ -خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً- تُسَدُّ الْأَبْوَابَ أَمَامَ كُلِّ
تَفْسِيرٍ آخَرَ لِلنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، كَمَا فَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ بِمَا جَرَى لِمَنْ يُسَمَّى بِالنَّفْسِ
الزَّكِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، الَّذِي
لَقَّبَهُ أَبُوهُ وَجَمَاعَتُهُ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ. وَهَذَا مَا يُوَكِّدُ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ النَّفْسَ وَمَا
يَجْرِي لَهَا لَا يَفْصَلُهَا عَنِ الظُّهُورِ الْمُبَارَكِ إِلَّا أَيَّامٌ.

● ثانياً: اليمانيّ

استأثرت هذه الشخصية بروايات كثيرة، وهي إحدى علامات الظهور
الحتميّة، التي متى برزت على الساحة، دلّت على ظهور الإمام المهديّ ﷺ
بعدها. واليمانيّ من الشخصيات التي لها ذكر رائع وصيت منتشر، وكلّمًا
ذُكِرَ ظُهُورُ الْحِجَّةِ ﷺ قِيلَ إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الظُّهُورِ خُرُوجَ الْيَمَانِيِّ.

اليمانيّ واسمه حسن أو حسين، قيل إنّه من ذريّة عليّ بن الحسين،
وهو من بلدة كربة قرب صنعاء، وقد ورد عنه في
كتاب بشارة الإسلام: «ثمّ يخرج ملك من صنعاء
أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب
بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً
زكياً... فيكشف بنوره الظلماء ويظهر به
الحقّ بعد الخفاء»⁽⁴⁾. وهذا الحديث
يكشف أنّ اليمانيّ سيملك اليمن
ويتولّى شؤون أهلها ويكون
على جانب عظيم من
الإيمان والولاء، بحيث
يظهر الحقّ ويعلنه
ويكشف ظلمات
الجهل والعمى.

● اليمانيّ علامة حتميّة على الظهور

في حديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: "النداء من المحتوم، والسفياييّ من المحتوم، واليمانيّ من المحتوم"⁽⁵⁾. فخرج اليمانيّ علامة متسالم عليها عند كلّ من تناول ظهور المهديّ عليه السلام وخروجه، وهذه الشخصية متى ظهرت وأعلنت عن وجودها وقادت اليمن وتولّت شؤونه، كان ذلك إيذاناً بخروج الإمام عليه السلام. ولشدة الاهتمام بهذه العلامة، تذكر الروايات أنّ خروجه متقارب مع خروج السفياييّ والخراسانيّ، وفيها اهتمام بهذا الشخص ومناصرته والوقوف إلى جانبه وحرمة الانحراف عنه. يقول الإمام الصادق عليه السلام: "خروج السفياييّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليمانيّ فانهض إليه فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم"⁽⁶⁾.

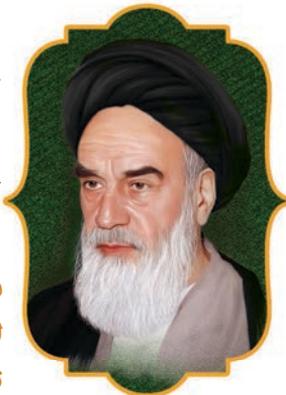
فهذا الحديث يكشف أموراً مهمّة، من أهمّها:

1. ثمة وقت موحّد لخروج اليمانيّ مع السفياييّ والخراسانيّ، ومتى ظهر واحد تبعه الآخر.
2. إنّ راية اليمانيّ راية مميّزة بالهدى؛ لأنّ صاحبها يدعو لاتباع الإمام المهديّ عليه السلام، فهو يعرفه ويعرف حركته ودوره في الساحة؛ لذا يدعو إليه.
3. إذا ظهر اليمانيّ يحرم بيع السلاح للأعداء؛ لأنهم قد يستعملونه ضدّ حركة الإمام المهديّ عليه السلام وفي وجهه.
4. ثمة دعوة إلى الالتحاق باليمانيّ فور أن يصل نبأ خروجه إلى الناس؛ لأنّه يدعو إلى الهدى ولا يجوز لمسلم أن يترك الالتحاق به أو أن ينحرف عنه، وإلا كان ممّن يستحقّ النار.

الهوامش

- * مقتطف من كتاب «الإمام المهديّ عليه السلام»
 عدالة السماء»، ص 198-202.
 (1) الغيبة، النعماني، ص 261.
 (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 307.
 (3) المصدر نفسه، ج 52، ص 203.
 (4) المصدر نفسه، ج 51، ص 163.
 (5) الغيبة، مصدر سابق، ص 262.
 (6) المصدر نفسه، ص 264.

يوم القدس: يوم الإسلام*



يوم القدس يوم عالمي لا يختص بالقدس فقط، إنما هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم مواجهة الشعوب الراضحة تحت وطأة الظلم الأمريكي وغيره، للقوى العظمى.

● يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين

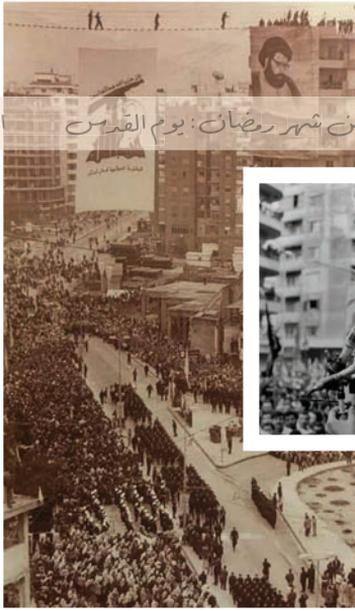
إنه اليوم الذي يجب أن يستعدّ فيه المستضعفون لمواجهة المستكبرين، وكسر شوكتهم، وهو اليوم الذي يمتاز فيه المؤمنون عن المنافقين، ويعملون بما يتوجّب عليهم فيه.

يوم القدس يوم يجب أن يتّضح فيه مصير الشعوب المستضعفة، والإعلان عن وجودها أمام المستكبرين. فكما انتفضت إيران وكسرت شوكة المستكبرين وواصلت مسيرتها بكلّ حزم، ينبغي للشعوب الأخرى أن تنتفض وتلقي بجراثيم الفساد هذه في مزبلة التاريخ. يوم القدس يوم يجب أن يتحدّد فيه مصير من يهيكون المؤامرات لصالح القوى الكبرى في كلّ مكان. إنه اليوم الذي يجب أن نعقد فيه العزم على إنقاذ القدس، وأن نخلّص فيه المستضعفين من مخالف المستكبرين.

● يوم وضع حدّ للمنافقين

أما المنافقون الذين يقيمون علاقات سرّية مع أمريكا وعملائها ويتظاهرون بمحاربة «إسرائيل»، فسوف يظهرون في هذا اليوم على حقيقتهم، وهم من يمنح الشعوب من التظاهر في هذا اليوم.

في يوم القدس يجب أن يُنذر فيه هؤلاء بأنهم لو لم يتوقفوا عن هذا التدخّل والفضول، فسوف نقمعهم. لقد أعطيناهم فرصة وتعاملنا معهم بإحسان، لعلمهم يكفون عن ممارساتهم، غير أنّهم لم يرتدعوا، وسوف نقول الآن كلمتنا الأخيرة، ونفهمهم أنّه من المحال أن يعود النظام السابق، ولا مكان لأمريكا هنا ثانية، فلن تستطيع أن تحكم هنا مرّة أخرى، وكذلك الأمر



بالنسبة إلى سائر القوى الكبرى. إنّه يوم يجب أن نوجّه فيه تحذيراً للقوى الكبرى كافة كي تكفّ عمّا تفعله وترفع يدها عن المستضعفين.

● يوم إحياء الإسلام

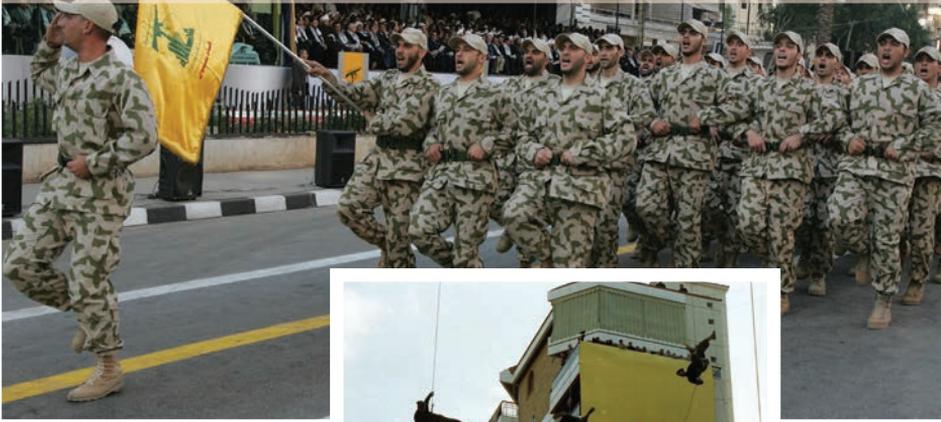
«إسرائيل»، عدوة البشريّة والإنسان، تختلق المشاكل والفتن كلّ يوم، وعليها أن تعلم بأنّه قد انتهى الزمان الذي كان يفعل سادتها فيه ما يشاؤون، ويجب أن يختاروا العزلة التي تناسبهم ويوقفوا أطماعهم في إيران. كما

يجب قطع أيديهم في جميع الدول الإسلاميّة وإزاحة عملائهم جانباً من تلك الدول. يوم القدس يوم تأكيد ذلك والإعلان للشياطين التي ترغب في إزاحة الشعوب الإسلاميّة عن ساحة القرار ووضع القوى العظمى مكانها، بأنّه لا أمل لهم في ذلك.

يوم القدس يوم الإسلام، الذي يجب أن يُحيا فيه هذا الدين، وسوف نحياه نحن، ويوم تطبيق القوانين الإسلاميّة في البلدان الإسلاميّة. هو اليوم الذي يجب أن نذر القوى العظمى بأنّ الإسلام لم يعد تحت سيطرتكم ولا تحت سيطرة عملائكم الخبيثاء. فالمسلمون الذين يصل تعدادهم إلى أكثر من مليار شخص ولديهم الدعم والتأييد الإلهيّ والإسلام يقف معهم، ممّن يجب أن يخافوا؟! لذا، عليهم أن يعرفوا الغرب بقدراتهم الماديّة والمعنويّة.

نحن هنا، وبعدنا القليل انتفضنا على الأعداء، وهزمتنا القوى العظمى. ولا يظنّ أحد أنّ هذه الفئات المفسدة وبعض أتباع أمريكا وغيرها يستطيعون أن يظهروا وجودهم في هذه البلاد. ففي اليوم الذي نريده ويريده شعبنا، وخلال بضع ساعات سنرميهم جميعهم في المزبلة، ولن يخشى شعبنا العظيم تلك التحركات الإسرائيليّة المفضوحة في جنوب لبنان.

**يوم القدس يوم الإسلام،
الذي يجب أن يُحيا فيه هذا
الدين، وسوف نحياه نحن**



وفي فلسطين، التي كان يقوم بها أمثال هؤلاء المفسدين في آخر أيامهم كالشاه المخلوع، الذي انتهى به المطاف إلى الفناء.



● يوم إعلان تقدّم المسلمين

يجب على دول العالم أن تدرك أنّ الإسلام لا يُهزم، فالتعاليم الإسلاميّة والقرآنيّة هي التي ستنتصر في جميع الدول وستؤدّي إلى تقدّمها أيضاً. يوم القدس مناسبة للتذكير بهذا الهدف، وهو إعلان تقدّم المسلمين وتطوّرهم في جميع دول العالم.

في يوم القدس يجب على الشعوب أن تُنذر الحكومات الخائنة، وفيه سنتعرّف على المتآمرين وعلى الأنظمة التي تساند المؤامرات الدوليّة وتعارض الإسلام. من لا يشارك في هذا اليوم، معارض للإسلام ومؤيّد للعدوّ الإسرائيليّ، ومن يشارك فهو من المخلصين والمؤيدين للإسلام، والمعارضين للكفّار وعلى رأسهم أمريكا و«الكيان الصهيونيّ». إنّهُ يوم الفصل بين الحقّ والباطل.

إنيّ أسأل الله عزّ وجلّ أن ينصر الإسلام والمستضعفين على جميع المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وفي الجنوب اللبنانيّ وأيّ مكان من العالم، من أيدي المستكبرين والناهبين الدوليّين.

والسلام على رسول الله ﷺ وعلى أئمّة المسلمين.

الهوامش

*كلمة الإمام الخمينيّ قده في يوم القدس العالميّ، بتاريخ 22 رمضان 1399 هـ، ق، في قم المقدّسة. صحيفة الإمام، ج 9، ص 221.

إلى قراء القرآن: كيف تؤثرن في المستمعين؟*

يجب أن يكون الهدف من تلاوة القرآن التأثير في المُخاطَب. ولهذا، أقول لقراء القرآن: حين تشرعون في التلاوة، يجب أن تكون نيتكم التأثير في مخاطبكم.

● التلاوة بنية التأثير

أيها القراء، إن عملكم مهمٌ وعظيم. وإن تلاوة القرآن فنٌ عظيم، وهو تركيبٌ من اللحن ومختلف الخصائص التي يجري الاهتمام بها في التلاوة من أجل أن يتمكن الإنسان من التأثير. اتلوا القرآن بأي لحن بنية التأثير في الطرف المقابل، أي يجب أن تكون النية والهدف على هذا النحو، لا كما حال بعض القراء المعروفين.

● استخدام القراءات المختلفة

يتلو بعضهم القراءات المختلفة للتباهي فقط، أي لا فائدة منها حقاً. على سبيل المثال، تتكرر أحياناً إحدى الآيات بخمس قراءات مختلفة أو ست دون فائدة. هذا النوع من الاختلاف في القراءة ليس محبباً كثيراً ولا أوصي به أبداً؛ لأنه يربك ذهن المرء في بعض الأحيان ويشتته، مع أنه قد يكون جيداً جداً ومفيداً في نواحٍ أخرى، وهو ما سأبيّنه في هذين المثليين: أ. تلاوة الشيخ عبد الباسط: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف: 23)، إذ يكرّرها مرّة تلو أخرى، أي لا ينتظر حتّى ينتهي من الآية ثم يعيدها: (وقالت هَيْتَ لك)، (وقالت هَيْتَ لك)، (وقالت هَيْتَ لك). يُريد بهذا التكرار أن يُظهر أهميّة الموقف، لأنه إذا ما قرأ الآية مرّة واحدة وعبر عنها، فلن يلاحظ المُستمع مثل هذا الموقف المهم: شابٌ في غرفة خالية، وثمة امرأة بتلك الصفات تُقبل عليه بهذا الإصرار، لكنّه يمتنع عنها؛ هذه هي أهميّة هذه القضية، أي يريد أن يصف الموقف في ذهن المخاطَب على نحو يشعر معه كأنّ الأمر يحدث أمام عينيه، ولهذا يكرّر. هذا نموذج جيد. إذا ما تمرّن الأصدقاء على ذلك وعملوا كذلك، وإذا ما كان ثمة اختلاف قراءة مثلاً وبينوه، فسيكون جيداً للغاية.

استخدام القراءات المختلفة
هدفه وصف الموقف في ذهن
المخاطب على نحو يشعر معه
كأن الأمر يحدث أمام عينيه



ب. تلاوة الشيخ مصطفى إسماعيل: إنه نموذجٌ لافتٌ آخر، وكان عبداً
وجذاباً بالنسبة إليّ، حين يقول النبيّ سليمان ﷺ: ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مَنْ
الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴿ (النمل: 38-39). كيف يقرأ
الشيخ إسماعيل هاتين الآيتين؟ يقرأ بداية هذه الآية: ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ
مَنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾، ثم يقرأ: ﴿ أَنَا آتِيكَ
بِهِ ﴾ بقراءة وُرش⁽¹⁾، أي يكرّر الموضوع مستخدماً قراءة وُرش، وهو
يتعمّد هنا تكرار هذه القراءة فوراً، أي لا يسمح بأن تنتهي الآية ليبدأ
بعد ذلك، حتّى يظهر تكبّر هذا العفريت أكثر ومدحه لنفسه. ثم يوجّه
﴿ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ صفحةً إلى هذا، فذاك يقول أيضاً: ﴿ أَنَا
آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (النمل: 40). هنا أيضاً يقرأ الشيخ
مصطفى إسماعيل بالأسلوب نفسه؛ لبيّن أنّ عبداً خالصاً من أصحاب
النبيّ سليمان ﷺ يردّ على حركة متكبرة له ﴿ عَفْرَيْتُ مَنْ الْجِنِّ ﴾
ويوجّه صفحةً إليه في واقع الأمر. لاحظوا! هذه الاستفادة من الاختلاف
في القراءة على هذا النحو هي أمرٌ مميّزٌ تماماً.
إنّ قراءة وُرش عن نافع رائجٌ في مصر وفي بعض دول شمالي أفريقيا
التي تُعدّ غربي العالم الإسلاميّ. كما أنّ قراءة حمزة⁽²⁾ تنطوي على جماليّة
معينة بسبب الهمزة بعد الحرف الساكن إذ تُحدث سكتةً فيها، ولا إشكال
فيها في بعض الحالات. لكنّ الإفراط في عرض هذه القراءات المتعدّدة

واللجوء إلى أنواع كلماتهم وأقسامها خاصة بعد تلك الإمالات العجيبة والغريبة التي يؤدونها والتي لا يمكن للمرء أن يستوعب سببها، فهذا ليس صحيحاً ولا أمراً محبباً. ولا أعتقد أن عربياً في العالم العربي اليوم لديه مثل هذا النوع من الإمالة في البيان.

● الالتفات إلى أنواع الفصل والوصل

يفصل كثير من القراء الآية أثناء التلاوة بأسلوب مميز جداً، فيتنبه قلب المستمع إلى ذلك المقطع. في بعض الأحيان، يؤدي الفصل أو الوقف في الآية القرآنية إلى أن يترسخ في العقل المفهوم أو الموضوع الذي توقّف القارئ عنده، وأحياناً يؤدي إلى أن تبرز أهمية الموضوع والخصوصية والنقطة التي ينطوي عليها. هنا أيضاً، نقدّم تلاوة مصطفى إسماعيل في سورة القصص كمثال: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص: 25). حسناً، كيف سنقرؤها لو أردنا؟ سنقرؤها هكذا: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾. حسناً، هذه هي القراءة العادية. لكن مصطفى إسماعيل لا يقرأها على هذا النحو، بل يقول: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾ ويسكت قليلاً ثم يقول: ﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾. لماذا؟ لأنّ حياء الفتاة له معنى. هذه الفتاة كانت قبل ساعة من هذا الموقف تقف إلى جانب هذا الشابّ وسقت أغنامها الماء وغادرت، فلماذا تخجل الآن ولم تكن تخجل آنذاك؟ لأنّها ذهبت وأختها إلى والديهما ومدحتا هذا الشابّ وجرى حوارٌ داخل المنزل حوله، هذا ما جعل هذه الفتاة حين تعود تشعر بالحياء. يريد مصطفى إسماعيل بهذه القراءة أن يُبرز هذا الأمر. ومن الجيد جداً الإلفات إلى هذه الأمور، أو تكرار بعض الآيات والجمل، أو ارتفاع الصوت وانخفاضه في بعض المواضع. هذه كلّها أساليب مهمّة تسهم في تأثير القرآن في القلوب.

نأمل أن يوفقكم الله المتعالي جميعاً -إن شاء الله- وأن يوفقنا جميعاً لكي نأنس بالقرآن أكثر ونتعرّف إليه أكثر، وأن نستطيع أن نوّدي واجبنا في هذا الجزء من القضايا القرآنية، اللهم بحقّ محمّد وآل محمّد، أحيانا مع القرآن.

الهوامش

- * كلمة ألقاها الإمام الخامنئي عليه السلام أول يوم من شهر رمضان المبارك، بتاريخ 25-3-2023م.
- (1) هي إحدى الفراءات العشرة المتواترة والمعتمدة، وتنسب إلى أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله الملقب بورش.
- (2) هي إحدى الفراءات العشرة المتواترة والمعتمدة، وتنسب إلى حمزة بن حبيب الكوفي.

من أحكام العدول في الصلاة

الشيخ علي معروف حجازي

العدول من صلاة إلى أخرى لا يجوز إلا في موارد معينة، بعضها يجب فيها العدول، وبعضها يجوز فيها ذلك. أما الموارد التي يجب فيها العدول من صلاة إلى أخرى، فهي:

1. العدول من صلاة العصر إلى صلاة الظهر، قبل دخول الوقت المختصّ بصلاة العصر:

أ. إذا كان المصلّي يشتغل بصلاة العصر ظناً منه أنه قد أدّى الظهر، ثمّ التفت أثناء الصلاة أنه لم يأت بها، ففي المسألة صورتان:
- الأولى: إذا كان الالتفات في الوقت المشترك بين الظهر والعصر، فيجب عليه فوراً العدول بنيته من العصر إلى الظهر وبتمّها ظهراً، ثمّ يأتي بالعصر بعدها.

- الثانية: لو كان الالتفات في الوقت المختصّ بالظهر، فالأحوط وجوباً أن يعدل بنيته من العصر إلى الظهر ويتمّها ظهراً، ثمّ يأتي بالصلاتين (الظهر والعصر) مرتبتين.

ب. الوقت المختصّ بصلاة الظهر هو مقدار أدائها من أول الظهر، بحسب حال المصلّي من البطء والسرعة.

ج. الوقت المختصّ بالعصر هو مقدار أدائها في آخر وقتها إلى غروب الشمس.

د. الوقت المتبقّي بين الوقت المختصّ بالظهر وذاك المختصّ بالعصر مشترك بين صلاتي الظهر والعصر، على أن يقدّم صلاة الظهر على صلاة العصر.

2. العدول من صلاة العشاء إلى صلاة المغرب:

أ. إذا كان المصلّي يشتغل بصلاة العشاء اعتقاداً منه أنّه قد صلّى المغرب، ثمّ التفت أثناء الصلاة أنّه لم يأت بها، ففي المسألة ثلاث صور:

- الأولى: إذا كان الالتفات في الوقت المشترك بين صلاتي المغرب والعشاء، ولم يكن قد تجاوز محلّ العدول، أي قبل الدخول في ركوع الركعة الرابعة، فيجب عليه فوراً العدول بنيته من العشاء إلى المغرب ويتمّها مغرباً، ثمّ يأتي بالعشاء بعدها.

أمّا لو كان الالتفات بعدما دخل في ركوع الركعة الرابعة، فالأحوط وجوباً أن يكمل صلاة العشاء، ثمّ يأتي بصلاتي المغرب والعشاء مرتبتين.

- الثانية: لو كان الالتفات في الوقت المختصّ بالمغرب، فالأحوط وجوباً أن يعدل بنيته إلى صلاة المغرب، فيتمّها، ثمّ يأتي بالصلاتين (المغرب والعشاء) مراعيّاً الترتيب بينهما بتقديم المغرب على العشاء.

- الثالثة: إذا كان الالتفات في الوقت المختصّ بالعشاء فيتمّ العشاء، ثمّ يصلي المغرب بعدها، والأحوط وجوباً الإتيان بها قبل الفجر بنيّة ما في الذمّة، لا بنيّة الأداء ولا القضاء.

ب. الوقت المختصّ بصلاة المغرب هو المقدار الكافي لأداء ثلاث ركعات بعد بداية المغرب.

ج. الوقت المختصّ بصلاة العشاء هو مقدار أداء صلاة العشاء قبل حلول منتصف الليل.



د. الوقت الفاصل بين الوقت المختصّ بصلاة المغرب وذاك المختصّ بصلاة العشاء مشترك بين صلاتي المغرب والعشاء.
3. العدول من صلاة قضائية إلى صلاة قضائية أخرى:

يجب الترتيب بين الفرائض في الصلاة القضائية، لو فرضنا أنّ المصلي يقضي صلاتي الظهر والعصر ليوم واحد مثلاً، فإذا اشتغل بقضاء العصر قبل الإتيان بقضاء الظهر من ذلك اليوم نسياناً، فيجب العدول إلى الظهر، ثمّ يقضي العصر بعدها.

4. العدول من الصلاة الأدائية إلى الصلاة القضائية الواجبة:

**يجوز للمصلي أثناء
صلاة الجماعة العدول
إلى نيّة الفرادى،
ويتمّ صلاته بمفرده،
حتى لو كان قاصداً
ذلك من أول الصلاة**

إذا كانت عليه صلاةً فاتتةً واحدةً فقط، وقد نسي الإتيان بها، وتذكر بعد الدخول في الأدائية، فالأحوط وجوباً أن يعدل إلى القضائية إذا لم يتجاوز مكان العدول، خصوصاً إذا كانت الفائتة لذلك اليوم نفسه.

5. العدول من الجماعة إلى الفرادى:

أ. يجوز للمصلي أثناء صلاة الجماعة العدول إلى نيّة الفرادى، ويتمّ صلاته بمفرده، حتى لو كان قاصداً ذلك من أول الصلاة. نعم، الأحوط استحباباً أن لا يقصد ذلك من أول الصلاة.

ب. إذا نوى المأموم الانفراد بعد إتمام إمام الجماعة القراءة، فلا يجب أن يقرأ، فيركع ويتمّ الصلاة.

أمّا لو نوى الانفراد أثناء قراءة الإمام، فإذا عدل المأموم بعد إتمام الإمام لقراءة الحمد، فلا تجب عليه قراءتها. أمّا لو عدل أثناء الحمد أو السورة، فالأحوط وجوباً أن يستأنف قراءتها من الأول بقصد القربة المطلقة (لا بقصد الورود).

ج. إذا نوى الانفراد أثناء صلاة الجماعة، فالأحوط وجوباً عدم جواز الرجوع مجدداً إلى نيّة الجماعة، حتى لو لم يفصل وقتٌ كثيرٌ.

د. إذا تردّد بين نيّة الانفراد وعدمها، فالأحوط وجوباً أن يتمّ صلاته منفرداً.

6. العدول من الواجبة إلى المستحبّة:

لا يجوز العدول في النيّة من الصلاة الواجبة إلى الصلاة المستحبّة إلّا في موضعين:

- الأوّل: في ظهر يوم الجمعة لمن نسي قراءة سورة الجمعة وقرأ سورة أخرى وبلغ النصف أو تجاوزه، فإنّه يجوز له العدول إلى النافلة وإتمامها، ثمّ الإتيان بالفريضة بسورة الجمعة.

- الثاني: إذا كان يؤدّي الصلّة الواجبة وأقيمت الجماعة وخاف أن لا يلحق بها، فإنّه يجوز له العدول إلى النافلة وإتمامها ركعتين ليلتحق بالجماعة وينال ثوابها.



الصدقات نظام إسلامي فريد (2)*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الآملى

قال النبي الأكرم ﷺ: «استنزلوا الرزق بالصدقة»⁽¹⁾، وقال ﷺ أيضاً: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً، فَتَصَدَّقُوا يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ»⁽²⁾. وقال ﷺ: «ليس من مسلم يتصدق بصدقة... إلا وضعها في كف الرحمن، فيُرَبِّبُهَا له حتى يملأ كَفَّهُ»⁽³⁾.

لماذا هذا التشديد على الصدقة؟ وما آثارها؟ هو ما سنتعرف إليه في هذا المقال.

● آثار الصدقة

1. نفي الفقر: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «البرّ صدقة السرّ ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميّنة سوء»⁽⁴⁾.
2. إطفاء غضب الله سبحانه وتعالى: عن النبي الأعظم عليه السلام: «إِنَّ المعروف يمنع مصارع سوء، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ»⁽⁵⁾.

3. بركة المال وزيادة في العمر: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «إِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَمْحُو الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَتَهْوِنُ الْحَسَابَ، وَصَدَقَةُ النَّهَارِ تُثْمِرُ الْمَالَ وَتَزِيدُ فِي الْعَمْرِ»⁽⁶⁾.

4. النجاة من البلى والأمراض: عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِئْتَةً مِنَ السُّوءِ»⁽⁷⁾. وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ»⁽⁸⁾. وعن مُعَاذِ بْنِ مَسْلَمٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَذَكَرُوا الْوَجْعَ، فَقَالَ عليه السلام: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَمَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِقَوْتِ يَوْمِهِ، إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يُدْفَعُ إِلَيْهِ الصُّكُّ بِقَبْضِ رُوحِ الْعَبْدِ، فَيَتَصَدَّقُ، فَيَقَالُ لَهُ: رُدِّ عَلَيْهِ الصُّكُّ»⁽⁹⁾.

5. سبب الجواز على الصراط: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «وطلبتُ الجواز على الصراط فوجدته في الصدقة»⁽¹⁰⁾.

6. ضمانه دخول الجنة: عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ضمنتُ لستةِ الجنة: رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة، ورجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنة، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة، ورجل خرج حاجاً فمات فله الجنة، ورجل خرج إلى الجمعة فمات فله الجنة، ورجل خرج في جنازة رجل مسلم فمات فله الجنة»⁽¹¹⁾.

7. دفع النحس: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «إِذَا أَصْبَحْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تَذْهَبُ عَنْكَ نَحْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تَذْهَبُ عَنْكَ نَحْسُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ»⁽¹²⁾.

● الصدقة كفارة أخلاقية

أولئك الذين لا يؤمنون بالله ولا بقضائه وقدره، ولا يدركون معنى القضاء والقدر بالشكل الصحيح، تراهم يستسلمون إلى الخرافات من قبيل حسن الطالع وبؤسه، والنحوسة، والتشاؤم، والتطير، وما إلى ذلك. فقد كان آل فرعون إذا ما ابتلوا ببليّة، ينسبونها -من منطلق الطيرة- إلى كليم الله موسى عليه السلام والذين معه، ويطعنون فيهم بالنحوسة وسوء الطالع، بدل أن يحتسبوا امتحاناً إلهياً. وإذا ما وصلهم خيرٌ أو حُسن نسبوه إلى أنفسهم استحقاقاً وفضيلة: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 131).

وهنا، نذكر ملاحظة مفيدة: إنَّ ما يخطر في البال من خرافات مثل سوء الطالع أو حسنه، والنحس، والتطير، وما شابه، عليه كَفَّارة أخلاقية؛ بمعنى أَنه من تطير في خاطره من فلان أو اعتقد أَن الواقعة الفلانية تجلب النحس، عليه كَفَّارة أخلاقية وهي وفقاً للحديث النبوي الشريف التوكّل على الله⁽¹³⁾.

إنَّ ما ورد في الروايات أَنفة الذكر، ومنها قول النبي الأَعمش رضي الله عنه: «إِذا أَصبحت فتصدّق بصدقةٍ تُذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإِذا أمسيت فتصدّق بصدقة تُذهب عنك نحس تلك الليلة»⁽¹⁴⁾، والذي يشير إلى ضرورة التصدّق لإبعاد النحس، إنّما هو في الحقيقة، مثال للتوكّل على الله، وخطوة توكّلية لمواجهة الخرافات.

● السعد والنحس

قال الحسن بن مسعود: «دخلتُ على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وقد نُكبت إصبعي وتلقاني راكبٍ وصدم كتفي، ودخلت في زحمة فخرقوا عليّ بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرّك من يوم، فما أَيّشَمك! فقال عليه السلام لي: يا حسن، هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له؟ قال الحسن: فأثاب إليّ عقلي وتبيّنت خطيئتي فقلت: يا مولاي، أستغفر الله. فقال: يا



حسن، ما ذنب الأيام حتّى صرتم تتشاءمون بها إذا جُوزتيم بأعمالكم فيها؟ قال الحسن: أنا أستغفر الله أبداً وهي توبتي يا بن رسول الله، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما ينفَعكم ولكن الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه، أما علمت يا حسن أنّ الله هو المَثِيبُ والمعاقِبُ والمُجَازِي بالأعمال عاجلاً وأجلاً؟ قلت: بلى يا مولاي، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لا نَعُدُّ ولا تجعل للأيام صنْعاً في حكم الله. قال الحسن: بلى يا مولاي»⁽¹⁵⁾.

وخلاصة الرواية هي:

1. الزمان وعاء لوقائع وحوادث التاريخ.
 2. أحياناً تجلب هذه الوقائع السرور والسعد للبعض، وأحياناً أخرى تكدر صفو عيش بعضهم الآخر.
 3. تارةً يكون للواقعة وجهان، وأخرى يكون لواقعتين مختلفتين تأثير متباين على شخصين؛ لذا، لا ينبغي أن نعتقد بنحس الوعاء، كما لا ينبغي أن نعتقد بسعده سواء بسواء.
 4. إنّ مسألة دخول القمر في برج العقرب وأمثال ذلك، ليست من قبيل الأوقات الخاصّة بسعد الأيام ونحسها، بل هي مسألة أخرى مختلفة يضيّق المقام هنا لشرحها.
- لذلك، عندما نقرأ هذه الروايات ونجمعها مع الروايات التي تتحدّث عن أهميّة الصدقة لدفع همّ أو بلاء أو نحوسة ما، نفهم أنّ الله تعالى يُدرب الإنسان على التوكّل عليه مقابل كلّ هذه العوامل والمؤثرات، ويمدّه بسلاح قويّ.

الهوامش

- ✻ مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 470-475.
- (1) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 381.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 121.
- (3) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 7، ص 246.
- (4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 71، ص 81.
- (5) المصدر نفسه، ج 71، ص 88.
- (6) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 9.
- (7) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 59، ص 269.
- (8) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 470.
- (9) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 9، ص 375.
- (10) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 12، ص 173.
- (11) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 140.
- (12) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 55، ص 257.
- (13) «كفارة الطيرة التوكّل» (الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 198).
- (14) المصدر نفسه، ج 55، ص 257.
- (15) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحرّاني، ص 482-483.

ذكر الله: أن تراه يراك*

الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب قُدِّسَ سَمِيُّهُ

كان أحد العلماء يكرّم تلميذاً من تلامذته أكثر من زملائه ويهتمّ بتربيته ويبالغ في العناية به. وعندما سُئِلَ عن السبب قال: «ستعرفون يوماً ما». وذات يوم، أعطى كلّ تلميذ من تلامذته دجاجة وقال لهم: «اذبحوها حيث لا يراكم أحد»، فذهبوا جميعاً ثمّ عادوا وقد ذبح كلّ منهم دجاجته، إلّا ذلك التلميذ الذي كان الأستاذ يكرمه ويهتمّ به، فقد أرجع الدجاجة حيّة دون أن يذبحها، فسأله أستاذه عن السبب فقال: «أمرتني أن أذبحها حيث لا يراني أحد، وحيثما ذهبت رأيت أنّ الله حاضر وناظر»، فقال الأستاذ: «إنّ وعيه لرقابة الله ومراقبته لحضوره سبحانه هو سبب اهتمامي به أكثر من زملائه»⁽¹⁾.

● الذكر: أن ترى حضوره دائماً

ثمّة مورد آخر من موارد الذكر، وهو حينما يواجه الإنسان واجباً أو محرّماً، فهنا يجب ذكر الله وأداء ذلك الواجب وترك المحرّم.

مثلاً: في شهر رمضان عليه أن لا يترك الصيام، وفي موسم الحجّ ينبغي أن يؤدّي الحجّ إذا اجتمعت فيه شرائط الوجوب، وفي موعد رأس سنته الماليّة، إذا وجب عليه خمس أو زكاة فليؤدّد ذلك فوراً، وعند حلول بلاء ومصيبة، فليذكر الله وليصبر على ما أصابه، وليطمئنّن

قلبه بأمل حصوله على الثواب.

عندما يواجه الإنسان أي أمر محرّم، فإنّ من الواجب أن يتركه ولا ينسى حضور الله

وإذا واجه مستحبّاً، فليذكر الله بمقدار
استطاعته وليؤدّد ذلك المستحبّ، مثلاً:
عندما يلتقي بالمسلمين لا يترك الابتداء
بالسلام، وإذا سلّموا عليه فيجب أن يردّ

السلام حتماً. وفي مسألة صلة الرحم، إذا كانت بحيث يعدّ تركها عرفاً
قطع رحم فهي واجبة، مثال ذلك عيادة الرحم في مرضه أو مساعدته على
مصيبة ألمّت به.

وكذلك عند مواجهة أيّ أمر محرّم، فإنّ من الواجب أن يتركه ولا ينسى
حضور الله. مثلاً: إذا سنحت نظرة حرام فليذكر الله وليغضّ بصره، وإذا
تناهى إلى سمعه غناء محرّم فلا يستمع إليه، أو فليبتعد عنه ويتخلّص منه،
وإذا وقع في يده مال حرام فلا يتصرّف به، وإذا خطرت له كلمة حرام فلا
يُجرّها على لسانه ولا يتلفّظ بها. باختصار: لا ينسى الله في أيّ حال وليطع
أوامره سبحانه، (وكذلك في المكروهات).

وهذا هو المراد من الذكر الكثير في القرآن الكريم حيث ورد مراراً:
﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأنفال: 45).

● ذكره لا باللسان

عن الإمام الصادق عليه السلام: «سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك
حتّى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر
الله على كلّ حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به، وإذا ورد عليك شيء
نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته»⁽²⁾. ويجدر ملاحظة معنى هذه الأعمال الثلاثة:

1. **الإنصاف مع الناس:** أي أن تنصف الناس في سلوكك معهم، فلا ترضى
لهم بشيء إلا إذا كنت ترضاه لنفسك.
2. **المواساة:** أي واس أخاك في الدين بمالك، ابذل له إذا كان فقيراً أو
محتاجاً.
3. **ذكر الله في كلّ حال:** ليس المراد بسيّد الأعمال أن يدور اللسان بقول:
«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»؛ لأنّ هذا ذكر ولكنه
لا يصعب، لكنّ المراد أنك إذا واجهت شيئاً أمر الله بأدائه أدّيته، أو
أمر بتركه تركته.

الْأَبْزِكُ لِلَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ

● هذه هي المراقبة

بناءً على هذا، تعلّم جيّداً أهميّة هذه المرتبة من الذكر، بل إنّه إذا لم تراع الحلال والحرام في القول والعمل، فإنّ العبادة البدنية والأذكار اللسانية، إمّا لا فائدة فيها، أو فائدتها قليلة، وقد ذكر بيان هذا في أوّل كتاب «الذنوب الكبيرة»، وهنا يكفي التذكير بهذه الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27).

هذه المرتبة من الذكر، أي الالتفات في جميع الأحوال إلى أنّ الله حاضر وناظر، وعدم مخالفة أوامره، هي المراقبة وهي الوسيلة الوحيدة للنجاة من كلّ تهلكة والوصول إلى أيّ درجة.

أي كما أنّ الله سبحانه رقيب (ناظر) على عباده دائماً، وقد وضع على أعمالهم وأقوالهم حفظةً حراساً من الملائكة ليسجّلوا ذلك كلّهُ، فعلى المرء أن يكون مراقباً لحضوره ورقابته ملتفتاً إلى أن لا تصدر منه في حضرته أيّ معصية.

● درس من قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ وزليخا

يقال إنّ زليخا عندما اختلت بالنبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ وغلّقت الأبواب، رفعت حجابها عن رأسها فجاءه ووضعته على الصنم الذي كان منصوباً في تلك الغرفة، فسألها عَلَيْهِ السَّلَامُ عن سبب ذلك فقالت: أردت أن أعانقك وخجلت أن يراني واستحييت منه فغطّيته.

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا كنت تخجلين من جماد صنعه البشر، فكيف بي أن لا أخجل من حضور ربّ العالمين؟

الهوامش

* مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 236-245.



التجمل عبادةً وارتقاءً

● في العبادة... جمالاً

● اهتمامك بمظهرك.. جمالاً وعبادة

● التجمل نمط حياة المسلم

● الشيخ البهائي: مهندس مبدع

● كيف نربي أبنائنا على قيم الجمال؟



في العبادة... جمال

الشيخ د. محمّد باقر كجك*

العبادة فنُّ تربية الإنسان في كلّ مراحل عمره وتطوّر تكوينه النفسي والجسدي والمعنوي، كي يصبح أكمل فيكون أجمل. لذلك، نفهم ذلك التأكيد الكبير على مفهوم التكامل في التربية، وخصوصاً العبادة منها، والتي يزخر بها الدين الإسلامي بأنواعها وأصنافها الكثيرة؛ لأنّ باطنها الحقيقي هو ذلك الرشد والتسامي الجمالي نحو الجمال الإلهي المطلق.

● الجمال يجذبنا

إنّ نظرة الإنسان المتأملة في هذا الكون العظيم، الذي خلقه الله تعالى بأبداع ما يكون، تجعله يرى الجمال بعدة معانٍ ومشاهد، وبعده رتب، وبعده مظاهر؛ كالنظام والتناسب والتناسق واللفظ والارتباط والعظمة والإبداع... كلّها مظاهر تدفع للاعتقاد بارتباط قضية الجمال بالفعل الإلهي الذي يُظهر صفات الله تعالى. فالجمال بهذا اللحاظ، هو كلّ هذا الوجود

الذي يعكس كمال الفعل الإلهي المنزه عن النقص-بحسب تعريف الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ - وهذا النوع من النظر إلى «الجمال» يعكس ضمناً المدرسة الإيمانية والرؤية الجمالية التي بشر بها سيد المرسلين ﷺ، كما نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: 14)، وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: 117).

● لَمْ يَجِدْنَا الْجَمَالَ؟

لذلك، يشعر أي إنسان فينا، بذلك الانشداد الطبيعي و"الغَرَزِي" نحو الأمور الجميلة، وهو ما نصلح عليه بالانجذاب الفطري نحو الجمال. وهذا أمر منسجم تماماً مع التكوين الإلهي للإنسان. فالله الذي هو أحسن الخالقين، خَلَقَ الإنسان في «أحسن تقويم»، لذلك ينشد الإنسان إلى الجمال حوله؛ لأنه مخلوقٌ مثله من عجينة الإبداع الرباني نفسها. كأن هذا الجمال المنتشر في العالم المادي بكل ما فيه من جزئيات وتناقضات صارخة أحياناً، وكذلك في العالم المعنوي وما تنطوي عليه النفس البشرية وعالم الروح والغيب من أسرارٍ وحقائق تدهش الإنسان، كأن هذا كله عبارة عن أطراف من المغناطيس يجذب بعضها إلى بعضها الآخر. وتكون هذه القدرة عند الأطفال جليّة واضحة أكثر، لكون الطفل أقرب في تكوينه المعنوي إلى الفطرة التي فطره الله عليها، وإن كان لا يمكن له إدراك كل هذا الجمال بتفاصيله وأنواعه ومراتبه. ولذلك أيضاً يجذب أكثر الناس إلى مظاهر بسيطة من الجمال "المادي"، لكن قليلاً منهم يشعر بالانجذاب إلى المظاهر العميقة من الجمال؛ بسبب تأخرهم في إدراك الجمال في ذلك البُعد فقط.

● العلاقة مع الله: روح الأسرة

من الأمور المهمة التي تشكّل في حقيقتها وجوهرها روح الأسرة، والتي تميّز مجتمعنا وبيئتنا وثقافتنا الإسلامية، هي علاقتها مع الله سبحانه وتعالى القائمة على الاعتراف بأنه عزّ وجلّ هو الخالق والرازق، مضافاً إلى بقية أسماء الله الحسنی وصفاته، التي تجسّد أجمل القيم التي نؤمن بها وأسامها وأعظمها. أما كل القيم والسلوكات الأخرى التي يلتزم بها الإنسان في حياته الفرديّة والأسريّة والاجتماعيّة، فإنّها تنشأ من قيمة العبوديّة لله سبحانه وتعالى. وهذا ما يضعنا أمام احتمالين: فإما أن تكون العبوديّة



لله عزّ وجلّ في أعلى سلّم القيم، أو أن تكون قيمة أخرى مكانها. وإذا رجح الاحتمال الثاني، فستكون العبوديّة لله سبحانه وتعالى راجعة للقيمة المرتبطة به، وهنا المشكلة.

عندما ندخل إلى فضاء الأسرة، وخصوصاً في هذا العالم المعاصر، ونحن أمام سطوة وسائل التواصل الاجتماعيّ والإنترنت المفتوح على احتمالات كبيرة، وأيضاً على مستوى التقدّم الذي تحرزه بعض الجهات في هذا العالم الواسع فيما يتعلّق بثقافة الأسرة وروحها وفضائها المعنويّ، نجد أنّ الأسرة في الكثير من الدول وتحديداً في العالم الغربيّ، تتعرّض إلى عمليّة تفتيت ممنهجة تحت عوامل متنوّعة؛ فنجد مثلاً قيمة حضور الأب والأمّ، والعلاقة بين الزوج والزوجة، وعلاقة الطفل بأهله، أي هذه الروابط التي شكّلت عبر التاريخ أهمّ الأسس التي أدّت إلى نجاح الأسرة، قد تعرّضت إلى تهديد من جهات كثيرة تعمل في الليل والنهار على إعادة برمجة الأسرة اعتماداً على مستوى معرفيّ وقيميّ وسلوكيّ محدّد، ووفق منظومة القيم الفرديّة والماديّة الغربيّة، التي تجعل لبّ الأسرة ومحورها هو الفرد، فتسود نتيجة ذلك منظومة من القيم والسلوكيات والأهداف التي تعرّض من حضور الأنا الفرديّة

إنّ المفاهيم العباديّة التي علّمنا إيّاها الإسلام تؤكد أنّ الإنسان يعبد الله من باب الحبّ والمعرفة

أمّا نحن في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى، فالأمر مغاير تماماً؛ إذ لا نزال نعتبر أنّ فكرة العبوديّة له جُلّ وعلا أمرٌ يعزّز ثقافتنا وقيمنا، لا بل هي أصل وجودنا. لذلك، فإنّ إشاعة روح العبوديّة لله تعالى هي ميزة نختصّ بها كمجتمع مسلم، فينبغي أن نفتخر بها في ظلّ هذا التخلف القيميّ والعاطفيّ والسلوكيّ السائد في العالم.

● أسس التربية العباديّة

تقتضي التربية الإلهيّة أن يقوم أفراد الأسرة بإشاعة روح العبوديّة لله سبحانه وتعالى. وهذه الفكرة قائمة على أربعة أسس:

- **الأول: معرفة الله سبحانه وتعالى:** إنّ معرفة الله سبحانه وتعالى تعني معرفة أجمل موجود في هذا الوجود. من هنا، فإنّ العلاقة مع الله عزّ وجلّ بناءً على هذه المعرفة المتراكمة تقتضي معرفة صفاته تعالى، وأسمائه، وأفعاله، وهذا ما يفرض على الإنسان أن يرتبط به تعالى عبر معرفة متراكمة وهو يعيش داخل أسرته.

إنّ واحداً من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثير من الأسر الناشئة، هو عدم ممارسة هذا النوع من المعرفة على مرّ أيّام وشهور وربّما سنوات، بحيث لا يكون ثمة تقدّم ملحوظ في «نوعيّة» المعرفة بالله سبحانه وتعالى. ونحن نعرف أنّ العبادة مبنية على المعرفة، لأنّ الإنسان لا بدّ من أن يعبد ما يعرفه، أو من يعرفه. فلذلك، إذا لم تتطوّر المعرفة، فلن تتطوّر العبادة.

- **الثاني: محوريّة البُعد الجماليّ في التربية العباديّة:** إنّ التركيب المعقّد للإنسان، من مادة وروح، وملكٍ وملكوت، وباطنٍ وظاهرٍ، تجعل عمليّة الوصول إلى الكمال تحصل بشكلٍ دفعيٍّ وتدرّجيٍّ بتدرّج السلوك العباديّ، وهذا ما يحتاج أيضاً إلى جاذبيّة جماليّة دائمة. يقول الإمام الخمينيّ قُدِّسَتْ سِرَّتُهُ: «اعلم أنّ الإنسان مفطور على حبّ الكمال والجمال وحبّ الله والتوجّه إليه»⁽¹⁾.

- **الثالث: شروط العبادة وأدائها:** بما أنّ العبادة هي الوسيلة الوحيدة للبلوغ إلى الكمال، فإنّ نجاحها في إيصال الإنسان إلى هذا الهدف مقيّد بشروط وضعها الله تعالى؛ لأنّ الطريق نحوه جُلّ وعلا طريق

إلهيِّ بالكامل: إنَّا لله وإنا إليه راجعون. لذلك، فكلُّ عبادةٍ من العبادات التي يرتبط بها الإنسان وجوباً أو استحباباً، لا بدَّ من أنْ يؤديَّ حقَّها من الشروط والآداب الخاصَّة بها؛ فالمعرفة، والنيَّة، والتفكُّر، والتدبُّر، وانعكاسُ العبادةِ على تهذيبِ النفس وخدمةِ الخلق، وإمكانِ جعلِ كلِّ الأفعال والأعمال عباديَّةً، والتماهي الدائم مع الأحكام الشرعيَّة الظاهريَّة، والتمسُّك بالعبادةِ بشرطِ الولاية لله ورسوله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وغير ذلك من جملة الآداب التي تُذكر عادة، هي أمورٌ لا بدَّ من أن يلتفتَ إليها الإنسان في سيره وسلوكه الدائب إلى الله تعالى.

- **الرابع: الدافعية إلى العبادة:** إنَّ العبادة داخل الأسرة تعني أن ثمة مجموعة من الأفراد يقومون بأفعال وشعائر وسلوكات عدَّة تدلُّ على الحبِّ لله، وللرسول صلى الله عليه وآله، ولأهل البيت والأنبياء عليهم السلام، وللقرآن، وللإنسان، وللطبيعة؛ إذ إنَّ المفاهيم العباديَّة التي علَّمتنا إيَّها الإسلام تؤكِّد أنَّ الإنسان يعبد الله سبحانه وتعالى من باب الحبِّ والمعرفة. لذلك، فإنَّ الانتماء له عزَّ وجلَّ، كما ورد في القرآن الكريم، هو انتماء بالحبِّ والرحمة، كما تقول هذه العبارة من الآية الكريمة: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (الفرقان: 63)، وهذا يعني ربط العبادة بصفة الله (الرحمن). لذلك، إذا كانت الصلاة التي يؤدِّيها الأب أو الأم أو الأولاد قائمة على التماس والتواصل مع الله سبحانه وتعالى، من منطلق أنَّه رحمان، فهي عندئذ عبادة رحمانيَّة، ويكون بالتالي الصوم رحمانيًّا، وقراءة القرآن رحمانيَّة، والدعاء رحمانيًّا؛ وهذا يعني أنَّ الإنسان الباحث عن رحمة الله سبحانه وتعالى بحاجة إلى هذه الأمور: المعونة، والمساعدة، واللطف، والدعم، والمعرفة المتراكمة.

فالأُسرة التي تقوم بالعبادات المتنوعة وتربِّي نفسها على العبودية لله وممارسة الأفعال العباديَّة المتنوعة، تُشيع الأمن النفسي داخل البيت وبين أفراد الأسرة؛ فالأب العابد مثلاً، يُتوقَّع منه اللطف والرحمة، والأم العابدة التي تمارس العبادة لله سبحانه وتعالى، لا يُتوقَّع منها أن تظلم، أو تطغى، أو تقصر في أمرٍ ما، أو تسيء إلى أحد. وكذلك الأطفال، إذا تربَّوا على العبادة منذ الصغر، لا يُتوقَّع منهم إلا أن تكون سلوكياتهم متوائمة مع العبادة.

جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «ويلٌ لأطفال آخر الزمان من آبائهم،



ف قيل: يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ قال: لا، من آبائهم المؤمنين، لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا (تعلم) أولادهم منعوهم، ورضوا منهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم مني براء»⁽²⁾. هنا، يؤكد الرسول الأكرم ﷺ على ضرورة تعليم العبادات والفرائض للأطفال. ونحن نعلم أنّ الطفل إذا أراد أن يتعلم الفريضة والعبادة، علينا أن نرفع من مستوى معرفته ووعيه بأهمية هذه العبادة، وأن نعلق قلبه بها وندله بسلوكنا على كيفية ممارستها، كي ينشأ بشكل سليم وينتقل إلى المجتمع وهو مزود منذ طفولته بأهم الأسلحة والدفاعات والقوى المناسبة؛ أي سلاح المعرفة والحب والالتزام. وهذه الأسلحة الثلاث هي التي ستجعل منه إنساناً قوياً، مهما كان وضعه ومكانته في المجتمع مستقبلاً.

الهوامش

- * كاتب وأستاذ جامعي، باحث في مركز الأبحاث والدراسات التربوية.
- (1) مئة كلمة عرفانية للإمام الخميني قدس سره، موقع مجلة بقية الله.
- (2) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 15، ص 164.

اهتمامك بمظهرك.. جمال وعبادة

زينب فهدا*

لا يستقل المظهر عن باطن الإنسان. ولو جمعنا الإشارات الإسلامية التي وردت في تحسين الظاهر واصفةً هذا الاهتمام أنه من حُسن الإيمان، وأنه يرتبط بالعلاقة بالله تعالى، لفهمنا أن ظواهرنا وأبداننا تتصل بإحساسنا بالحُسن والقُبْح اللذين يؤثران فينا معنوياً؛ فإنَّ لحسن الظاهر تأثيراً على الباطن، والعكس صحيح.

● نظافة البدن وطهارته

تتبع عناية المسلم بنظافته الشخصية من احترامه لذاته أولاً وللآخرين ثانياً، فقد ورد عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «تنظفوا بالماء من النتنِ الريح الذي يتأذى به، تعهدوا أنفسكم، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُبغضُ من عبادهِ القاذورةِ الذي يتأنفُ به مَنْ جَلَسَ إليه»⁽¹⁾، وهذا ينعكس سلوكياً عليه، وتحديدًا في بناء ثقته بنفسه، بحيث لا يشعر بالخجل والتفور ممَّن حوله ومن



كلامهم أو إشاراتهم الدالة على الانزعاج من وجوده. ويمكن أن نلاحظ هذا الأمر من خلال تتبع الروايات التي تنهى المؤمن عن الحضور إلى الصلاة ورائحته كريهة؛ وذلك مراعاةً لمشاعره بالدرجة الأولى تُجاه المصلين، فإنَّ الله يُحبُّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الرَّجُلَ الْقَاذِرَةَ»⁽²⁾.

عند التدقيق في أعضاء الوضوء، نرى أنَّها تستهدف ما ظهر منها للآخرين، وهي الأكثر تعرُّضاً للاتِّساخ والتلوث من غيرها. أمَّا نظافة الجسم كلِّه فتتحقِّق عبر الاستحمام أو العُسل الذي يقوم به المسلم في حالات مختلفة، ومنه عُسل يوم الجمعة أو في مناسبات دينية معينة، أو حتَّى غسل الميِّت الذي يرافقه بعد موته، فيلقى ربَّه طاهراً مطهَّراً: «إِنَّ الْإِسْلَامَ نَظِيفٌ فَتَنْظِفُوا، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ»⁽³⁾.

هذا ولا بدَّ من أن تجرَّ نظافة البدن إلى نظافة الشَّعر: «الشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كِسْوَةِ اللَّهِ فَأَكْرِمُوهُ»⁽⁴⁾، وإلى نظافة الثَّوب وطهارته حتَّى تتحقِّق العناية الكاملة، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ اتَّخَذَ ثَوْباً فَلْيَنْظِفْهُ»⁽⁵⁾. بالنتيجة، فإنَّ نظافة الملابس تمنح المرء جرعةً من الثَّقة بالنفس، وتجعله أكثر استرخاءً وراحة. كذلك، لم تهمل النُّصوص الدينية مسألة تجويد⁽⁶⁾ الحذاء: «استجادةُ الحذاءِ وقايةٌ للبدن»⁽⁷⁾، وهذا يتعلَّق باختيار حذاء يتناسب مع حجم القدم، ولا يسبِّب لها الأذى.

● تقليم الأظفار ونظافة وزينة

من علامات النِّظافة وأركان الزينة والجمال تقليم الأظفار. وقد نهت الروايات الشريفة عن إطالتها أو قضمها عبر الأسنان، لما فيه من مضارَّ صحيَّة على الجسم، فعن رسول الله ﷺ: «ثلاث من الوسواس؛ أكل الطين، تقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية»⁽⁸⁾، إذ أثبتت الدِّراسات العلميَّة أنَّ الإصابة بالزُّلَّات المعويَّة أو الالتهابات والتقرُّحات الجلديَّة قد ينتج أحياناً من عدم الاهتمام بنظافة الأظفار، فتننتقل الجراثيم والبكتيريا التي تتراكم تحتها إلى مختلف أجزاء الجسم عند ملامسة اليد إيَّاه، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «تقليم الأظفار يمنعُ الداءَ الأعظمَ»⁽⁹⁾. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَسْتَرَ وَأَخْفَى مَا يُسَلِّطُ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَنْ صَارَ يَسْكُنُ تَحْتَ الْأَظْفَارِ»⁽¹⁰⁾.

● «نظفوا طريق القرآن»

إنَّ المحافظة على نظافة الفم والأسنان من بقايا الأطعمة والأشربة، من خلال استعمال السُّوَاكِ أو فرشاة الأسنان أو أي وسيلة أخرى، له أثر في إكساب الفرد الثقة بنفسه، والطلاقة في الحديث، وحُسن التعامل مع الآخرين؛ لأنَّه عندما يشعر بخروج رائحة كريهة من فمه، قد ينكفئ على نفسه، وتتأثر بذلك علاقاته الاجتماعيَّة، عن الرسول الأكرم ﷺ: «لَوْلا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي، لَمَرْتُهُمْ بِالسُّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»⁽¹¹⁾. وقد بيَّنت الروايات في إطار ما يُسمَّى بالآداب الخاصَّة ببعض العبادات ضرورة المحافظة على نظافة الفم وطهارته عند القيام للصلاة وقراءة القرآن، ففي الرواية عن رسول الله ﷺ: «نظفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال ﷺ: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال ﷺ: بالسواك»⁽¹²⁾، أو عند النوم ووقت السَّحر، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال: «إنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا صَلَّى العشاءَ الآخرةَ أمرَ بوضوئه وسواكِهِ يوضَعُ عندَ رأسِهِ مخمراً فيرقدُ ما شاءَ الله، ثمَّ يقومُ فيستاكُ ويتوضَّأُ ويصلي أربعَ ركعاتٍ، ثمَّ يرقُدُ ثمَّ يقومُ فيستاكُ ويتوضَّأُ ويصلي...»⁽¹³⁾.

● في الطيب لا سرف

اعتنت الروايات الشريفة أيضاً بضرورة اهتمام المؤمن بالطيب والتعطر: «ما أنفقت في الطيب فليس بسرف»⁽¹⁴⁾، إذ يعد ذلك سنة دعا إليها رسول الله ﷺ بقوله: «لو أذن الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البرِّ والعطر»⁽¹⁵⁾.

إنَّ اهتمام المؤمن بالتفاصيل الدقيقة لعنايته بنفسه ومنها التعطر، ينم عن وعي ومعرفة بالسُّنن والآداب المستحبَّة في الإسلام من جهة، ورغبة في تعزيز المشاعر الإيجابية عنده كالثقة والفرح والراحة من جهة أخرى، إذ تعدُّ الروائح الزكيَّة من العوامل المؤثرة في الجهاز العصبي، وهذا ما يفسر ظهور علامات الانزعاج وعدم الراحة على من يشمُّون روائح قبيحة أو غير مستحسنة عندهم. والروايات تؤكِّد اهتمام الشريعة الإسلاميَّة بالتعطر والطيب من ناحية بيان آدابه وأنوعه وزمانه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ركعتان يصلِّيهما متعطراً أفضلُ من سبعينَ ركعةً يصلِّيهما غيرَ

**اعتنت الروايات
الشريفة أيضاً بضرورة
اهتمام المؤمن
بالطيب والتعطر**



متعطر⁽¹⁶⁾. وعنه عليه السلام أيضاً: «الطيب تحفه الصائم»⁽¹⁷⁾، وعن الرسول الأكرم ﷺ: « لا تدع الطيب فإن الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن، فلا تدع الطيب في كل جمعة»⁽¹⁸⁾.

في ضوء ما ذكرناه من ضرورة اهتمام المسلم بمظهره واهتمامه بنظافته، يتضح لدينا أنه صفة ملازمة للإيمان، بل إنه من مظاهر العبادة التي يؤجر عليها ويتاب. وقد عدّ التّنعّم بمظاهر الجمال والزينة من النّعم الأخروية التي يفوضها الباري عزّ وجلّ على المؤمنين، يقول تعالى: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر: 33).

الهوامش

- * أستاذة في الحوزة العلمية.
- (1) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 4، ص 3302.
 - (2) مستدرك الوسائل، النوري، ج 3، ص 236.
 - (3) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 4، ص 3303.
 - (4) المصدر نفسه، ج 1، ص 415.
 - (5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 6، ص 441.
 - (6) تحسينه والاعتناء به.
 - (7) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 5، ص 61.
 - (8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 57، ص 151.
 - (9) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 490.
 - (10) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 2، ص 132.
 - (11) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 77، ص 341.
 - (12) المصدر نفسه، ج 77، ص 343.
 - (13) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 445.
 - (14) المصدر نفسه، ج 6، ص 512.
 - (15) الجامع الصغير، السيوطي، ج 2، ص 429.
 - (16) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 4، ص 435.
 - (17) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 113.
 - (18) المصدر نفسه، ج 6، ص 511.

التجمل

نمط حياة المسلم

الشيخ د. محمد حجازي

يسعى الإنسان في سائر أعماله الدينية والدنيوية إلى بلوغ الدرجة العليا من الكمالات الروحية والمادية. وبينما يبلغ حدّاً معتداً به من الإنجازات والأهداف السامية، فإنه يحقق جمالاً معنوياً أو مادياً في الغايات التي وصل إليها. فالجمال بمعناه الواسع لا يأخذ بُعداً مادياً فحسب، إنّما يتمظهر في سائر الحالات التي تعدُّ كمالاً للإنسان. وبهذه المقاربة، يخرج الجمال من حدوده المادية ليشمل كلّ مظاهر الحياة؛ فالالتزام بالأوامر الإلهية وجه من وجوه الجمال الديني، والتحلّي بالأخلاق شكل من أشكال الجمال والإبداع، بل يشمل الأمر عدداً من الأمور التي تتراءى لنا بشكل الزينة وزخارف الحياة الدنيا.



● القرآن يصف الفعل الجميل

أشار سبحانه وتعالى في عدد من الآيات القرآنية إلى معاني الجمال المتعددة: ففي الجانب الأخلاقي وصف الله تعالى التسامح والصفح والصبر بالجميل فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل: 10)، وفي جانب الالتزام الديني المرتبط بالمعاد قال تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: 85). وكذلك في ما يتعلّق بالجانب المعاملاتي الاجتماعي وصف القرآن الكريم التعامل النبيل مع المرأة بالسراح الجميل، قال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنِ أُمْتَعَنَّٰ وَأَسْرَحَنَّ سَرًا جَمِيلًا﴾ (الأحزاب: 28). والملاحظ أنّ القرآن لم يكتف بذلك، إنّما وصف العناية بالأنعام بشكل من أشكال الجمال، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: 6)؛ فعندما تعود الإبل من مرعاها وتردّ إلى مراعيها بالعشايا يتراءى لأصحابها ذلك الجمال المادي.

● مظاهر التربية الجمالية الإسلامية

أمام هذه الحقائق المادية والمعنوية تتكوّن فناعات عميقة عند الإنسان بضرورة الالتزام بمبادئ التربية الجمالية بحيث تكون قادرة على صناعة معاني الجمال ومظاهرها وتناسقها مع جماليات الكون. فالتربية الجمالية تحضّ على الاهتمام بالنظافة الخاصّة والعامة، وإتقان الأعمال واستعمال الطاقات والمواهب كافة، والارتقاء على مدارج التطوير والنموّ المتكامل، وكذلك العناية بشؤون البيئة كلّها، والمساهمة في زيادة العمران والحركة الاقتصادية.

لذا، فإنّ كلّ ما يؤدّي إلى تقوية مظاهر الحياة المرتبطة بأبعادها الدنيوية والأخروية هو مطلب إلهيّ لأنّه يعطي الضمانة لاستمرارية التناسل والاستخلاف في الأرض، وكلّ ما يؤدّي إلى البؤس والشقاء هو عكس المظاهر الجمالية، بل هو من مظاهر القبح والتباؤس، وهذا ما أكّد عليه الحديث: «إنّ الله يحبّ الجمال والتجميل، ويكره البؤس والتباؤس»⁽¹⁾.

وقد يعتقد بعض الناس أنّ الدين الإلهي لا شأن له بالتربية الجمالية، خصوصاً أنّ قسماً كبيراً من التعاليم الإسلامية يهتمّ بالجانب العبادي. لكن في الحقيقة، فإنّ الدين هو منهج وأسلوب حياة وله صبغته الفطرية

والاجتماعية ولم ينطلق في تشريعاته من منطلقات انعرالية بحتة، إنما من أرضية واقعية تأخذ أبعاداً مختلفة من الجمال العملي والفكري والإداري والتربوي وغير ذلك. ولأنّ الدين الإسلامي دين اجتماعي ومدني، فقد دعا إلى الاهتمام بجمالية المظاهر، كالحفاظ على النظافة التي ربطها بالإيمان، فعن النبي محمد ﷺ أنه قال: «النظافة من الإيمان، والإيمان وصاحبه في الجنة»⁽²⁾، وعنه ﷺ أيضاً: «تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف»⁽³⁾. والأمر نفسه نجده في حثّ الشريعة الواضح للحفاظ على مظاهر البيئة الجمالية، من إشكالية قطع الأشجار، أو الصيد اللهوي الذي ذهب الفقهاء إلى الإفتاء بحرمة أو كراهته⁽⁴⁾.

● نظافة البيوت وملحقاتها

ثمّة مجموعة كبيرة من تعاليم ديننا الحنيف توجه الإنسان للاهتمام بمحيطه ليضيف عليه جمالية النظافة والتنسيق والإتقان، وبعض الروايات تشير إلى أنّها من مصاديق سعادة الإنسان، واللافت هي تصريحاتها الدقيقة، منها:

1. إزالة القمامة والنفايات وعدم تبييتها: فعن الرسول ﷺ: «لا تُبَيِّتُوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنّها مَقَعَدُ الشَّيْطَانِ»⁽⁵⁾.
2. كنس البيوت من الغبار والأوساخ: عن رسول الله ﷺ: «كنس البيوت ينفي الفقر»⁽⁶⁾.
3. إزالة حوُك العنكبوت: تُشير الروايات إلى أنّه بيت الشياطين، كما أنّه يورث الفقر، ففي الحديث عن الرسول الأكرم ﷺ: «بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت»⁽⁷⁾.
4. توسيع مساحة البيوت: قال الإمام جعفر الصادق ع: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ مَجْلِسِهِ، وَسَعَةُ فِتَائِهِ، وَنَظَافَةُ مُتَوَضَّأِهِ»⁽⁸⁾.

● نظافة الشوارع والأماكن العامة

شدّدت الروايات الشريفة على ضرورة الاهتمام بنظافة الشوارع، ونهت عن التبول أو إلقاء القاذورات في الطرقات أو في الأماكن التي يركن إليها



الناس للاستراحة مثل الظلال وغيرها، قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ، قالوا: وما اللَّعَّانانِ يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم. إنَّ المؤمن ليؤجر في إمطة الأذى عن الطريق»⁽⁹⁾. الأذى هنا يشمل كلَّ ما يشوّه جمال الطريق ونظافته، أو يتسبّب في حوادث الطرق أو الإرباك المروريّ، أو غيرها من الأضرار التي تلحق بالطريق ومستخدميه من إلقاء الزجاجات الفارغة والمخلفات من الأوراق وغيرها.

● النظافة والترتيب في بيئة العمل

إنّ توافر شروط التنظيم والنظافة في بيئة العمل يجعل العاملين فيه يبدعون بشكلٍ مستمرٍّ ويقدمون إنجازاتٍ رائعة، ويعطي انطباعاً حسناً عن العاملين. ونعني بالنظافة والترتيب المحافظة على المعيار الضروريّ لجعل أماكن العمل آمنة وصحيّة، وذلك من خلال: التنظيف والترتيب اليوميّ للمكتب، جعل سطح المكتب واسعاً وفيه فراغات، وضع الكتب والأوراق في الأماكن المخصصة لها وعدم وضعها على الأرض، أو تركها مبعثرة على الطاولات،

المحافظة على الطرق والممرات خالية من العوائق في جميع الأوقات، وغيرها من الأمور.

● استحباب تشجير المدن

إنَّ عناية الإسلام بغرس الأشجار ونثر البذور أو الزراعة أمر مشهود تماماً في النصوص الدينية، حيث إنَّ زرع شجرة يرقى أحياناً إلى مستوى أفضل أعمال الخير وأقدسها، كما بيّن ذلك الحديث الشريف للنبي الأكرم ﷺ: «سَبْعَ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْماً، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بَيْتًا، أَوْ عَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَعْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»⁽¹⁰⁾. وقد روي عن الإمام جعفر الصادق ﷺ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ وَمَعَهُ أَحْمَالُ النَّوَى، فَيُقَالُ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا هَذَا مَعَكَ؟ فَيَقُولُ: نَخْلٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَعْرِسُهُ فَلَمْ يُعَادِرْ مِنْهُ وَاحِدَةً»⁽¹¹⁾. وأمر الإسلام أيضاً بالمحافظة على الأشجار وسقيها ونهى عن قطعها، فقد ورد عن النبي الأكرم ﷺ: «مَنْ سَقَى طَلْحَةً أَوْ سِدْرَةً فَكَأَنَّمَا سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَأٍ»⁽¹²⁾، وروي عن الإمام جعفر الصادق ﷺ: «لَا تَقْطَعُوا الثَّمَارَ فَيَصَبَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا»⁽¹³⁾.

كما روي عن الإمام الرضا ﷺ: «أَنْ قَطَعَهَا مَشْرُوطٌ بِالْتَعْوِضِ عَنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ قَطْعِ السِّدْرِ، فَقَالَ: سَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ عَنْهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: قَدْ قَطَعَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ سِدْرًا وَعَرَسَ مَكَانَهُ عِنْبًا»⁽¹⁴⁾.

● مناطق الحرم محميات طبيعية إلهية

ربّما تعدّ المنطقتان اللتان وصفتا بالحرم وتوابعهما، في مكة والمدينة، أوّل محميتين طبيعيتين، لا مساس بنباتهما ولا بحيواناتهما، إذ يحرم اقتلاع شجرهما والصيد فيهما، كذلك يحرم فيهما القتال، وفي ذلك إشعار للمسلم بحدود تصرفه في مناطق عبادية، وتدريب جميل له على التعامل مع الطبيعة تحت قانون الحلال والحرام.

● إتقان العمل جمال

كلّ عمل أتقنه صاحبه وبلغ مراده هو في حدّ ذاته جمال من جماليات الحياة. وما يؤكّد على ذلك أنّ طريقة صناعة الكون وإبداعه وتوزيع أدواره

ونظامه قائم على أساس الجماليات في الزينة والتكوين ومباهج الحياة، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7).

إنَّ طبيعة خلق الإنسان في أحسن صورة وتقويم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: 4)، يستدعي أن تكون أفعال الإنسان بمستوى الأهداف الإلهية التي أَرادها الله تعالى من عباده، فالمولى سبحانه يريد من كلِّ عاقل أن يتقن عمله ويؤدِّيه على نحو كامل، وهذا معنى آخر للجمال والإبداع.

لذلك، فالمولى سبحانه وتعالى لا ينظر إلى كثرة الأعمال وإنما إلى أحسنها وأجملها، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (الملك: 2).

في ضوء هذه الآية الشريفة، أكّدت الأحاديث هذا المعنى القرآني، والتي منها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَّهُ»⁽¹⁵⁾؛ لأنَّ الإتقان وجه من وجوه الحُسن والجمال. لذلك، فإنَّ من يدقِّق في أحكام الشريعة ومواثيقها الأخلاقية يلاحظ أنَّ الدين يطلب مجاهدة النفس للوصول إلى أعلى الدرجات الكمالية، سواء أكانت على مستوى النفس أم على مستوى الإنجازات المهنية.

حريٌّ بالمسلمين أن ينظروا إلى البيئَة على أنَّها أمانة إلهية، ويهتموا بالمحافظة عليها، ويحرصوا على عدم تلويثها، ويجعلوا ذلك فرضاً عليهم، لا يتخلون عن أدائه حتى في حالات الحرب، فقد روي عن الإمام الصادق ع: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً دَعَا بِأَمِيرِهَا، فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَأَجْلَسَ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تَعْدِرُوا وَلَا تَعْلُوا وَلَا تُمْتَلُوا وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً إِلَّا أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيْهَا»⁽¹⁶⁾.

الهوامش

- (1) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 414.
- (2) مستدرک الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 16، ص 319.
- (3) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 4، ص 3303.
- (4) www.arabic.khamenei.ir
- (5) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 5.
- (6) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 4، ص 3302.
- (7) المصدر نفسه.
- (8) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 126.
- (9) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 2، ص 1597.
- (10) كنز العمال، الهندي، ج 15، ص 953-954.
- (11) مستدرک الوسائل، مصدر سابق، ج 5، ص 75.
- (12) تفسير العياشي، العياشي، ج 2، ص 86.
- (13) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 19، ص 39.
- (14) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 264.
- (15) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 3، ص 2131-2132.
- (16) الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 30.

الشيخ البهائيّ

مهندسٌ مبدعٌ

الشيخ موسى منصور



تكريماً له واعترافاً بإنجازاته الهندسيّة، أعلن المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة في إيران يوم ميلاد الشيخ البهائيّ الذي يصادف في 23 نيسان من كلّ عام، يوماً للمهندس المعماريّ الوطنيّ. إنّ هذا الإعلان يكشف عن أهميّة الدور الذي أدّاه الشيخ البهائيّ وعن إسهاماته العظيمة التي رقد بها العلوم المختلفة بما ينفع الناس. فهو لم يكن عالماً عادياً، بل كان موسوعياً مبدعاً، شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقليّة ونقليّة، وفي جملتها الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة، وكان أيضاً من علماء الفلك في العالم الإسلاميّ، ورائداً في الهندسة المعماريّة والتخطيط المدنيّ.

● من هو الشيخ البهائيّ؟

الشيخ البهائيّ (953 - 1030هـ/ 1547 - 1621م) هو الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ الجبعيّ. لُقّب بـ(الجبعيّ) نسبة إلى قرية (جباع) في النبطيّة والتي هي موطن أسرته، وبـ(الحارثيّ) نسبةً إلى جدّه الأعلى الحارث الهمدانيّ صاحب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

استطاع الشيخ البهائي من خلال إسهاماته الفنيّة والمعماريّة أن يجعل أصفهان إحدى أجمل مدن العالم

الأشهر أنّه ولد في مدينة بعلبك اللبنانيّة، وانتقل مع والده إلى إيران، ليعيش في عهد الدولة الصفويّة التي شهدت حركة علميّة واسعة آنذاك.

حظي الشيخ البهائيّ باحترام الشاه عبّاس الصفويّ في أصفهان إلى درجة أنّ

الأخير عينه في منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفويّة، وهو أعلى منصب رسميّ آنذاك، وقد انتفع من الإمكانات التي توفّرت لتلك الدولة، فاستفاد منها في خدمة التشيّع.

وقد استطاع الشيخ البهائيّ من خلال إسهاماته الفنيّة والمعماريّة أن يجعل أصفهان إحدى أجمل مدن العالم، بحيث «بلغت من الازدهار، بأبعاده المختلفة، درجة كبيرة من العظمة والجمال، ووُصفت بأكبر مدن الشرق إذ فاقت بأهميّتها الحضاريّة آنذاك باريس ولندن... حتّى جاء مصداق المثل الإيرانيّ واضحاً: «أصفهان نصف جهان»، وتعني: «أصفهان نصف العالم»⁽¹⁾. قال عنه الشيخ الحرّ العامليّ: «حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجملة القدر وعظم الشأن وحُسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يُذكر، وفوائده أكثر من أن تُحصّر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً»⁽²⁾. وقال عنه تلميذه الشيخ محمّد تقي المجلسيّ، المعروف بالمجلسيّ الأوّل⁽³⁾: «كان شيخ الطائفة في زمانه جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلوّ مرتبته أحداً»⁽⁴⁾.

توفّي الشيخ في عام 1030هـ / 1621م في أصفهان، ومنها نُقل إلى المشهد الرضويّ المقدّس تنفيذاً لوصيّته، حيث دُفن قرب الحضرة المقدّسة

● فرادة الشيخ البهائيّ في الهندسة

يمكن تقدير هذه الفرادة من خلال جوانب مميّزة عدّة تعكس عبقريّته وابتكاره في هذا المجال:

1. **الجمع بين العلم والفنّ:** استطاع الشيخ البهائيّ ببراعة أن يجمع بين معارفه العلميّة في الرياضيات، والفلك، والفيزياء مع حسّه الفنيّ الرفيع المستوى لخلق تصاميم معماريّة وهندسيّة مبتكرة. هذا التكامل بين العلم والفنّ جعل أعماله فريدة وقادرة على الصمود أمام الزمن.



2. الابتكارات الهندسية: أظهر الشيخ البهائي قدرة استثنائية على ابتكار حلول هندسية معقدة للتحديات العملية، مثل تصميمه لنظام تدفئة في قصر «علي قابو» الذي يحتوي ممراً سرياً آمناً للنساء في حال حصول أي هجوم على القصر، وابتكاره غرفة كبيرة تردد الصدى لسبع مرات أيضاً، وتصميمه قنوات مائية في مدينة نجف آباد تعدّ من الأعاجيب الهندسية في عصره، حيث صمّم اتجاهات الشوارع بما يتلاءم مع حركة الريح وحركة شروق الشمس وغروبها للتحكّم بأمكنة الظلّ والتهوئة، وقام بتوزيع قنوات الريّ من 11 بركة على الأحياء والمنازل، معظمها لا يزال يستعمل حتى اليوم⁽⁵⁾.

3. الاستفادة من العلوم الدقيقة: استخدم الشيخ البهائي معرفته العميقة بالرياضيات والفلك في تصميم المباني والأماكن العامة بطريقة تعكس الدقّة الهندسية والجمالية. كانت تصاميمه تعبّر عن فهم عميق للأبعاد والنسب والتوازن، ممّا جعل أعماله تتميز بالانسجام والتناسق.

4. التركيز على الوظيفية والاستدامة: على الرغم من الاهتمام الكبير بالجماليات، كان الشيخ البهائي يولي أهمية كبيرة للوظيفية والاستدامة في تصاميمه، مثل اهتمامه بتوفير المياه وتصميم نظم تدفئة فعّالة، وهي أمور تعكس نظرة متقدمة لأهمية الاستدامة في البناء.

5. التأثير والإرث: لم تقتصر فرادة الشيخ البهائي في الهندسة على زمانه فقط، بل تعدّته لتؤثّر في الأجيال اللاحقة، إذ لا تزال أعماله وابتكاراته الهندسية موضع دراسة وإعجاب، وتعدّ مصدر إلهام للمهندسين والمعماريين حتّى اليوم.

6. التصميم المتكامل: ركّز الشيخ البهائي على أهمية التصميم المتكامل الذي يجمع بين العمارة، والتخطيط العمراني، والجوانب البيئية، إذ إن عمله في ميدان «نقش جهان» في أصفهان يعكس هذا النهج، بحيث ساهم في تصميم مساحة عامّة تعدّ نموذجاً للجمال العمراني والتنظيم

● آقاره العمرانية الفريدة

لقد كان للشيخ البهائي العديد من الآثار التي ما زالت حتّى يومنا هذا، وقد استفاد من علومه والإمكانات والموارد التي أتاحت له ليُخرجها إلى حيّز التنفيذ فجاءت كالمعجزات، منها:

1. ميدان صورة العالم: هو عبارة عن ساحة مستطيلة واسعة جداً في وسط أصفهان. طولها نحو 500 متر وعرضها 150 متراً. وقد أنشئ هذا الميدان في القرن الحادي عشر الهجري ليكون مكان اجتماع للشعب أمام المقر الملكي. وهو يحتوي على آثار معمارية راقية عدّة، منها: مسجد الشاه عباس الكبير، ومسجد شيخ لطف الله، وقصر عالي قابو.

2. مسجد الشاه عباس: هذا المسجد من أجمل الروائع الأثرية، ومن أعظم المساجد في الدنيا وأكبرها، في سعته ورحابته وفنّ عمارته وهندسته. فهو يحوي ساحات تتوسّطها البحيرات الكبيرة، وفيه من القباب المزيّنة ما لا يحيط به النظر، ومن أعجب تلك القباب قبة الصدى.

والمسجد لوحة من أروع اللوحات العالمية، «على أنّ فيه شيئاً هو أعجب من هذه الأعاجيب، ذلك أنّ المسجد متّسع الجنبات لا يبلغ



صوت الخطيب فيه إلى كلِّ جانب، فاستطاع مهندسه البارِع أن يبيـنه على فَنِّ يتجاوب فيه الصوت تجاوباً متتابعاً يتيح انتقاله إلى كلِّ أذن داخل المسجد، ويبلغ به مدى بعيداً في صحن المسجد. وهكذا، استطاع ذاك المهندس أن يوجد مكبراً للصوت، بلا مكبر ولا كهرباء ولا أسلاك، من قبل أن يعرف العالم هذه المكبرات بمئات السنين⁽⁶⁾.

3. **قبة الصدى:** هي عبارة عن قبة كبيرة مكسوّة من الداخل بالقيشاني، وهي مصمّمة بشكلٍ هندسيٍّ معيّن، بحيث إذا وقف شخص تحتها في النقطة المقابلة لذروتها وتكلّم بكلمة، فإنه يسمع رجيعة سبعة أصداء تردّد الكلمة التي قالها بشكل واضح قويّ.

4. **الشمعة التي لا تنطفئ:** من آثاره أيضاً بناء حمام يوقد بشمعة واحدة تشتعل على الدوام بدون وقود، وكانت تزوّد الحمام بالماء الساخن دائماً، دون أن تذب، وظلّ الأمر كذلك حتّى جاءت بعثة من العلماء الإنجليز، فاستغربت مصدر المياه الساخنة التي لا تنتهي، وقد بقيت الشمعة مشتعلة قرابة القرون الثلاثة إلى أن أقدمت تلك البعثة على تفكيك أجزائها للاطلاع على سرِّ صنعها، حيث حرم أهل أصفهان منها بسبب الفضول الإنكليزي.

5. **المنارتان المهترتان:** تقع المنارتان في ضاحية أصفهان، فإذا صعد شخص إلى إحدهما وجعل يهزّها، تحرّكت الأخرى وترنّحت من تحريكه.

6. **تصميم مقام أمير المؤمنين عليه السلام:** لقد صمّم البهائيّ الحجّر

المحيطة بالصحن الشريف لمقام أمير المؤمنين عليه السلام بشكلٍ عجيب؛ فلكلِّ حجرة إيوان⁽⁷⁾، وإذا حان وقت الظهر تكون الشمس قد وصلت إلى المنتصف من كلِّ إيوان.

7. **مسجد الشيخ لطف الله:** يقع هذا المسجد في ميدان «نقش جهان» في مدينة أصفهان، ويعدُّ مثلاً رائعاً على العمارة الإسلاميّة في العصر الصفويّ، حيث تتميَّز واجهته بالزخرفة الفاخرة واستخدام البلاط الملون.

8. **البيمارستان (المستشفى) البهائيّ:** على الرغم من قلّة المعلومات حول هذا العمل، يُذكر أنّ الشيخ البهائيّ قد صمّم مستشفى في أصفهان يعكس مهارته في تصميم المرافق العامّة التي تخدم المجتمع.

9. **الجسر ذو الثلاث والثلاثين قنطرة:** «صمّم الشيخ البهائيّ جسراً لمنع فيضان نهر زاینده وذلك عبر احتساب كمّيّة المياه منذ أوائل كانون الأوّل من كلّ عام ولمدّة 197 يوماً إلى انتهاء ذوبان الثلوج في الجبال المحيطة، حتّى وصل إلى استنتاج أساسيٍّ لمنع الفيضان واستغلال المياه بأن يقسم مجرى النهر إلى ثلاثة وثلاثين سهماً بحيث تساوي قيمة السهم المائيّة خمسة أجزاء زمنيّة من اليوم، ممّا يضمن أن لا تغمر المياه الجسر»⁽⁸⁾.

وله بعض الإنجازات الأخرى، منها: قصر الأربعين عموداً، والساعة الشمسيّة شرق مسجد الشاه، والصحن الحيدريّ.

هذا هو الشيخ البهائيّ، وهذه بعض إنجازاته التي ساهمت في صناعة الجمال المعماريّ، إذ «تحدّث الأجيال التي تلت جيله حتّى الجيل الحاضر بأحاديث تشبه الأساطير عن مكانته وأعماله الإنشائيّة»⁽⁹⁾. وكما كانت آثار الفراعنة أسراراً دُفنت معهم، فإنّ ابتكارات الشيخ البهائيّ وإبداعاته كذلك، فبقيت آثارها لتشهد على عبقرية الفدّة.

الهوامش

- (1) <https://imamhussain.org/arabic/28816>
- (2) أمل الأمل، الحزّ العامليّ، ج 1، ص 155.
- (3) هو والد العلامة محمّد باقر المجلسيّ صاحب كتاب بحار الأنوار.
- (4) تكملة أمل الأمل، السيّد حسن الصدر، ص 346.
- (5) موقع تقريب، تقرير الأديان والمذاهب، مقال: الشيخ البهائيّ والهندسة الإسلاميّة.
- (6) دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة، السيّد حسن

- الأمين، ج 2، ص 33.
- (7) إيوان كلمة فارسيّة تعني رواق، أو قاعة مستطيلة محاطة بسور من ثلاث جهات، مع جهة مفتوحة بالكامل.
- (8) الشيخ البهائيّ وإنجازاته الهندسيّة، نسيب حطيط، ص 180-181.
- (9) أعيان الشيعة، مصدر سابق، ج 9، ص 240.

كيف نربي أبناءنا على قيم الجمال؟

د. محمد محسن عليق*

قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (السجدة: 7). يعزز الإسلام النظرة إلى الإنسان، باعتباره مخلوقاً إلهياً يتمتع بميول فطرية وعقل وجسد وروح وقابليات وقدرات، تساهم جميعها في هدايته تكويناً وتشريعاً. والإنسان مسؤولٌ عن تربية نفسه وإيصالها إلى «الحياة الطيبة»، وهي الهدف الأساسي لحركة الفرد والمجتمع. هذه الحياة الطيبة -التي هي نعمة إلهية يمنحها الله تعالى للإنسان بناءً على إيمانه وعمله الصالح المشار إليه في قوله: ﴿مَنْ عَمَلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97) - لها مراتب متعددة وأبعادٌ متنوعة، وإنَّ شرط تحقق التربية الإسلامية الصحيحة هو الاهتمام المتوازن والمنسجم بكل هذه الأبعاد.

● ما هي هذه الأبعاد؟

إنَّ أبعاد الحياة الطيبة هي في الواقع شؤون الإنسان المتعددة وحركته وهويته وتكامله في المجالات المختلفة. وقد جرى تقريرها في فلسفة التربية الإسلامية باسم «ساحات التربية الإسلامية»، وتتناول المجالات: الأخلاقية والدينية، العلمية والتقنية، الاجتماعية والسياسية، الجمالية والفنية، البدنية والحياتية، وكذلك الاقتصادية والمهنية.

إنَّ هذا التقسيم يُخرج التربية الإسلامية من النظرة التقليدية، والتي تنحصر بالشأن الأخلاقي والعبادي بالمعنى الضيق، ويرسم لها إطاراً واسعاً ومتنوعاً يشمل كل أبعاد حياة الفرد والمجتمع. واللافت للنظر هنا الإقرار بالشأن الجمالي والفني وإعادة الاعتبار له.

● مبادئ التربية الجمالية في الإسلام

1. تربية الإنسان مع الاختيار: هذه التربية الإسلامية وضعت التعقل محوراً وإماماً هادياً لكل قوى الإنسان في مساره التربوي، واعتبرت أنه لا يوجد

التربية
الإسلامية
الجديدة
وضعت
التعقل
محوراً وإماماً
هادياً لكل
قوى الإنسان
في مساره
التربوي



- أي أثر تربوي ولا نتيجة تكاملية في تشكيل هوية المتربي وتساميها ما لم يكن عمله قائماً على الوعي والاختيار والحرية.
2. **الجمال قيمة في كل المستويات:** الجمال قيمة أساسية تُلاحظ في كل المستويات؛ فهو من المظاهر الباعثة على سمو الحياة البشرية، وحبّه من الميول الفطرية للإنسان. وإنّ الشأن الجمالي والفني يلحظ فعالية القوة المتخيّلة ومدى الاستفادة من المشاعر والأحاسيس والذوق الجمالي، أي القدرة على إدراك الموضوعات والأفعال ذات الجمال المادي والمعنوي وتقديرها، وكذلك القدرة على خلق الآثار الفنية وتقديرها.
3. **الجمال المطلق:** الله: تشرح فلسفة التربية الإسلامية نظرتها هذه في بحث المباني القيمية، لتؤسّس أصولاً وقواعد نظرية وعملية، وصلاً

إلى المناهج التربويّة وكلّ نشاط تعليميٍّ وتدرسيٍّ؛ فتقول إنّ الله سبحانه وفق الرؤية الكونيّة الإسلاميّة، هو الجمال المطلق، ويحبّ الجمال، وله الأسماء الحسنى، وهو أحسن الخالقين، وقد خلق كلّ شيء على أحسن صورة، وأفاض على عالم الوجود أفضل حال من التناسق والانسجام، وكذلك فقد خلق الله سبحانه حبّ الجمال بشكلٍ فطريٍّ في وجود الإنسان، بحيث يشكّل الاهتمام بالأمور الجميلة الظاهرة والباطنة جزءاً مهماً من حياته.

4. التسامي بمشاعر الجمال: يُطرح في علم الجمال والفنّ الإسلاميّ مبدأ ارتقاء المشاعر التي تستشعر الجمال وتساميتها، كي لا تبقى الجماليّات الحقيقيّة للحياة محجوبة خلف ستار الجماليّات الظاهرة. الفنّ في الحقيقة هو مظهر إبداعات البشر، وعليه، فإنّ لمعرفته والاستفادة منه تأثيراً عميقاً في السير التكامليّ للإنسان نحو الله تعالى، لأنّه مسارٌ معنويٌّ متجدّد، يحتاج إلى ارتقاء خاصّ توقّره التربية الجماليّة. وقد نستطيع إضافة تعريف للتربية من زاوية علاقتها بالجمال لنقول: «إنّ التربية هي عبور مستمرّ للإنسان من مظاهر الجمال الحسّيّ الملموس نحو مظاهر الجمال الأرقى، أي المعقول والمعنويّ، وصولاً إلى الجمال المطلق، تحت هداية العقل وإدارته وإدراكه».

● إرشادات عمليّة

لأنّ الطفولة هي المرحلة العمريّة الأولى التي يمرّ فيها أيّ شخص، وفيها تتكوّن شخصيته بأبعادها المختلفة، فإنّه من المهمّ تقديم بعض الإرشادات العمليّة التي من شأنها أن تربيّ الطفل على قيم الجمال، وذلك في المجالات الآتية:

1. في معارف الطفل:

أ. تعريفه على الصفات الجماليّة لله، وأفعاله، وأسمائه الحسنى، بوصفها كمالات هذا الوجود، وعلى آياته الكبرى المدهشة في هذا العالم، وعالم الغيب، وعلى عظمته وقدرته المطلقة... وليس التخويف من الله وانتقامه وعذاب جهنّم!

ب. التعرّف إلى الشخصيات العظيمة (الأنبياء والأولياء والقادة والشهداء والمبدعين والأدباء)، وجمال شخصياتهم وبياناتهم: «فإنّ الناس لو عرفوا محاسن كلامنا لاتّبعوننا»⁽¹⁾.

ج. تربية الطفل على حبّ ذاته جسداً وروحاً، واكتشاف حاجاتها

وأبعادها وتأملها بشكلٍ تدريجيٍّ متناسبٍ مع مرحلته العمرية (السبعة الأولى والثانية).

د. دفع الطفل ليكتشف بالتدرّج مستويات الجمال وتفاضلها، إذ إنّ جمال المادّة أمر جيّد، ولكنّ لذّة العلم أو العطاء أجمل، فالمستويات متدرّجة ولا ينسف بعضها بعضاً، وما على الإنسان إلّا أن يختار الأعلى.

هـ. تعريفه على جماليّات اللغة العربيّة وروعتها؛ تمهيداً لبناء علاقة قويّة وتفاعليّة مع القرآن الكريم وجماله في اللفظ والمعنى، كتجربة جماليّة فنيّة راقية.

و. فتح الآفاق المتعدّدة أمام الأطفال للتعرف على الهوايات والمواهب الفنيّة والأدبيّة بالتوازي مع تحبيبهم بجماليّات الأخلاق والتعقل والقيم الإنسانيّة - الإلهيّة السامية، حيث إنّ الفنّ موهبة إلهيّة فاخرة هدفها أن تجعل الإنسان يفرح ويرتقي بها ويخدم البشريّة من خلالها.

ز. جعل الطفل يميّز بين مفهوم الأمر الجميل وذاك الغالي الثمن. فالهدية مثلاً، وإن كانت وردة أو كتاباً أو ركعتي صلاة أو رسمه طفل، قد تساوي أضعاف أثمان الأغراض الثمينة مادياً، وخاصّة إنّ ترافقت مع المباهاة والتفاخر.

ح. إظهار جماليّات العبادات والأحكام الدينيّة وفلسفتها وأسرارها وآدابها بدل طرحها كتشريع لا مكان فيه للعقل والروح والكشف الإبداعيّ، فالإسلام منظومة جماليّة كبرى أرسلها الخالق الرحيم لسعادة الإنسان وحياته الطيِّبة في الدنيا والآخرة: «جتتكم بالشرّعة السهلة السمحاء»⁽²⁾.

ط. تقدير الأعمال الفنيّة والإبداعيّة، والمشاركة في الأنشطة الثقافيّة الجميلة، وتجنّب الأعمال الفنيّة الضعيفة أو الهابطة؛ لأنّها تُفسد الذوق

الفنّي والجماليّ عند الأطفال.

ي. الاطلاع على الأفكار التربويّة الإسلاميّة الجديدة والأصيلة والمعاصرة (آراء الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الشهيد مطهريّ، العلامة مصباح اليزدي، العلامة جوادي آملي، وغيرهم)، التي تساعد الأهل الكرام أنفسهم على بناء هويّتهم وتكاملهم التربويّ، بالتالي، مساعدة الأبناء ودعمهم للاختيار الحرّ والعاقل للقيم الجميلة في كلّ أبعاد حياتهم.

2. في سلوك الطفل:

أ. تربيّة الأطفال في سنواتهم الأولى (منذ الولادة وقبلها) على تمييز الجمال الحسيّ الماديّ، كالأصوات الناعمة والألوان المتناسقة والروائح الطيّبة.

ب. إنشاء علاقة جماليّة مستمرة بالطبيعة: البحر والسماء والأرض والحيوانات والنجوم والطيور وغيرها، وربطها كآيات بالمنعم الخالق المصوّر المبدع ذي الأسماء الحسنی.

ج. إحاطة الطفل بالجماليات؛ ليأنس ويعتاد على المحيط الجميل والتناسق في بيته وغرفته وأغراضه، وتشجيعه دوماً على خلق الأشياء الجميلة: تصرّف جميل، كلام جميل، رسمة جميلة، بالتالي، شكر المنعم من الخالق والمخلوقين على كلّ جميل وخير.

د. تجنّب الأجواء القبيحة ومشاهد العنف والقسوة، فهي تشوّه أذواق الأطفال (والكبار أيضاً) وتجعلهم يعتادون على القسوة والدمويّة والأجواء البشعة.

هـ. التركيز عملياً وبأساليب متعدّدة على ترسيخ القيم الإيجابيّة، من قبيل: حُسن الظنّ والتفأول، الإبداع والنشاط، خدمة الآخرين، الأمل في المستقبل، سرعة الرضى، المطالعة دوماً وفي مختلف المجالات، وجمال الرياضة والحركة.

ختاماً، هكذا يصبح الجمال عاملاً أساسياً وبنويّاً في حركة الإنسان التكامليّة، والتي تمثّل التربية الإطار النظريّ والعملّي لها، وبذا، يساهم الأهل بوعيهم في إنشاء جيلٍ على مستوى من الجمال في الأبعاد كلّها.

الهوامش

لم نعثر عليه في الكتب الروائيّة بهذه الصيغة، وما عثرنا عليه قوله ﷺ: «لَمْ يُرْسَلِنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرُّهْبَانِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ». (الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 494)

* أستاذ في الجامعة اللبنانيّة -كلية التربية، وباحث في التربية الإسلاميّة.
(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 18، ص 66.
(2) مشهور على الألسنة بهذه العبارات، ولكن

أوصيكم بتقوى الله

أوصى أمير المؤمنين ﷺ ولديه الإمامين الحسن والحسين ﷺ بعد أن ضربه أشقى الأولين والآخرين بسيفه المسموم على رأسه الشريف، ومن وصيته:

«أوصيكم بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وإن بعتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأجر، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً. أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام. الله الله في الأيتام فلا تعبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألستكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع. لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا أفيئكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضرباً بضرته ولا تمثلوا بالرجل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»⁽¹⁾.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 421-422.

من آداب العيد

الشيخ مهدي أبو زيد

على خلاف ما هو سائد عن مفهوم العيد بين الناس، فقد بينت مدرسة أهل البيت عليه السلام أنه يوم الجائزة للعاملين في طاعة الله، إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ يَوْمٍ لَا يُعَصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ»⁽¹⁾.

● معنى العيد

إنَّ للأئمة عليه السلام مواقف كثيرة بينوا فيها أهمية العيد؛ فقد مرَّ مولانا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في يوم عيد الفطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: «إنَّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا، وقصر آخرون



فخابوا. فالعجب كل العجب من ضاحك لالعاب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كُشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته»⁽²⁾.

لا ينبغي لنا أن نغفل عن هذه الحقيقة، وما يمثله الشهر من موسم عباديّ تنضبط معه دورة عام كامل، دون أن ندع للتسوية أيّ مندوحة تحرمنا جني الطيب من المعاني الملكوتية، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إياك والتسوية بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم»⁽³⁾.

وعن مولانا الإمام الباقر عليه السلام: «إياك والتسوية فإنه بحر يغرق فيه الهلكى...»⁽⁴⁾.

وللخروج إلى صلاة العيد رمزية خاصة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصالكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا بوقوفكم في مصالكم ووقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا برجعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنة أو النار، واعلموا -عباد الله- أنّ أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون»⁽⁵⁾. وهذا ما ينبغي للإنسان أن يعيشه في حركته الدنيوية عامة، وفي يوم العيد وما يمثله من انطلاقة تحسم مستقبله خاصة.

من هنا، فمن الكياسة أن يُحسن الإنسان الاستفادة من العروض المتاحة، فيعمل بما ورد عن المدرسة النبوية من آداب تبدأ من ليلة العيد، وما فيها من عتقاء لله من التبعات وصولاً إلى يوم العيد.

● آداب يوم العيد

من جملة تلك الآداب:

1. الاغتسال قبل الخروج لصلاة العيد: وهو من السنن المؤكدة، وقد ذُكر في الأخبار «أنّه لو نسي غسل يوم العيد حتى صلى إن كان في وقت فعله أن يغتسل ويعيد الصلاة،... ويقول بعد الغسل: اللهم اجعله

كفارة لذنوبي وطهوراً لديني،
اللهم أذهب عني الدنس»⁽⁶⁾.

2. الدعاء بعد صلاة الصبح

«وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى عَيْدٍ مِنْ
أَعْيَادِ أُمَّةٍ نَبِيِّكَ، فَإِنَّ إِلَيْكَ
يَا سَيِّدِي تَهَيَّئْتِي وَتَعَبَّئْتِي،
وإعدادي واستعدادي، رجاء
رفدك وجوائزك، ونوافلك
وفواضلك وعطاياك»⁽⁷⁾.

3. ارتداء أفضل الأثواب

يستحب في يوم العيد
تحسين الثياب، واستعمال
الطيب لظهور مظهر العيد
والنعمة على المسلم.

4. إخراج زكاة الفطرة قبل صلاة

العيد: يزكي صاعاً عن كل فرد على

التفصيل المبين في الكتب الفقهية. وزكاة

الفطرة من الواجبات المؤكدة وشرط في قبول

صيام شهر رمضان، وهي أمان من الموت إلى السنة القادمة،

وقد قدم الله تعالى ذكرها على الصلاة في الآية الكريمة: ﴿قَدْ

أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: 14-15)⁽⁸⁾

5. الإفطار أول النهار قبل صلاة العيد: والأفضل أن يفطر على التمر أو

على شيء من الحلوى، وقال الشيخ المفيد: يُسْتَحَبُّ أَنْ يبتلع شيئاً من

تربة الحسين عليه السلام فإنها شفاء من كل داء⁽⁹⁾.

6. زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم العيد⁽¹⁰⁾: لما للإمام عليه السلام من فضل

على كل مسلم، بما بذله في وقوفه في وجه الظالمين من أجل بقاء الدين

● من آداب صلاة العيد

1. أن يسلك المرء طريقين: طريقاً في ذهابه لصلاة العيد وطريقاً آخر

في إيباه، فقد «كان ﷺ يقصد في الخروج أبعد الطريقين، ويقصد في

الرجوع أقربهما»⁽¹¹⁾.

2. أن يصلي تحت السماء: فيستحب الإصحار - الصلاة في مكان مكشوف - في غير مكّة، للصلاة تحت السماء⁽¹²⁾.

3. أن يكبر عقيب صلاة العيد بهذه التكبيرات: «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا، وله الشكر على ما أولانا»⁽¹³⁾. وكذلك عقيب صلوات المغرب والعشاء والصبح في يوم العيد.

4. أن يدعو بعد صلاة العيد ومطلع يومه: «اللهم إني توجّهت إليك بمحمدٍ أممي وعليّ من خلفي وأئمتي عن يميني وشمالي...»⁽¹⁴⁾.

5. أن يدعو بدعاء الندبة: ومن الأدعية المهمة في يوم العيد دعاء الندبة الذي يستحب أن يُقرأ في الأعياد الأربعة الفطر والأضحي والغدير ويوم الجمعة. إن هذا الدعاء يجعل المؤمن يقف عند حقيقة أولياء الله تعالى

ومقامهم ووظائفهم فيعرف شأنهم ومقاماتهم وما بذلوه في طاعة الله تعالى، ويذكره بإمام الزمان وغيبته والارتباط به وعدم الغفلة عنه في مثل هذا اليوم.

ويمكن أن نقف عند آداب أخرى، نستخلص من مجموعها أن يوم العيد من مواطن شكر القدير الحكيم، فلا تفتوتنا فرصة الاستزادة، والحرص على توطيد العلاقة بالأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين حفظوا الدين وبذلوا مهجهم دونه، وبالخصوص مولانا بقیة الله في الأرضين الذي يفرح بظهوره أهل الدنيا، بل ويدخل بخروجه على أهل القبور السرور، عجل الله فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه، ووفقنا لتكون ممن يسعد بطلعته الغراء.

الهوامش

- (1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 551.
- (2) تحف العقول، الحراني، ص 236.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 74، ص 75.
- (4) المصدر نفسه، ج 75، ص 164.
- (5) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 160.
- (6) العروة الوثقى، السيّد اليزدي، ج 2، ص 153.
- (7) الإقبال، السيّد ابن طاووس، ج 1، ص 477.
- (8) المصدر نفسه، ص 387.
- (9) المصدر نفسه، ص 387.
- (10) المصدر نفسه، ص 456.
- (11) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 110، ص 335.
- (12) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 387.
- (13) المصدر نفسه، ص 382.
- (14) المصباح، الشيخ الكفعمي، ص 654.



الشهيد الصدر قُدْسٌ سُبْحَانُ نابغة منذ الصغر

الدكتور السيد علي محمد جواد فضل الله*

«إنَّ الشهيد الصدر قُدْسٌ سُبْحَانُ في الوقت الذي جعل جسده وفكره دفاعاً عن الإسلام، رأيناه يهاجم أفكار الأعداء، ولم يكتفِ الإمام بأسلوب الدفاع، وإنما غزا المفكرين، وكلَّ الطروحات الغربية عن الإسلام، غزاها في عقر ديارها»⁽¹⁾.

مهما قيل بحق الشهيد السيّد الصدر فلن تستطيع الكلمات أن توفيه حقّ أفعاله وإنجازاته. نتعرّف في هذا المقال إلى سيرة هذا الرجل العظيم العلميّة وبعض مزاياه.

● أسرته

يُميّز نسب الشهيد السيد الصدر رحمته أنه يتصل بجده الإمام الكاظم عليه السلام إماماً بمجتهد أو بعالم فاضل

هو سليل الدوحة النبوية الشريفة، فال صدر ينتسبون إلى الإمام السابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام موسى بن

جعفر الكاظم عليه السلام. ومما يُميّز هذا النسب أن السيد الصدر رحمته يتصل بجده الإمام الكاظم عليه السلام إماماً بمجتهد أو بعالم فاضل، فرجال هذه الأسرة بين علماء أفاضل، ومراجع كبار⁽²⁾. ومن اللافت الذي يُميّز رجالات هذه الأسرة وخاصة الآباء الأقربين للشهيد الصدر رحمته هو هذا النبوغ المبكر والعبقريّة الفذة التي جعلتهم يبلغون درجة الاجتهاد في العلوم الشرعيّة قبل سنّ البلوغ أو عند تخومه⁽³⁾. والعالمون بالاجتهاد الفقهيّ الأصوليّ يدركون أنّ هذه المنزلة لا ينالها عادة إلا من أمضى ردهاً طويلاً من التحصيل والدرس والتمحيص والتدريس والتأليف. أضف إلى علوّ المقام العلميّ والفكريّ، والسمو الأخلاقيّ، سيرة عمليّة سلوكيّة تتجسّد فيها مكارم الأخلاق ومحاسنها، وتكلّلها تقوى في الدين، وزهد في الدنيا ونكران للذات، وتُرأبّيّة نفس مشفوعة بمراقبة عرفانيّة ربّانيّة⁽⁴⁾. وهذا كلّ ممّا ترك أثره الكبير على صفات السيد الصدر رحمته وسجاياه، فنجده مرآة صافية انعكست فيها تلك الصفات الأخلاقيّة الربّانيّة وهذه السجايا الحميدة.

● نبوغ باكر

ولد السيد الصدر في مدينة الكاظميّة في ضواحي بغداد يوم 25 من ذي القعدة عام 1353هـ الموافق لعام 1934م. وشاءت الأقدار أن يعيش اليُتم في سنّ مبكرة، فتكفّلته والدته وأخوه الأكبر السيد إسماعيل الصدر، وترافق الحرمان العاطفيّ مع فقر وضنك المعيشة، ما زاد هذا الطفل صقلًا في نفسه وصلابة في إرادته تجلّت في مختلف مراحل حياته⁽⁵⁾.

في حدائته، وقبل التفرّغ للدراسة في الحوزة العلميّة، تلقّى الصدر جانباً من الدراسات الحديثة في إحدى المدارس الابتدائيّة في الكاظميّة، حيث كان نبوغه لافتاً للجميع من معلّمين وطلاب⁽⁶⁾.

● موسوعة علمية وفكرية

**ما طرق سمعه اسم
كتاب في أدب، أو علم،
أو اقتصاد، أو تاريخ
إلا وسعى في طلبه**

نُقل عن بعض من عايشه في تلك المدرسة أنه كان -على صغر سنّه- يحدث الطلاب عن المذاهب الفكرية والفلسفية المعاصرة وعن مفكرين عالميين، أمثال «فكتور هيغو» و«غوته»، وغير ذلك الكثير من المواضيع الفكرية والعلمية التي يصعب فهمها على الكبار فكيف بالصغار؟!

يقول أحد أساتذته حول ذكائه الكبير ونبوغه الحادّ وقابليّاته العظيمة: «كان طفلاً يحمل أحلام الرجال ويتحلّى بوقار الشيوخ، وجدت فيه نبوغاً عجباً وذكاءً مفراطاً يدفعناك إلى الاعتزاز به، ويرغمانك على احترامه وتقديره، كما شاهدت كلّ المدرّسين أيضاً يكتّون له هذا الاحترام وهذا التقدير. لقد كان كلّ ما يدرسه في هذه المدرسة من العلوم كافة دون مستواه العقليّ والفكريّ»⁽⁷⁾.

● شغف المطالعة

كان السيّد الصدر عليه السلام شغوفاً بالقراءة، ومحباً لتوسيع دائرة معرفته، وساعياً بجهد إلى تنمية مداركه ومواهبه الفذة. فلا تقع عيناه على كتاب إلا وقرأه وفقهه ما يحتويه، في حين يعزّ فهمه على كثير ممّن أنهوا المرحلة الثانوية. ما طرق سمعه اسم كتاب في أدب، أو علم، أو اقتصاد، أو تاريخ إلا وسعى في طلبه. كان يقرأ كلّ شيء. يقول أحد المعاصرين للشهيد الصدر عليه السلام ممّن كان لديهم إمام بالماركسية قائلاً: «لقد جاءني يوماً مبدياً رغبته في أن يقرأ بعض الكتب الماركسية ونظريّاتها ليطلع على مكنوناتها. تردّدت في بادئ الأمر في إرشاده إلى ذلك لأنّه طفل، وخشيت أن تشبّع أفكاره بها. وبعد إلحاح منه شديد، ولما كنت لا أحبّ ردّ طلبه، أرشدته إلى بعض المجلّات والكتب المبسّطة في كتابتها عن الماركسية وفي عرضها لها. وقد أخذت على عاتقي تهيئة ما تيسّر لي من هذه المجلّات والكتب وهي نادرة وعزيزة لأنّها كانت آنذاك من الأصناف المحرّم بيعها في المكتبات. وبعد أن تسلّمها متّي تهلّل وجهه فرحاً ثمّ أعادها إليّ بعد أن قرأها، مكرّراً طلبه أن أجد له كتباً أكثر موضوعية، وأعمق شرحاً وعرضاً



للآراء الماركسيّة، فهيأت له ما طلب، وكنت أظنّ أنّه سوف لا يفقه منها شيئاً لأنني أنا نفسي رغم مطالعتي الكثيرة في هذا الموضوع أجد أحياناً صعوبة في فهمها. وبعد مدّة أسبوع واحد أعادها إليّ وطلب غيرها». وأضاف قائلاً: «أحببت أن أعرف ما الذي استفاده هذا الطفل من قراءته لهذه الكتب، وإذا به يدخل في شرح الماركسيّة طولاً وعرضاً، فأخذت عن شرحه لها كلّ ما غمض عليّ معناه عند قراءتي له، فعجبت لهذا الطفل المعجزة وهو لمّا يزل في المرحلة الثالثة من الدراسة الابتدائيّة. وما زاد من اطمئناني أنّه كان يناقش كلّ رأي على حدة مناقشة العالم المتبحّر في العلم، فاطمأنت بأنّه لم يتأثر بالماركسيّة مطلقاً، وأنّه كان يقروها كناقد لا كدارس لها»⁽⁸⁾.

• نبوغ مدهش

ويقول عنه مدرّس اللغة: والله، لولا الأنظمة والقوانين، ولو كانت ثمة حكومة تقدّر النبوغ والكفاءة، لمنحته الشهادة الثانويّة بأعلى الدرجات، وفتحت له أبواب الكليّات ليختار منها ما يشاء، وكفته أمر الذهاب إلى المدرسة والعودة منها إلى البيت. إنّ إمامه بعلم اللغة العربيّة يفوق

حدّ التصوّر لطفل في سنّه. وكم من مرّة جعلني أقف أمامه ولا أحير جواباً، فأضطرّ أن أوّجّل الجواب عن سؤاله إلى يوم آخر، لئلا أكون في موضع العاجز عن الجواب أمام تلاميذي. وقال هذا الشيء عينه مدرّس الدين: «إنّه يصلح أن يكون مدرّساً للدين وأصوله». وقال كذلك مدرّسو العلوم الأخرى، مبدّين دهشتهم وحيرتهم من نبوغ هذا الطفل ومستواه، خائفين أن يقتله ذكاؤه⁽⁹⁾.

لقد حرصت على نقل هذه الشهادات عن أساتذته لأنها خير معبر عن ذهنيّة هذا الطفل ونفسيّته وروحيّته وأخلاقه، والذي سنجد أنّه ظلّ جديراً بهذه الصفات، ومجسّداً لتلك السجيا والخصال إلى آخر لحظة في حياته.

● الهجرة إلى النجف الأشرف والتألق العلمي

هاجر السيّد الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النجف الأشرف برفقة أخيه الأكبر السيّد إسماعيل، ومع أفراد العائلة كافّة في حدود عام 1365هـ الموافق لعام 1945م⁽¹⁰⁾. وباننتقاله إلى النجف الأشرف، بدأت مسيرته العلميّة الحقيقيّة

1. **مرحلة المقدمات والسطوح:** في الحاديّة عشرة من عمره كان يدرس المنطق، وقد ألّف رسالة فيه في هذا التاريخ انطوت على تعليقات ونقد لبعض الكتب المنطقيّة⁽¹¹⁾. وأمّا الكتب الدراسيّة والحوزويّة المتعارف عليها، فإنّ السيّد الصدر نفسه يذكر أنّه كان قد فهم أكثرها -وعبر مرحلتيّ المقدمات والسطوح الحوزويّتين- من دون حاجة إلى مدرّس⁽¹²⁾. والذي يعرف مستوى هذه الكتب، وما تنطوي عليه من عمق وتعقيد، يدرك أنّ فهمها من المتعذّر عادةً أن يحصل دون أستاذ متمرّس، ولكنّ قابليّاته واستعداداته العقليّة جعلته يتخطّى ذلك بنفسه ودون مساعدةٍ من أحد⁽¹³⁾.

2. **مرحلة البحث الخارج:** إلى هذا، وعندما تجاوز مرحلة «السطوح» العلميّة وانتقل إلى مرحلة «البحث الخارج»، حيث يلقي عادة المراجع أبحاث الفقه والأصول، فقد حضر السيّد الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كما يذكر هو نفسه- عند عدد من كبار العلماء كأبي القاسم الخوئي⁽¹⁴⁾ ومحمّد رضا آل ياسين وغيرهما، حيث أنهى حضور الأبحاث العليا في الأصول في نحو عام 1379هـ الموافق لعام 1959م. أمّا الأبحاث العليا في الفقه، فقد انتهت من حضورها عام 1378هـ الموافق لعام 1958م. وبعدها بسنة، يذكر السيّد الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه شرع في تدريس بحث الخارج في

الأصول. وبعد ذلك بنحو سنتين، قام بتدريس بحث الخارج في الفقه⁽¹⁵⁾. ومن اللافت حقاً أن يتصدّى شاب في الخامسة والعشرين من عمره لتدريس الخارج في الأصول والفقه، وفي حوزة النجف الكبرى التي لم يكن يتصدّى فيها لذلك إلا العلماء الكبار، لا بعلمهم بل وبأعمارهم أيضاً، وهذه سابقة تسجّل له.

وحول هذا النبوغ العلميّ للسيّد الصدر قَدْرِي، ينقل عنه تلامذته أنّه كان يقول: «إني لم أقلد أحداً منذ بلوغي سنّ الرشد»⁽¹⁶⁾. ونذكر أيضاً أنّ «مناقشة حدثت بين السيّد الصدر وأستاذه السيّد الخوئي في مسائل الحجّ فاستطاع أن يغيّر أكثر من عشر فتاوى للسيّد الخوئي في هذا الموضوع خلال ساعة واحدة أو ما يقارب ذلك»⁽¹⁷⁾. ومن اللافت أيضاً في شخصيّة الصدر العلميّة أنّ جميع مؤلفاته قد كتبها مرّة واحدة وبلا إعادة نظر فيها، فهو لا يعرف ما نسّميه بالمسوّدة والمبيّضة، وحتى أدقّ كتبه وأصعبها ككتاب «الأسس المنطقيّة للاستقراء» فقد كتبه مرّة واحدة⁽¹⁸⁾.

لقد كان السيّد الصدر قَدْرِي من أشدّ المعارضين لنظام صدام، وقد حاول هذا الأخير تطويعه مستخدماً معه أسلوب الترغيب ليتراجع عن آرائه وفتاواه المعارضة، إلا أنّ محاولاته باءت بالفشل، فأقدم على إعدامه هو وأخته أمنة في 9 نيسان 1980م؛ لتكون هذه الجريمة المروعة إحدى أبشع الجرائم التي ارتكبها صدام.

الهوامش

- * محاضرات حوزويّ وجامعيّ.
- (1) الكلمات القصار: منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عباس الموسويّ (رضوان الله عليه)، ص 219.
- (2) شهيد الأئمة وشاهدها، النعماني، ج 1، ص 47.
- (3) راجع: الشهيد الصدر: سنوات المحنة وأيام الحصار، ص 27-69.
- (4) راجع: المصدر نفسه، ص 28-41.
- (5) شهيد الأئمة وشاهدها، مصدر سابق، ج 1، ص 48 - 49.
- (6) مباحث الأصول، كاظم الحائري، ج 1، ص 31.
- (7) المصدر نفسه، ج 1، ص 13-28.
- (8) المصدر نفسه، ج 1، ص 34-36.
- (9) المصدر نفسه، ج 1، ص 34-36.
- (10) شهيد الأئمة وشاهدها، مصدر سابق، ج 1، ص 65.
- (11) المصدر نفسه، ج 1، ص 65.
- (12) المصدر نفسه، ج 1، ص 65.
- (13) راجع: المصدر نفسه، ج 1، ص 65-68.
- (14) ولد عام 1899م في خوي في إيران وتوفي عام 1992م في النجف الأشرف. وهو أحد كبار مراجع التقليد عند الشيعة الإمامية. ترك ما يربو على الأربعين مصنفاً في الفقه والأصول والتفسير والرجال. من مؤلفاته: معجم رجال الحديث، وأجود التقريرات، والبيان في تفسير القرآن.
- (15) شهيد الأئمة وشاهدها، مصدر سابق، ج 1، ص 66.
- (16) المصدر نفسه، ص 69.
- (17) المصدر نفسه، ج 1، ص 73.
- (18) الشهيد الصدر: سنوات المحنة وأيام الحصار، مصدر سابق، ص 51.

مسلسل «شاه إيران» قراءة نقدية

د. نبيه علي أحمد*

تزخر الدراما الإيرانية بالأعمال التاريخية المتنوعة، فمنها ما كان دينياً مثل مسلسلات: يوسف الصديق، مريم المقدسة، غريب طوس، التفاني والإيثار، الإمام الحسن عليه السلام، الإمام علي عليه السلام، ومنها ما كان تاريخياً تناول حياة شخصيات إيرانية وعلماء كبار مثل: جلال الدين الرومي وابن سينا، ومنها ما تناول حقبات تاريخية سياسية من التاريخ الإيراني القديم أو الحديث، فجمع بين طياته حياة شخصيات كثيرة. ولكن، كيف تعاملت السينما الإيرانية مع العمل الدرامي التاريخي؟ وهل انحازت للتاريخ أم للموضوعية؟

سنرى ذلك من خلال تناول مسلسل «شاه إيران»، أحد الأعمال التي تؤرّخ للثورة الإسلامية.

● حساسية التاريخ

من المعروف أنّ كتب التاريخ تؤرّخ للأحداث كافة التي حصلت في الماضي. وقد أولى الحكّام والسلاطين التدوين أهمية خاصة، من أجل تبجيل أنفسهم وتمجيدها، بغضّ النظر عمّا إذا كان ذلك حقيقياً أم لا، فالأجيال اللاحقة لن تعرف عن التاريخ القديم إلا ما حملته الكتب الواردة عن تلك الحقبة، لذلك، فقد تشوّهت الكثير من الأحداث على مرّ الأزمان. أمّا في أيامنا هذه، فسنجد أنّ ثمة الكثير من الوسائل التقنيّة والأرشييفية التي باتت تُستخدم لتأريخ الحقبات الزمنية المختلفة، والتي يمكن من خلالها ضبط هذه العمليّة وكشف أيّ تزوير أو تحريف. من هنا، ننتقل للحديث عن التأريخ في السينما الإيرانية.

● جمع الوثائق

كانت شخصيّة الشاه جدليّة جدّاً، فهو حكم إيران لسنوات عديدة، وحاول أن يجعل منها دولة غربيّة بامتياز، فأقام العديد من العلاقات مع



استغرق
العمل
على كتابة
السيناريو
نحو عامين
ونصف العام،
وقد ضمت
هذه السلسلة
600 شخصية
تاريخية

الدول الكبرى، حتى بات «الولد المدلل» عند أميركا و«الكيان الصهيوني». عندما قرّر كاتب ومخرج مسلسل الشاه محمّد رضا ورزى إنتاج عمله، وجد أنّ مهمّته حسّاسة جدّاً، ولكنّ اختيار هذه الشخصية لتقديمها للمجتمع بطريقة موضوعية سهّلت عليه الكثير من المشقّات، وأعطته زخماً كبيراً ليخوض هذه الرحلة. كانت البداية مع الآلاف من الوثائق التي أرّخت لحياة الشاه، وكان ثمّة أرشيف كبير سُحب من مراكز السافاك والسفارة الأميركية في إيران، فأخضع كلّ ذلك للبحث الموضوعي لمرعاة التسلسل التاريخي، فالمسلسل سيتناول 40 عاماً من حياة الشاه، لذلك لا بدّ من تثبيت المفصل الأساسي للعمل، قبل إشباع الأحداث بالنكهة الدرامية.

● المراحل التاريخية للقصة

استغرق العمل على كتابة السيناريو نحو عامين ونصف العام، وقد ضمت هذه السلسلة 600 شخصية تاريخية، يرتبط نحو 200 منها بسياق وضعه المؤلف للقصة. وتدور أحداث ما يرتبط بهذه الشخصيات غير الواقعية في المدينة كأفراد مفترزين لا أكثر، أمّا الـ 400 فيمثّلون الشخصيات الحقيقية للتاريخ الإيراني المعاصر الموجودة في القصة. وتدور أحداث السلسلة التاريخية في ثلاث مراحل متميّزة:

- المرحلة الأولى: تبدأ هذه المرحلة من عام 1317هـ. ش وتستمرّ حتى عام 1328هـ. ش، وقد افتتحها الكاتب بالزواج الأوّل لمحمّد رضا شاه

من فوزية، ومن ثم تناول أحداث الحرب العالمية الثانية، واحتلال الحلفاء لإيران.

- **المرحلة الثانية:** تبدأ من فترة تأميم صناعة النفط. في هذه المرحلة، يكون وجود الفدائيين الإسلاميين بارزاً للغاية، ويسلط الضوء على وجود شخصيات مثل الدكتور مصدق وآية الله كاشاني وقوام السلطنة وفضل الله زاهدي، وزواج ثريا وانقلاب 19 أغسطس، وتستمر حتى تشكيل السافاك ورئاسة تيمور بختيار.

- **المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة الأخيرة في المسلسل، إذ تبدأ من عام 1961م وتنتهي بوفاة الشاه.

● المصادقية: مميزات المسلسل

حول ما يميّز مسلسل «شاه إيران» عن غيره من المسلسلات، يقول مخرج المسلسل وكتابه⁽¹⁾: «في السابق، تمّ التعامل مع بعض القضايا التاريخية المتعلقة برضا شاه وبهلوي الثاني على شكل قصص في مسلسلات مثل (القضية الإنجليزية) و(قبعة بهلوي). ولكن فيما يتعلق بمسلسل (شاه إيران)، فإنّه يحتوي على الكثير من الحقائق التي سيكشف عنها، ولدينا وثائق جيّدة ومفيدة لهذا العمل». وأضاف: «يسعدني جداً أنه بعد 35 عاماً من التعاون مع مركز البحوث السياسيّة ومركز أبحاث ودراسات التاريخ الإيرانيّ المعاصر والعديد من المنظّمات والدوائر الحكوميّة والمتاحف التي تتعامل مع الوثائق، أصبح لدينا الكثير من الوثائق التي تمكّننا من إنتاج 10 أعمال تاريخيّة أخرى». وشرح أكثر عن الوثائق المستخدمة في (شاه إيران) وقال: «من الضروريّ القول إنّّه من أجل إنتاج هذا العمل التاريخي، استخدمنا وثائق وزارة البلاط، ومدكرات الأفراد، بعضها شفهيّ وبعضها الآخر مكتوب، والوثائق المتعلقة بالإدارات الحكوميّة مثل منازل فرزيت، وحتىّ وزارة التعليم، ووزارتي الداخليّة والحرب، فضلاً عن جميع الاستجابات التي حصلت مع الشاه قبل الثورة وبعدها، وكلّها متوفّرة، وقد كُشف عنها في كتب مختلفة».

● قراءة موضوعيّة

ربّما قد يُتهم المخرج بأنّه يشوّه تاريخ إيران، ولكنّ الوثائق والمستندات الموجودة والمتوفّرة، تثبت أنّ حياة الشاه كانت زاخرة بالمؤامرات والاضطهاد لرجال الدين والناس، في محاولة لإحياء الشاهنشاهيّة القديمة،



الوثائق والمستندات الموجودة والمتوفرة، تثبت أن حياة الشاه كانت زاخرة بالمؤامرات والاضطهاد لرجال الدين والناس

وتلك المظاهر الفخمة للقيصرة والملوك، وكل ذلك موثق، ولذلك، لم يقدم المخرج سوى قراءة تاريخية موضوعية، ولم يحاول تلميع صورة الشاه أو إظلامها أكثر مما هي مظلمة. مع الأسف، تتعرض الأعمال التاريخية التي تعارض الغرب إلى الانتقاد دائماً، مع أن السينمات الغربية تزخر بالعديد من المسلسلات والأفلام التاريخية المشوهة للحقائق، التي تصور ملوكاً مثل هنري الثامن على أنه كان جيداً مع شعبه، مع أننا ندرک تماماً من خلال مطالعة التاريخ أنهم كانوا بعكس ذلك. ولكي يضيف المزيد من الموضوعية على عمله، استعان المخرج بالمؤرخ والباحث المخضرم الدكتور حقاني، وهو معروف في أوساط الباحثين في إيران.

● منطلقات شرعية

إذاً، نجد أن المخرج قد سار وفق قواعد الاقتباس التاريخي العلمي، التي تركز على اعتماد الوثائق المعروفة ودراستها جيداً، وهي سمة من سمات أغلب الذين يعملون على إنتاج مسلسلات تاريخية ودينية في السينما الإيرانية مثل داوود مير باقري وآخر أعماله المختار الثقفي، أو مجيدي في فيلم محمد، أو المخرج شهریار بحراني في فيلم مملكة سليمان وغيرهم. فلماذا كل هذه الموضوعية والمصداقية؟

في الحقيقة، يتميز العمل الإيراني عن غيره بأنه يخضع للرقابة الإنسانية والاجتماعية والشرعية، وتزوير الحقائق هو كذب حرام، أكان ذلك في الحقيقة أم في العمل الفني.

الهوامش

(1) من مقابلات عديدة مع المخرج محمد رضا ورزي في مواقع ومجلات إيرانية.

* باحث في مجال السينما الدينية.

شيعة طرابلس في مواجهة الصليبيين

د. غسان طه

عشيّة بدء الحملات الصليبيّة في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد، كانت بلاد الشام تُشكّل مسرحاً لتصادم الخلافة العبّاسيّة والحكم الفاطميّ وتنازعهما، سواء بطريقة مباشرة، أو عن طريق سيطرة جماعات كانت قد أقامت إمارات وبسطت نفوذها على بلاد الشام كالقرامطة والحمدانيّين والسلاجقة. وكان هذا الصدام يبرز حتّى بين الفاطميّين والإسماعيليّين الشيعة الذين تجمعهم عقيدة واحدة. كذلك كانت بلاد الشام مسرحاً للصراع بين الفاطميّين والسلاجقة. وكان الأخيرون قد سيطروا على مدن عديدة من بلاد الشام كدمشق وبيت المقدس في عام 463هـ.

في ظلّ هذه الأجواء، قرّر الصليبيّون شنّ حملاتهم التي بدأت في عام 489هـ/ 1096م على بلاد الشرق تحت إدارة البابا وإشرافه. كان هدف الغزاة الصليبيين القادمين من الدول الأوروبية، الوصول إلى المدينة المقدّسة في فلسطين، ثمّ احتلال بلاد الشام، التي كان يتنازعها الحكم الفاطميّ والسلاجقة.

● أوضاع الشيعة (الثقافيّة والديموغرافيّة)

قبل الدخول الصليبيّ، كان التشيّع لا يزال منتشرّاً في مدن عديدة في بلاد الشام، مثل حلب ومعرة النعمان وحمص ودمشق وجبل عامل وبعلبك وطرابلس وصور وغيرها. وفي ما يأتي، نتوقّف عند بعض المحطّات البارزة:

1. **الشيعة في صور:** بحسب ناصر خسرو⁽¹⁾، كان معظم أهل مدينة صور من الشيعة، وبحسب ابن بطوطة أكثر أهلها شيعة⁽²⁾. وكان أهل منطقة بعلبك شيعة بحسب المؤرخ الذهبي⁽³⁾. وهو نفسه يذكر في سير أعلام النبلاء أنَّ التشيع كان قد انتشر في الأنحاء بعد فرض الفاطميين الأذان الشيعي بـ«حي على خير العمل»⁽⁴⁾، وبعدها، مُنع هذا الأذان بعد سيطرة السلاجقة على دمشق سنة 468هـ⁽⁵⁾.
 2. **الشيعة في طرابلس:** يرى ناصر خسرو أنَّ كلَّ أهل طرابلس كانوا في عهد دولة بني عمّار شيعة. وقد شيّدوا مساجد جميلة في كلِّ أنحاء البلاد⁽⁶⁾. أمّا حكامها الذين تعاقبوا فيها على حكمها فكانوا من الشيعة أيضاً، وهؤلاء هم بنو عمّار الذين أقاموا فيها إمارتهم الممتدّة من اللاذقية حتّى سواحل بيروت، وعرضاً حتّى بلاد جبيل. وكان جلُّ بني عمّار، كما سكَان إمارة طرابلس، يتعبّدون وفقاً للمذهب الإمامي⁽⁷⁾.
 3. **النهضة العلميّة:** عمد بنو عمّار إلى الاهتمام بنشر العلم والمعرفة وتقربوا من علماء الدين. وقد برز عدد منهم في الكتابة والتأليف والتبليغ ومنهم أبو الفتح الكراجكي، الذي حلَّ في طرابلس سنة 436هـ / 1043م ومكث فيها مدّة طويلة بعد أن أنهى دراسته في العراق، وأقام في بلدان غير طرابلس ومنها طبريا التي كان أهلها شيعة في ذلك الزمان، ومكث في صيدا وبيروت أيضاً، وجال في حلب بعد أن كان قد صُفِّ خلال إقامته كتابي البستان والنجوم وغيرهما من الكتب⁽⁸⁾. أسهم وجود الكراجكي في هذه المدن بحركة فكريّة وأدبيّة، ولا سيّما في مدينة صور التي كان يقصدها الكُتّاب والأدباء والشعراء وعلماء الشيعة الإماميّة، وكان من هؤلاء العلماء أبو الصلاح الحلبيّ الذي قال عنه المؤرخ الذهبيّ إنّه شيخ الشيعة وعالم الرافضة بالشام⁽⁹⁾.
- وعن يحيى بن أبي طي الحلبيّ نقل أنَّ أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي، الملقّب بـ (أبو الفضل)، كان رئيس الشيعة بالشام وقاضياً عالمياً وتلميذ القاضي ابن البراج. وقد نقل المؤرخ الذهبيّ أنّه مكث بعد ابن البراج في طرابلس للتدريس، بعدما وُلّاه بنو عمّار القضاء بعد ابن البراج، وأنّه انتقل منها إلى صيدا، وكان مرجع الإماميّة ولم يزل فيها إلى أن سيطر (الإفرنج) حينها على صيدا⁽¹⁰⁾.



● بنو عمّار في طرابلس

مرّت طرابلس بمحطّات تاريخيّة مهمّة من الحصار والتنكيل، نذكر منها:

1. عشر سنوات من الصمود: بعد وصول الصليبيين إلى أنطاكيا كأول منطقة سقطت في أيديهم، استكملوا طريقهم جنوباً نحو القدس، فكانت محطّتهم الثانية طرابلس التي كان يحكمها بنو عمّار، وكان جلّ أهلها من الشيعة، وكانت طرابلس على وئام مع الفاطميين ومع السلاجقة أيضاً⁽¹¹⁾.

مع وصول الصليبيين إلى سواحل طرابلس، بدأت المجابهة بينهم وبين حاميتها التي قادها حاكم المدينة ابن عمّار، ثمّ ما لبثت المفاوضات أن حدثت بين الفريقين نتيجة عدم استطاعة الصليبيين دخول المدينة، فصرفوا النظر مؤقتاً عن احتلالها وتابعوا زحفهم جنوباً نحو بيروت، ثمّ سارعوا نحو مدينة القدس فاحتلّوا الرملة⁽¹²⁾ العاصمة العسكريّة لفلسطين آنذاك، ثمّ سقطت المدينة المقدّسة بيد الصليبيين سنة 1099م بعد انسحاب الجيوش الفاطميّة إلى مصر، وبعدها جرت المعارك لإسقاط سائر مدن الساحل اللبنايّ والفلسطينيّ، فسقطت طرابلس بعد عشر سنوات من بداية الحملة الصليبيّة الأولى، ومعها حضارة ذات ثقافة إسلاميّة وشيعيّة مترامية الأطراف⁽¹³⁾.

قبل سقوط طرابلس بيد الصليبيين، استنجد حاكمها فخر الملك بأمراء المسلمين وملوكهم في دمشق وحلب والموصل، لكنّ النجدة لم تصل بسبب

اختلاف هؤلاء الأمراء والملوك في ما بينهم، فوَقعت الضائفة الاقتصادية في طرابلس ودام الحصار دون أي نجدة من الخارج حتى سنة 1108م⁽¹⁴⁾.

2. هروب الصليبيين إلى طرطوس وجبيل: نقل ابن الأثير أن الصليبيين حاصروا طرابلس فقاتل من فيها أشد قتال، وقُتل من الصليبيين ثلاثمئة، فرحلوا عنها إلى مدينة انطرطوس (حالياً طرطوس)⁽¹⁵⁾ الساحلية التابعة حكماً لطرابلس. وفي عام 1104م، وصلت مراكب الدعم للصليبيين، واستعانوا بها على حصار طرابلس، فحاصروها براً وبحراً وضايقوها وقاتلوا أياماً فلم يروا فيها مطعماً، فرحلوا منها إلى مدينة جبيل فحاصروها وقاتلوا أهلها قتالاً شديداً إلى أن استسلمت. وفي عام 1105م، أعاد الصليبيون حصار طرابلس، ولم تزل الحرب قائمة بينهم وبين أهلها حتى عام 1108م⁽¹⁶⁾.

3. سقوطها في يد الصليبيين: مع اشتداد الحصار على طرابلس، مضى حاكمها ابن عمّار إلى بغداد مستنجداً، بعدما نصب ابن عمّه أبا المناقب نائباً له. وطال أمر ابن عمّار في العراق، فدخل الصليبيون طرابلس عام 502هـ/ 1108م، وسيطروا عليها بالسيف وأنزلوا بأهلها أشدّ البلاء⁽¹⁷⁾. وكان ابن عمّار قد جاء إلى دمشق فأعطاه صاحبها الزبداني إيّاهم مع المدن التي تتبعها بعدما كان لابن عمّار البلاء الحسن في دفع عداة الصليبيين عن بلده، حيث لم يترك باباً من أبواب الخلاص ليصدّهم عن طرابلس إلاّ طرقه، حتى دفعهم بعقله وحسن إدارته عن تملكها عشر سنين⁽¹⁸⁾.

الهوامش

- (1) سفرنامه، خسرو، ص 48.
- (2) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، ص 57.
- (3) تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ج 47، ص 241.
- (4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 15، ص 117.
- (5) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، ج 2، ص 192.
- (6) سفرنامه، مصدر سابق، ص 48.
- (7) لبنان من الفتح العربي حتى الفتح العثماني، مكي، ص 1011.
- (8) الكراچكي، المهاجر، ص 7.
- (9) الحاوي في رجال الشيعة الإمامية، الحلبي، ص 60.
- (10) المصدر نفسه، ص 52.
- (11) تاريخ الحروب الصليبية، الصوري، ج 2، ص 58.
- (12) الرملة من أقدم مدن القدس، جعلها الأمويون عاصمة عسكرية لفلسطين.
- (13) ذيل تاريخ دمشق، أحداث سنة 497، ابن القلانسي، ص 104.
- (14) لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مصدر سابق، ص 128.
- (15) انطرطوس: مدينة ساحلية في بلاد الشام وهي اليوم: طرطوس، و(انترادوس) اسمها الأول الذي يعني بالفينيقية: البر القريب من جزيرة أرواد.
- (16) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 128، نقلًا عن: حقي، مباحث علمية واجتماعية، ص 130.
- (17) خطط الشام، محمد كرد علي، ج 1، ص 292.
- (18) المصدر نفسه، ج 1، ص 293.



اسم الأم: ميرا الدبق.
محلّ الولادة وتاريخها:
الطيري 1978/11/28م.
الوضع الاجتماعي:
متأهل وله ثلاثة أولاد.
محلّ الاستشهاد وتاريخه:
الفوعة، 2015/07/01م.



مؤسسة الشهيد

شهيد الدفاع عن المقدّسات جميل حسين فقيه (أبو عبد الله)

نسرين إدريس قازان

ثمّة من يسكنُ الغربة، ويضمّه ترابها، فيما ينتظر أحبّته عودته،
ليجلسوا عند ضريحه فيهدأ الشوق بانسكاب الدمع. كذا وقف أطفال
جميل، ينتظرون جثمان جميلهم بلوعة، بعد سنة و9 أشهر و10 أيام
على دفنه وديعةً في قرية الفوعة أثناء حصار التكفيريين لها.

بين ربوع قريته
الطيّري، نشأ
جميل في
أحضان عائلته
الكبيرة المحبّة
والمتماسكة

● له من اسمه نصيب

جميل الوجه والخُلُق، المؤمن الذي بشره في وجهه، تراه مبتسماً مرحاً يلاطف من حوله بكلامه الرقيق، حتّى أصبح ملجأ الكثيرين من الناس الذين كان يزيل عنهم حزنهم وغمّهم.

جميل العِشرة الذي كان يحبّ مجالسة العجائز كثيراً، فهم «برگتنا» كما كان يعبّر، فيأنس بأحاديثهم وقصصهم التي يحفظها وينقلها عنهم بأسلوبه الخاصّ، فيزيد رونقها لتضفي على جلساته أنساً دافئاً. أمّا مع الأطفال، فحدّث ولا حرج، إذ كان يتحوّل إلى فتى يلعبُ معهم، ويتودّد إليهم، ولا يملّ من الضحك معهم.

هو الابن الحادي عشر لعائلة مؤلّفة من عشرة صبية وفتاتين، أسماه أبوه «جميلاً» على اسم صديقه. وقد ظهرت روحه المرحّة واللطيفة منذ صغره، فلم تغب الغبطة يوماً عن تقاسيم وجهه، ولم يخبُ أيضاً بريقُ السعادة في عينيه، حتّى في أقسى أيّام حياته غربة ووحدة.

● ظروف قاهرة ونزوح

بين ربوع قريته الطييري، نشأ جميل في أحضان عائلته المحبّة والمتماسكة. ولكم كان يأنس بجمعتهم، فيعلو ضجيج أحاديثهم وكأنّه لحن عُزف على وتر الحبّ. ولكنّ واقع الاحتلال الإسرائيليّ فرطَ عقد العائلة، إذ نزح إخوته الشباب إلى بيروت، لئلاّ يلتحقوا بصفوف التجنيد الإجماليّ لعملاء لحد، أو يُزجّ بهم في معتقل الخيام. وقد حذا حذوهم جميل ما إن صار في عمر المراهقة، العمر الذي كان فيه بأمسّ الحاجة إلى البقاء مع والديه، ولكنّه حزم حقييته والتحق بإخوته في منطقة وادي أبو جميل في بيروت، وكانت تلك المرحلة غربته الأولى، ومدماك وعيه للصراع مع العدو الصهيونيّ، فتحصّن بالإيمان والتقوى والشجاعة والإيثار.

عايش جميل في بيروت ظروفاً اقتصادية صعبة من جهة، وضيّقاً من المعارك المتنقّلة بين المناطق من جهة أخرى، فعمل في بداية حياته العمليّة في محلّ للنجارة. وعلى صغر سنّه، نسج الكثير من العلاقات الاجتماعيّة في تلك المنطقة، إذ كانت طباعه لينةً حبّبت به الناس من حوله، إضافة إلى أنّه كان يسارع إلى خدمة الناس وقضاء حوائجهم، حتّى أنّه في بعض الأحيان كان يقف في الطريق بانتظار فرصة لتقديم خدمة لأيّ أحد يحتاج إلى المساعدة.



● المسجد: الانطلاقة

لم يمكث جميل كثيراً في وادي أبو جميل، إذ سرعان ما انتقل للعيش مع أخيه في منطقة بئر العبد، بالقرب من مسجد الإمام الرضا عليه السلام، هذا المسجد الذي شكّل على مدى سنوات طويلة نقطة انطلاق المجاهدين إلى ثغور الجهاد ليعودوا إليه شهداء يحمل نعوشهم رفاقهم على الأكتف.

كان مسجد الإمام الرضا عليه السلام

المكان الذي بلور شخصيّة جميل الإيمانية والجهادية، إلى جانب بقائه مع أخيه الأكبر غسان، توأم روحه، والذي ترك فيه أثراً بيتاً على الصعيدين الشخصي والجهاديّ على حدّ سواء.

في عمر الثامنة عشرة، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في المحاور الجنوبية، خاضعاً لدورات عسكريّة عدّة في مستويات مختلفة. وبدأت سلسلة مشاركاته في العمليّات الجهاديّة على المواقع الإسرائيليّة واللحديّة. وقد تأثّر كثيراً باستشهاد صديقه الشهيد إبراهيم فقيه (أبو خليل)، الذي شكّلت شهادته منعطفاً مهماً في حياة جميل وتطلّعاته نحو المستقبل.

● العودة إلى الربوع

كان تحرير الجنوب في أيّار من عام 2000م كالحلم بالنسبة إليه، فسارع إلى الالتحاق بمواكب الناس العائدة إلى قراها، ومدّ ذلك الوقت لم يغادرها إلا إلى عمله، فشيّد منزله وتزوّج ورزق بثلاثة أولاد، وكان يسعى جاهداً إلى تعويض أولاده عاطفيّاً عن أوقات غيابه، وواكب تربيتهم مع زوجته رغم غيابه الطويل.

● عمل وحصار

في حرب تمّوز 2006م، أوكلت إليه مهمّة إطلاق صواريخ، إلى أن أصيب جراً استهداف مكانه، وقد احترق كلّ ما حوله باستثناء البقعة التي كان فيها.

ومع بداية حرب الدفاع عن المقدّسات، التحق جميل مباشرة بالجيّهة، وأوكلت إليه مهمّة المسؤوليّة العسكريّة للدفاع عن كفريا والفوعة مع مجموعة من الرفاق. لم يُفصح جميل عن طبيعته مهمّته هناك، وسرعان ما

**كان تحرير
الجنوب في أيار
من عام 2000م
كالحلم
بالنسبة إليه**

تماهى مع أبناء تلك القريتين، حتى بات كابن لكل بيتٍ من بيوتهما، وقد ساعده في ذلك شخصيته المتّصّفة بلباقة حديثه وبيان حجّته، فأحبه الناس جداً لحسن تعامله معهم، إذ كان يسأل عن أحوالهم، ويتفقد مرضاهم، ويجالس عجائزهم، ويؤمّن لهم الماء والطعام، ولما حلّ موسم قطاف الزيتون كان يساعدهم في القطف، إلى جانب إدارته المسائل الاجتماعية والاقتصادية في ظلّ حصار مطبقٍ وما نتج عنه من نقصٍ حادٍّ في المواد الغذائية. وخلال مدّة الحصار، كان جميل يطمئن إلى أحوال عائلته عبر الهاتف، وكان يزورهم كلّما سمحت له الظروف بذلك.

استطاع جميل الخروج من كفريا والفوعة في شهر آذار، وتلك كانت زيارته الأخيرة لهما. وفي طريق عودته، تعرّض إلى حادثين خطيرين نجا منهما، أولهما على طريق اللاذقية، وثانيهما على طريق ظهر البيدر، وقد قال حينها إنّ الله كتب له عمراً جديداً، ولكنّه لم يدرك أنّ عمره ذاك هو فرصته الأخيرة لوداع زوجته وأولاده!

● **نداء الواجب أقوى**

أسبوع واحد فقط هي المدّة التي قضاها جميل مع أسرته ليعود من بعدها إلى العمل. كان الحصار حينها قد أطبق كلياً على القرية، ولكنّه أصرّ على التوجّه إلى هناك رغم شدّة الخطر الذي شكّله رصاص القناصين التكفيريّين على طول الطريق، وقد وصل بخير إلى المكان المقصود، ولكنّه حوَصر مجدّداً مع رفاقه.

في 25 أيار 2015م، عرف جميل باستشهاد توأم روحه شقيقه القائد غسان (الحاج ساجد)، وقد عزّ عليه كثيراً عدم قدرته على حضور جنازته، خصوصاً وأنّه خلال الحرب لم يلتقي به كثيراً. وقد عُرض عليه تأمين خروجه للمشاركة في التشييع، ولكنّه خشي أن لا يستطيع العودة إن خرج، فأصرّ على البقاء مع رفاقه.

في 14 شهر رمضان المبارك، وبينما كان جميل يهيمّ بالخروج من مسجد قرية الفوعة بعد أداء فريضتي الظهر والعصر مع رفاقه لإتمام إحدى المهام، باغتته رصاصة قناص تكفيريّ استشهد على إثرها مباشرة، فدُفن وديعاً هناك إلى أن حُرّرت القريتان، فاستُعيد جثمانه في 17 نيسان 2017م، ليُدفن في التراب الذي أحبّ وبقرّب من يحبّ.

بالصلاة شفاء جراحي

لقاء مع الجريح المجاهد
محمّد حسني عثمان (أبو حيدر)

حنان الموسويّ

طهرنا مدينة «السحل» واتّجهنا نحو الجبال المحيطة بها حيث تمركز الدواعش بعد انهزامهم. سريعاً بدأت الصواريخ والقذائف تنهمر فوق رؤوسنا كالحمم. كنّا مئة مجاهدٍ في مرمى نيرانهم، فأصيب بعضنا إصاباتٍ طفيفة. تفقّدت الإخوان في أعلى التلّة وعدت إلى نقطة التثبيت، وإذ بقذيفة هاون عيار 60 ملم تصيب جسدي بشظاياها، فاخرقت دماغي وطرحتني أرضاً.

• نعم القدوة

شُغفْتُ بكشافة الإمام المهديّ ﷺ فانتسبت إليها في الثامنة من عمري، وانضمت لاحقاً إلى صفوف التعبويّين وخضعت لبعض الدورات العسكريّة. تأثّرت بإخوتي الذين يكبروني سنّاً دفعني للاقتداء بهم، فشاركت في مرابطات عديدة في الجنوب، إلى أن تعاقدت عام 2005م. وأثناء عدوان تمّوز 2006م تشرفت بالمشاركة في الحراسة وفي التصديّ للإنزال الإسرائيليّ في بعلبك.

• هجوم ودفاع

منذ بداية حرب الدفاع عن المقدّسات في سوريا، وتلبيةً لنداء أمين عام حزب الله (حفظه الله)، كنت من بين المجاهدين الذين شاركوا في المعارك. وبعد حصار مقام السيّدة زينب عليها السلام، تشرّفت بالدفاع عن مقامها مع المجاهدين. حرّنا مناطق عدّة ثمّ انتقلنا إلى ريف القصير؛ بسبب سيطرة الدواعش عليها، فقاتلناهم واستطعنا بحمد الله تحرير قرى سوريّة عدّة يسكنها مواطنون لبنانيّون، عانوا الحصار وسفك الدماء، وصولاً إلى مدينة القصير، حيث كانت المعركة الحاسمة.



● مركز الانطلاق

كانت مدينة
القصير محصنة
ومجهزة بالأنفاق
والمخابئ؛ لكونها
مركز انطلاق لكل
عمليات التكفيريين
تُجاه القلمون والقرى
المحيطة. قُسمت قواتنا
إلى ثلاث مجموعات،
كلما تقدّمت مجموعة تبتعتها
أخرى، وكنت ضمن المجموعة

الثالثة التي وصلت إلى عمق المدينة. أعاق

التكفيريون الهجوم، حفروا الخنادق واستهدفوا المجاهدين بمختلف أنواع
الأسلحة، وقد أذهلهم تصميمنا على تحرير المدينة مهما غلت التضحيات.
أصابت ساعدي طلقة قنّاص، لكنّها لم تتنني عن متابعة الهجوم. وقد
واصلت القتال حتّى تحرير المدينة رغم إصرار بعض الإخوة على مغادرتي.
وصلنا إلى منطقة «السحل» وهي منطقة جبلية فيها بعض السهول واسعة
النطاق، مسيجة بالفخاخ والعبوات، وبعد تحرير القرية ومحيطها وصلنا
إلى المنطقة الجبلية، التي كانت شبه جرداء.

● غروبٌ محموم

وصلنا إلى المنطقة الجبلية قبيل الغروب، وقد توجّب تحريرها خلال
25 يوماً، فكانت المعارك متواصلة لتحقيق الهدف، وكنت مسؤولاً عن
مجموعة الهجوم. دأب التكفيريون على استغلال هذا التوقيت إمّا للهجوم
أو للقصف العنيف ثمّ الانسحاب. طُلب منّي التثبيت حتّى صباح اليوم
التالي، فوزعت مواقع الإخوة أعلى التلّة، وعدت إلى موقع التثبيت. مرّت
دقائق عدّة وبدأ القصف العنيف، عندها رفعنا الجهوزية لأكثر من مئة
مجاهد استعداداً لهجوم متوقّع، ورددنا على مصادر النيران رغم كتل
اللبب وقذائف الهاون التي تتساقط علينا بغزارة. أصيب عدد من الإخوة
إصابات طفيفة، إلّا أنّ شظايا قذيفة هاون 60 ملم اخترقت كامل جسدي،
واستقرت إحداها في رأسي، وسرعان ما فقدت الوعي.



الجرحى
AL-JARHA
مستمرهون رغم الجراح

- اسم الجريح: محمّد حسني عثمان.
- الاسم الجهادي: أبو حيدر.
- تاريخ الولادة: 1984/9/14م.
- مكان الإصابة وتاريخها: السحل، 2014م.
- نوع الإصابة: شظايا في الدماغ والجسم.

• قدرة عظيمة

عانيت نزيهاً حاداً في الرأس، فأجرى المسعفون الإسعافات الأولية، بعدها نُقلت إلى مستشفى القصير ومنها إلى الجامعة الأميركية مروراً بمحطات عدّة. لكن نبضي الضعيف دفع الأطباء إلى الظنّ باقتراب أجلي، لكنهم سرعان ما بدؤوا بانتزاع الشظايا وسيطروا على النزيف. رغم أنّ الشظية استقرت في دماغي، لكنّها لم تقتلني، وكانت مشيئة الله أن أبقى على قيد الحياة، فمكثت في المستشفى أربعة أشهر، كابدتُ خلالها أوجاعاً حادة في الرأس، وأصببتُ بفقدان الذاكرة وعدم القدرة على النطق.

• متابعة حثيثة

كان وقع خبر إصابتي ثقيلاً على قلوب أفراد عائلتي، ولكن ما كان منهم سوى الرضى بقضاء الله. غادرت المستشفى على كرسيّ متحرك، فالخدر الذي أصاب جانبي الأيمن لازمني لمدّة طويلة.

تكلّمت مؤسسة الجرحى في بيروت بالإشراف على خطة العلاج. كانت جلسات العلاج مكثّفة في المركز وفي المنزل، فبدأت أخطو خطوةً تلو

حين عدت إلى بعلبك، أصرت على زيارة مقام السيّدة خولة عليها السلام رغم سوء حالتي

أخرى، وصولاً إلى السير بواسطة آلة المشي. استعدت القدرة على النطق تدريجياً، وتفوّمت ببعض الكلمات. بقيت في بيروت ثلاث سنوات متواصلة، أتلقّى خلالها العلاج التأهيلي، لأعود من بعدها إلى قريتي حيث تابعت علاجي الفيزيائيّ وعلاج النطق في مركز المؤسّسة في بعلبك.

● أستجيت دعوتي

حين عدت إلى بعلبك، أصرت على زيارة مقام السيّدة خولة عليها السلام رغم سوء حالتي، فرافقني أخي الأصغر إلى هناك. توكّأت على كتفه وانطلقت سيراً بقدمي الخائرتين وخلفي مواجعي. كان ذلك يوم الجمعة، وصلنا مع أذان الظهر، فوجدت صعوبةً في تذكر تفاصيل الصلاة ما خلا سورة الفاتحة. انزعجتُ بشدّة وضاقت قلبي، واحتضنت الضريح الشريف بتلك اللوعة، وراحت دموعي تنهمر وأنا أنوجه بالدعاء إلى السيّدة الجليلة عليها السلام، وطلبي الوحيد الصلاة فقط ولا شيء غيرها! أقسمت عليها بحرمة أبي الشهداء عليه السلام أن تساعدني. غادرتُ الضريح، ومنذ ذاك الحين بدأت أتذكر كيفية أداء الصلاة تدريجياً.

● الشهيد الحيّ

تزوّجت بعد الإصابة من رفيقة دربي، التي تخلّت عن الدنيا لتواكبني وتعينني، جزاها الله عني خير الجزاء. رُزقنا طفلين، حيدر وحنين، اللذين خفّفا من آلامي وبهما تزيّنت دنياي.

تغيّرت نظرتي إلى الحياة وإلى دوري فيها، وبتُ أشعر الآن أنني رُددت إليها لأودّي دوراً آخر. أجاهد بكلّ طاقتي بمختلف أشكال الجهاد من خلال الجلسات الثقافية التوعويّة والعسكريّة وجهاد التبيين. كما أنّ لقب «الشهيد الحيّ»، الذي يلقّبني به الناس، يُلقي على عاتقي مسؤوليّة كبيرة. أسأل الله أن يثبّتنا على دينه وعلى خطّ ولاية الفقيه، ونحن على أنّمّ الجهوزيّة للتضحية بكلّ ما نملك وللشهادة في سبيل الله. لقد منّ سبحانه عليّ رغم الجراح والآلام بالقوّة والثبات أكثر على الإيمان، وأرجوه أن يديم علينا نعمة البقاء على نهج أهل البيت عليهم السلام تحت راية المقاومة، فأنا وكلّ عائلتي وأطفالي فداء لنهج حزب الله.

السَّلَم (*)

أحمد بزي

كانت ليلةً ماطرةً وباردةً جداً عند أطراف مَدِينَةِ حَلَب، وعلى الرغم من ذلك، فقد كان العطشُ شديداً أيضاً. كانت الشَّهَاهُ ذابِلةً، والخدودُ مُشَقَّقةً، لكنَّ الوجوه بدتْ مُنيرةً. العدوُّ يُحيطُ بنا بشكلٍ نصفِ دائري. التحركُ كان شِبَهَ مُستحيل، فنحنُ في سريَّةِ رأسِ الحرْبَةِ.

غافلتُ قائِداًنا الحاج مهدي، وحملتُ آخرَ عُبوتين من المياه، وجُلُتُ بهما على المجموعاتِ المُجاوِرة. وبعدَ مرورِ دقائق عدَّة، عدتُ إلى مَكَاني بجانبِ الحاج مهدي الذي كانَ على عادته كثيرَ الدُّكْرِ.

- «أين كنتَ يا لواء؟».

- «ألم تسمعُ يا حاج؟ إنَّ العطشَ كادَ يقتلُ بعضَ الإخوة!».

- «ألم تسمعُ أنتَ أنَّ الدَّواعشَ يحتشدون خلفَ السَّواترِ؟!».

- «بلى؛ لذلك حملتُ الماءَ للرِّفاق».

ابتسمَ الحاج مهدي، وكانَ ابتسامتهُ كانتِ الإعلانَ عن بدءِ الهجوم.

- «لقد بدأ الفَتْح».



جملة سَمِعَهَا الإخوةُ كلَّهم عبرَ الأجهزة. كان هدفُ سرَّيتنا احتلال التلَّةِ المُقابِلة، لكنَّ أوَّلاً يجبُ إخراجُ التَّكفيريينَ من منزَلينِ في أعلى التلَّةِ.

انهاالتِ النَّيرانُ التَّمهيديةُ على تجمُّعاتِ المُسلِّحين، وبدأ رُماةُ سلاحِ المُباشِرِ برمايةِ القذائفِ على الأهدافِ المُحدَّدةِ مسبقاً، ثمَّ بدأنا التسلُّلَ وَفَقَّ الخِطَّةَ، حتَّى غدتِ المسافةُ بيننا وبينَ المجموعاتِ المُسلَّحةِ أقلَّ من ثلاثينَ متراً. الآنَ سنعتَمِدُ على مهارتنا في القتال.

أضاءَ الفَجْرُ أَكثَرَ فأكثر، ونحنُ نراهُمُ رؤيةَ العين. وبإشارةٍ من الحاج مهدي، بدأنا الرُّمايةَ. كانَ القتالُ شرساً. طهرنا المنزلَ الأوَّلَ على التلَّةِ، ثمَّ دخلناه وصعدتُ بعدها والحاج مهدي إلى السُّطح. بدأ المشهدُ أكثرَ وضوحاً على الرغمِ من عوائقِ طبيعِيَّة. أخذَ كلُّ واحدٍ منا زاويةً وتابَعنا الرُّمايةَ بشكلٍ مُركِّزٍ لتأمينِ تقدُّمِ بقيةِ الإخوةِ أمامنا. ولم تتوقَّفِ أمطارِ النيرانِ علينا، فهمِ يحتشدون في المنزلِ الثاني.

رأيتُ ياسراً وقد أُصِيبَتِ رِجلُهُ، وأخذَ يقفزُ يميناً على رجلٍ واحدةٍ ويُتابِعُ الرُّمايةَ، بينما كان الحاج مهدي في الجهةِ الأخرى ولم يرَ ما رأيتُ. صرتُ أصرخُ وأخبرُهُ بما شاهدتُ، وأكملُ الرُّمايةَ كقنَّاصٍ.

- «علينا إجبارهم على الخروج بأسرع وقت».

- «في ماذا تفكَّر يا حاج؟».

رأيتُ ياسراً وقد أُصِيبَتِ رِجلُهُ، وأخذَ يقفزُ يميناً على رجلٍ واحدةٍ ويُتابِعُ الرُّمايةَ

طلبَ مِنِّي أن أتقدَّمَ نحوه. كانَ ذلكَ صعباً وخطراً بالطبع، لكنني لم أكنُ أرفضُ له طلباً، وأحبُّ القتالَ إلى جانبه ونحن في موقفِ مواجهةِ المخاطر. وصلت فأشارَ إليَّ بأن أحضِرَ سلماً خشبياً مرّميّاً خلفنا، وأن أضعهُ وسطَ السُّطح. لم أتردَّد في إحضاره. تناولَ الحاج قاذفَ «الآر بي جي»، ثمَّ جهَّزَ القذيفةَ، وقال لي: «أمسِكِ السُّلْم». أمسكته، وبدأ يصعدُ السُّلْمَ والرِّصاصُ ينتشرُ حولنا كما الجراد. صوّبَ «الآر بي جي» نحو التَّكفيريينَ، نادى: «يا زهراء»، ورمى.

حاولتُ أن أكونَ ثابتاً، ونجحنا. دخلتِ القذيفةُ من النافذةِ إليهم. رأيتُ أشلاءَهُم تتطاير. كانوا يصرخون ويفرون.



تناول الحاج مهدي قذيفةً أخرى، ثمَّ صعدَ السُّلَّم مُجدِّداً، وبالنداء نفسه «يا...». لم أسمع بعدها أيَّ شيء، لم أشعر بأيِّ شيء، كان الألم الذي اجتاحني أقوى من أيِّ ألم مَضَى. كنتُ أرى قليلاً فقط. سقطتُ أرضاً. ثوانٍ مرَّت، كان الزَّمَنُ فيها بطيئاً. تقدَّم الحاج نحوي، كنت حينها قد استعدتُّ بعضَ تركيزي، أسندتُ ظهري إلى العمودِ خلفي، ومزقتُ قميصي، فرأيتُ الإصابة في كتفي. أغمضتُ عيني، حمدتُ الله، ثمَّ نظرتُ إلى الأعلى، فرأيتُ الرّاية الصّفراءَ مزروعةً أعلى التلّة.

ومع ارتفاع عجلات الطائرة التي ستقلّني ويسراً من حلب إلى دمشق، أغمضتُ عيني مجدِّداً وتذكّرتُ كلامَ الحاج مهدي قبلَ ثلاثِ ليالٍ، عندما أخبرني عن حلمٍ، رأيته في المُستشفى، وقد أتى لزيارتي.

الهوامش

* روى أحد المجاهدين من جرحى المقاومة الإسلاميّة هذه الحادثة في ذروة المعارك في حلب.

الربو والحساسية الصدرية

تقرير: كوثر حيدر

مع الربيع، ترتفع نسبة الإصابات بالحساسية الصدرية والربو، اللذين قد يترافقان مع عوارض شديدة وصعبة أحياناً. توجّهنا إلى الدكتور المتخصص في الأمراض الصدرية قاسم بنّوت، لنعلم منه أكثر حول أسباب هذا النوع من الأمراض وطرق الوقاية منه.

● ما هي الحساسية؟

يقول الدكتور بنّوت إنّ الحساسية هي ردّة فعل جهاز المناعة تجاه مادة محفّزة لها هي في الأساس غير مضرّة، وقد تكون موجودة في الجوّ أو تحدث نتيجة تناول طعام معيّن. عندها، يحدث هذا التحسّس نتيجة خلل ما في نموّ جهاز المناعة، إذ يقوم بردّة فعل مبالغ فيها، فتفرز كريات الدّم البيضاء مادة تنتج عنها العوارض المعروفة مثل التعطيس، والسعال، وانسداد بالشعب الهوائية، وتوسّع في الأوعية الدموية، وهي الأخطر، وهذه الحالة تحدث مع المرضى الذين يعانون من حساسية مفرطة. من أسباب الحساسية:

1. التعرّض للغبار واستنشاقه، كما هو الحال عند كنس الأرض أو نفث الودادات والأغذية.
2. التعرّض للسعة دبور أو نحلة.
3. التعرّض لنبتة الباريتانيا.
4. العواصف الرملية.
5. الطباشير والمواد المشابهة.



الرّبو على سبع درجات، لكلّ درجة منها طرق علاج خاصّة، ومن مهام الطبيب أن يوصل المريض إلى درجة الصفر التي هي العلاج

● ما هو الرّبو؟

الرّبو هو مرض مزمن ينتج عن التهاب وضيق في الممرات التنفسية، ممّا يمنع تدفق الهواء إلى الشعب الهوائية، ويؤدّي إلى نوبات متكرّرة من ضيق في التنفس مع أزيز (صفير) في الصدر، مصحوباً بالكحة والبلغم. تحدث نوبات الرّبو بعد استنشاق المواد التي تثير ردود فعل حساسية أو حصول تهيج للجهاز التنفسي. وهذه النوبات تختلف في شدتها وتكرارها من شخص إلى آخر. ويلفت الدكتور بنّوت إلى أنّ الرّبو على سبع درجات، لكلّ درجة منها طرق علاج خاصّة، ومن مهام الطبيب أن يوصل المريض إلى درجة الصفر التي هي العلاج. ويشدّد على أنّ تشخيص المرض في عمر مبكر مهمّ جداً لإنقاذ المريض.

● أسباب الرّبو

أسباب الرّبو عديدة، نذكر منها:

1. العوامل البيئية: تتمثل العوامل البيئية بتلوّث الهواء، وحبوب اللقاح، والتعرّض لغاز ثاني أكسيد الكبريت، وأكسيد النيتروجين، والأوزون، ودرجات الحرارة الباردة، والرطوبة العالية، والتغيّرات في الطقس. وقد تؤدي هذه العوامل إلى زيادة خطر الإصابة بالرّبو، أو تحفيز نوبة الرّبو لدى الأشخاص المصابين.

2. الالتهابات الفيروسيّة: التي تؤثر غالباً على التنفس، وترتبط بالربو كفيروس الانفلونزا.

3. عوامل جينيّة في تاريخ العائلة: مثل إصابة أحد الوالدين بالربو، خاصّة الأم.

4. الحساسية الصدرية: يعد الربو نوعاً من الحساسية الصدرية، وغالباً يعاني الأشخاص المصابون بأنواع أخرى من الحساسية (مثل الطعام أو حبوب اللقاح) من الربو، إذ يمكن أن تتطور الحساسية ليصابوا بالربو أيضاً.

5. حساسية الغذاء: تُساهم الإصابة ببعض أنواع حساسية الطعام في تحفيز تطوّر أعراض الحساسية والربو؛ منها: البيض، والحليب البقري، والفاول السوداني، والقمح، والسمك، وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض المواد الحافظة الغذائيّة قد تكون مسؤولةً عن تطوّر هذا المرض أيضاً.

6. السمّنة: يمكن أن تزيد السمّنة من فرص الإصابة بالربو أو تُفاقم أعراضه.

7. نوع الجنس: يصاب الأطفال الذكور بالربو أكثر من البنات، بينما يُعدّ الربو أكثر شيوعاً بين النساء في سنّ المراهقة والرشد.

8. المخاطر المهنيّة: يمكن أن يزيد استنشاق المواد الكيميائيّة أو الغبار الصناعي في مكان العمل من خطر الإصابة بالربو.

● درجة الخطورة

ثمة فرق بين الربو والحساسية الصّدرية، وإن كانا يشتركان في العوارض. وقد يترافق الربو مع حساسية وهو الربو التحسّسي، ويمكن تشخيصه عندما يُصاب المريض «بكريزة حساسية» مع انسداد في القصبة الهوائية، فتبدأ عندها ظهور عوارض الربو.

والجدير ذكره أنّ مرضى هذا النوع من الربو بالتحديد يعانون أكثر من غيرهم من حدّة العوارض وقساوتها، لكنهم يتحسنون أسرع من غيرهم فور تلقيّ العلاج. تكمن خطورة الحساسية في درجة تحسّس المريض وردّة فعل جسمه، من حيث انسداد القصبة الهوائية أو توسّع الأوعية الدموية، وقد يؤدي ذلك إلى هبوط في الضغط ومشاكل في القلب لاحقاً. ولحسن



الحظ؛ تعاني فئة قليلة من المرضى من هذه الآثار الخطيرة. لكن ما يجب التنبيه إليه جيداً وإدراك خطورته هو كيفية التعامل عند حدوث صدمة الحساسية (Anaphylactic shock)؛ أي الصدمة الناتجة عن توسع الأوعية الدموية تشنّج القصبة الهوائية (Bronchospasm)، بمعنى أنّ انقباضاً يحصل ويسبب قصوراً في التنفس.

● علامات خطرة

بعض العوارض تشكّل علامات لحالة خطيرة يتعرض إليها المريض، وهي:

1. يعجز المريض عن التحدّث بجملة كاملة متصلة، فيخرج الكلام متقطّعاً
2. يجلس المريض مائلاً إلى الأمام أو واضعاً يديه على صدره.
3. تنتاب المريض نوبة عصبية؛ نتيجة نقص الأكسجين في الدم وفي الدماغ لاحقاً.
4. يزيد معدل التنفس بشكل ملحوظ (عن 30 دورة تنفسية في الدقيقة)
5. تزيد سرعة ضربات القلب (120 نبضة في الدقيقة).

6. تلاحظ بعض الزرقة في الجسم خاصة على اللسان والأغشية المخاطية في الفم.

**إنَّ وجود قلم
الإنسولين بحوزة
المريض يجنِّبه
تفاقم الأمور إلى
ما لا تُحمد عُقباها**

● طرق الوقاية

أما التخفيف من وطأة ردّات الفعل التحسّسيّة، فيمكن من خلال:

1. عدم التعرّض للمادة المسبّبة للحساسيّة.
2. استخدام قماش الساتان لأنّ الغبار لا يلتصق فيه.
3. تلقي اللقاحات الخاصّة بالمرض.
4. استخدام قلم الإنسولين في حالة الحساسيّة ذات الدرجة العالية. من هنا، يوصي الدكتور بَنُوت بأهميّة «أن يبقى هذا القلم بحوزة الشّخص المريض، لأنّه قد ينقذ حياته، خصوصاً إذا كان يعاني من حساسيّة مفرطة». ويضيف: «توقّي ذات يوم مريض نتيجة لسعة نحلة لأنّه كان يعاني من حساسيّة عالية، ونتيجة تأخّر تلقّيه الإسعافات اللازمة. في هذه الحالة وغيرها، إنَّ وجود القلم بحوزة المريض أمر في غاية الأهميّة لأنّه يجنِّبه تفاقم الأمور إلى ما لا تُحمد عُقباها».

5. استخدام الكورتيزون البخاخ في حالات الإصابة بالرّبو. ويؤكّد الدكتور بَنُوت ضرورة استخدامه بشكلٍ صحيح، لأنّه في كثير من الأحيان تتفاقم المشكلة بسبب سوء استعماله.

6. استخدام نوع محدّد من حبوب الأدوية للرّبو والحساسيّة في حالات معيّنة.

7. استخدام موسّع القصبات في المراحل المتقدّمة من المرض.

إنّ الحساسيّة الصدريّة والرّبو بأنواعه من الأمراض التي باتت شائعة كثيراً بين الناس، والتي تعيقهم عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعيّ، لذا، يجدر بالمرضى التعامل مع هذا الأمر بجدّيّة لناحية استشارة الطبيب المختصّ وتلقّي العلاج المناسب للتخفيف من الأعراض المزعجة والخطيرة أحياناً، وصولاً إلى الشفاء بإذن الله.

عافانا الله وإياكم من كلّ مرض وسوء.

الجمباز

رياضة مرونة ولياقة (2)

- ثمة مجموعة من الأدوات والأجهزة الخاصة بالرياضة الجمباز التي تزيد من فاعليتها وتنوع حركاتها، نذكر منها:
1. الأرضية: تؤدى حركات الجمباز على بساط مساحته 12م²، حيث يقوم اللاعب بأداء سلسلة من الحركات التي تتطلب التوازن والمرونة والقوة، وكذلك الوقوف على اليدين والوثبات والقفزات في الهواء.
 2. جهاز حسان الحلق: وهو جهاز يبلغ طوله 163 سم وعرضه 36 سم. ويوجد في أعلاه قبضتان خشبيتان تسميان الحلق، يبلغ ارتفاعهما عن الأرض 127 سم. يرتكز اللاعب على القبضتين بيديه اللتين تحملان جسمه.
 3. جهاز الحلق: هو عبارة عن حلقتين تتدليان من ارتفاع 250 سم بواسطة

جهاز العقلة:
يتألف من عمود
فولاذي مرن
بعض الشيء،
يرتفع 254 سم
عن الأرض،
ويثبت بين
دعامتين

أسلاك. يقوم اللاعب في إحدى الحركات بتدعيم جسمه في الوضع العمودي مع مدّ ذراعيه للجانبين. وتتضمّن هذه الحركة أيضاً البقاء في هذه الوضعية بدون أيّ حركة لمدة ثانيتين.

4. **جهاز حسان القفز:** هو لا يحتوي على حلقتين. يقوم اللاعب بالجري عبر ممرّ الاقتراب، ويقفز إلى الأعلى والأمام من فوق لوحة الارتقاء ويقوم بوضع إحدى يديه أو الاثنتين على الحصان للاستناد عليه، بينما يحاول تجاوزه.

5. **جهاز المتوازي:** يتألف من عمودين خشبيين يرتفعان نحو 165 سم عن الأرض، ويبعد كلّ عمود عن الآخر مسافة تزيد قليلاً عن عرض الكتفين. يستند اللاعب بيديه على العمودين، ويقوم بالوقوف على اليدين وأداء حركات بهلوانية أخرى.

6. **جهاز العقلة:** يتألف من عمود فولاذي مرن بعض الشيء، يرتفع 254 سم عن الأرض، ويثبت بين دعامتين. يمسك اللاعب بالعمود بإحدى اليدين أو بهما معاً، بينما يقوم بالدوران حوله بشكل متكرّر.

7. **عارضة التوازن:** هي عارضة خشبية طويلة عرضها 10 سم، وهي لعبة خاصة بالإناث، حيث تقوم اللاعب بالقفز والوثب والجري والشقبة فوقها.

● إصابات رياضة الجمباز

تحدث بنسبة قليلة وتشكّل نحو 4% من مجمل الإصابات الرياضية. وتجدر الإشارة إلى أنّ مهارات الجمباز تؤدّي في سنّ مبكرة، لذا، فإنّ غالبية الإصابات لا تحدث أثناء المنافسات وإنّما خلال التدريب. وتتوزّع إجمالاً مناطق الإصابات ونسبتها على الشكل الآتي:

1. الكاحل والقدم 21%.
2. المرفق والساعد 18%.
3. رسغ اليد والأصابع 15%.

● أنواع الإصابات

1. 45% التواء.
2. 33% كسور.
3. 5.5% جروح.



4. 4.5% إصابات في أوتار العضلة.

مضافاً إلى إصابات الجذع، والتي تمثّل نحو 1/4 من مجمل الإصابات، وكذلك إصابات في أطراف الجسم، وتشكّل 1/5 منها. تأتي كسور الأصابع والتواء المرفق ومفصل القدم والتمزق في مقدّمة الإصابات، تليها إصابة الركبتين، وقد تحدث إصابات تؤدّي إلى جروح في منطقة الرأس نتيجة السقوط عن الأجهزة العالية، توصف بأنها صعبة وخطيرة. ومن الإصابات الأخرى التي قد تصيب الشباب هي كسر العضد أو العظم الكعبري⁽¹⁾ أو العظم الزورقي⁽²⁾ في مفصل اليد، وقد تحصل بفعل السقوط على الأرض.

أما بالنسبة إلى إصابة العظم الزورقي، فلا يمكن تحديدها إلا بالأشعة، لذا، يجب تجبير اليد لمدة عشرة أيام. وإلى جانب هذه الإصابات، قد تحدث أيضاً كسور في مشط القدم واليدين خاصة عند القفز عن الأجهزة. لذلك، المطلوب توخّي أقصى درجات الدقّة والحذر عند ممارسة هذه الرياضة.

الهوامش

(1) العظم الكعبري هو أحد عظمتي منطقة
العظم الزورقي هو واحد من ثماني عظام تقع
بين عظام مشط القدم، أو اليد.

آجال تلاحقنا

الشيخ يحيى حوماني

الناس في غفلة والخلق أشباه
كل امرئ حتفه يوماً سيلقاه
نغترّ بالعمر والدنيا مداهنة
إنّ العَرورَ لَمَن أغوته دنياه
فالجهل ذو صرع والعقل ذو دُرُجٍ
نحو العلا دائماً يسديك مرقاه
حتّى متى نحن في لهو وفي لعبٍ
فالوقت ذئبٌ علينا فاتحاً فاه
ما أقصر العمر في الدنيا وأسرعه!
وما أجنّ أخ الدنيا وأغباه!
يغوص في جمع مالٍ لا يدوم له
والموت يبغته كم كان يخشاه
تشقى يداك على إكثاره عدد
وخير جمعٍ إذا أحسنت عقباه
نلهو وللموت آجالٌ تلاحقنا
فاختر لحتفك يوماً أنت ترضاه
فالخلقُ في حَدَرٍ من موتهم أبد
وربّ حتفٍ امرئٍ ممّا توقّاه
يَبني الديارَ ولا شيء يورّقه
ثمّ الدُنا بغتةً تُرديه مثواه

كشكول الأدب

د. علي ظاهر جعفر

● في البلاغة

في الشَّبه العقلي: ربَّما انْتزَع من شيءٍ واحدٍ، أو من أمورٍ عدَّةٍ يُجمَع بعضها إلى بعض، ثُمَّ يُستخرَج من مجموعها الشَّبه، فيكون سبيلُه سبيلَ الشَّيئينِ يُمرَّجُ أحدهُما بالآخرِ، حتَّى تحدث صورةٌ غيرُ ما كان لهما في حال الإفراد. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: 5)، فالشَّبه في هذه الآية مُنتزَع من أحوالِ الحمار، وهو أنَّه يحمل الأسفار التي هي أوعية العلوم ومُستودَعُ ثَمَرِ العُقول، ثمَّ لا يحسُّ بما فيها ولا يشعُرُ بمضمونها، ولا يُفرِّقُ بينها وبين سائر الأحمال التي ليست من العلم في شيء، فليس له ممَّا يحمل حِظُّ سوى أنَّه يثقلُ عليه، ويقضُّ جَنبِيه.

● من الوصف

تمنَّى الشَّاعر المهلبي الموت فقال واصفاً:

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه	فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيه
ألا موتٌ لذيذُ الطعمِ يأتي	يُخلِّصني من العيشِ الكريه
إذا أبصرتُ قبراً من بعيدٍ	وددتُ لو أنَّني ممَّا يليه

● هل تعلم؟

هل تعلم أنَّ أبرز النظريَّات في نشأة اللُّغة ثلاث: نظريَّة الإلهام التي يستند أصحابها إلى العبارة القرآنيَّة ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: 31)، ونظريَّة التَّجانس أي التَّشابه بين الاسم والمسمَّى، وقد أوردوا مثال حفيف الشَّجر وخرير الماء بقولهم إنَّ الحفيف والخرير الفعليين يُشبهان الكلمتين المتألِّين، ونظريَّة المُواضعة أي الاتِّفاق على تسمية الأسماء بمسمياتها، وهي أكثر النظريَّات منهجيَّة ومقبوليَّة ومنطقيَّة؟

● ثنائيات

التفسير/التأويل: هما مصطلحان يشيران إلى قراءة النص والكشف عن معانيه. برز هذان المصطلحان في الإسلام بوصفهما يهتمان بالكتاب الإلهي، أي القرآن الكريم، وإذا ما تنوعت أنواع التفسير القرآني، بناءً للمستوى والأسلوب اللذين يفسر بهما القرآن، ومنها: التفسير اللغوي، التفسير الروائي، تفسير القرآن بالقرآن، التفسير الإشاري والصوفي، التفسير بالرأي. وإذا ما عدّ التفسير بالرأي عند الشيعة تفسيراً غير مقبول، فإن تأويل القرآن يختص بالله عزّ وجلّ وبالمعصوم، وهو ما يقول به القرآن نفسه، وهو أعمق من التفسير، ويذهب إلى حقيقة المعنى وجوهره، وإلى باطن القرآن الذي ورد بأنّ له سبعة بطون.

● مصطلحات

السريالية: مذهب من المذاهب الأدبية، أُخذ من الفرنسية ويعني حرفياً «فوق الواقع»، ويسمى أيضاً بـ (الذائفة). يوصف العمل السريالي بالغموض والفوضى، ويتميز بالتركيز على كلّ ما هو غريب ولا شعوري، ويهدف إلى إطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية والأحلام. ويقوم هذا المذهب على التداعي الحرّ والكتابة الآلية بحيث يكتب الإنسان نصاً من مجموع كلمات غير مترابطة، وفق ما يخطر في باله، أو قد يرسم الفنان لوحة من دون فكرة تقوم عليها. وقد تعرّضت السريالية لانتقادات كثيرة.

● عامي أصله فصيح

(إخس): هي كلمة مستعملة في اللهجة المحكية بمعنى العتاب واللوم والتأنيب لمن صدر عنه فعل مُشين، وهي مأخوذة من أصل فصيح هو الفعل (اخساً) الوارد استخدامه في القرآن الكريم: ﴿قَالَ اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون﴾ (المؤمنون: 108).

21 شهر رمضان 40هـ:

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

عن الأحنف بن قيس قال: دخلتُ على معاوية، فقدم إليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه، فقلت: لله درُّ ابن أبي طالب! لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك. فقال: وكيف؟ قلت: دخلتُ عليه ليلةً عند إفطاره (...) ودعا بجراب مختوم بخاتمه، فأخرج منه شعيراً مطحوناً، ثمّ ختمه، فقلت: يا أمير المؤمنين، لم أعهدك بخيلاً! فكيف ختمت على هذا الشعير؟ فقال: لم أختهه بخلاً، ولكن خفتُ أن يبسه⁽¹⁾ الحسن والحسين بسمن أو إهالة⁽²⁾. فقلت: أحرامٌ هو؟ قال عليه السلام: «لا، ولكن على أئمة الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً في الأكل واللباس، ولا يتميرون عليهم بشيء لا يقدرّون عليه؛ ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه، ويراهم الغنيّ فيزداد شكراً وتواضعاً»⁽³⁾.

1 نيسان 1979م:

تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران

بعد انتصار الثورة الإسلامية، جرى أول استفتاء حرّ داخل البلاد لقيام الجمهورية الإسلامية في 30 و31 آذار 1979م، وأعلنت النتائج في 1 نيسان بعد أن صوت أكثر من 99% بـ«نعم» لقيام الجمهورية الإسلامية. وبهذه المناسبة أصدر الإمام الخميني قدس سرّه بياناً جاء فيه: «إنني أعلن في هذا اليوم المبارك، يوم إمامة الأمة ويوم الفتح والظفر للشعب، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية. إنني أعلن للندى بأنه لا سابقة لمثل هذا الاستفتاء، بحيث توافد الناس إلى مراكز الاقتراع بشوق ولهفة وعشق، لإلقاء النظام الطاغوتيّ في مزبلة التاريخ وإلى الأبد»⁽⁴⁾.

الجمعة الأخيرة من شهر رمضان:

يوم القدس العالمي

«في يوم القدس، نُعلن مجدداً مع الإمام الخميني قدس سرّه، والإمام الخميني عليه السلام، وكلّ القادة المسلمين والعرب والفلسطينيين والشرفاء والأحرار والمسيحيين، وكلّ من يلتزم هذه القضية، أننا ملتزمون معهم، وأنّ

ذهب بهم القتل حتى بلغ الذرية؟! ألا لا تقتل الذرية. فقال أسيد بن الحضير: يا رسول الله، أليس إنما هم أولاد المشركين، فقال ﷺ: «أوليس خياركم أولاد المشركين؟ كلُّ نسمة تولد على الفطرة حتى يُعرب عنها لسانها، وأبواها يهودانها أو ينصرانها»⁽⁹⁾.

8 سؤال 1844هـ:

هدم أضرحه أئمة البقية ﷺ

نظم السيّد محسن الأمين (رضوان الله عليه) في هذه المأساة:
هيهات هدم قبور عترة أحمد يا ويلها عن أحمد لم يسند
يا للرجال لهول خطب فادح أذكى القلوب بغلة لم تبرد
أعراب نجد تبتغي تعليمنا وتقوم فينا في مقام الرشد
جهلت لعمر الله سنة أحمد وإلى مدينة علمه لم تقصد⁽¹⁰⁾

15 سؤال 3هـ:

معركة أحد

لما تفرّق الناس عن رسول الله ﷺ في يوم أحد، جاء الإمام عليّ ﷺ متقلداً سيفه حتى قام بين يديه، فرفع رسول الله رأسه إليه فقال له: ما بالك لم تفرّ مع الناس؟ فقال: يا رسول الله، أرجع كافراً بعد إسلامي؟ فأشار له إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم. فجاء جبرائيل ﷺ فقال: يا رسول الله: لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة عليّ لك بنفسه! فقال رسول الله ﷺ: وما يمنعه من هذا وهو منّي وأنا منه؟! فقال جبرائيل ﷺ: يا رسول الله، وأنا منكما⁽¹¹⁾.

15 سؤال 3هـ:

شهادة الحمزة عم النبي ﷺ

في معركة أحد، بعد قتل أصحاب الألوية واشتداد الحرب، قال وحشي: والله، إنني لأنظر إلى حمزة يهدّ الناس هدأً، بسيفٍ ما يبقي شيئاً، مثل الجمل الأورق. فاختبأ وحشي خلف شجرة أو حجر، ورصد حمزة حتّى مرّ عليه، بعد قتله سبع بن عرفطة بن عبد العزّي، وقبله أبا نيار، فأتاه من ورائه، فدفع عليه حربته، فأصابت ننته... فأقبل حمزة نحوه، فغلب، فوقع؛ فلما مات جاءه وحشي، وأخذ حربته، وشغل المسلمون عن وحشي بهزيمتهم. ورجع وحشي إلى العسكر، ومكث فيه، ولم يكن له بغيره حاجة. وأعطته هند ثوبها وحليها، ووعدته عشرة دنانير بمكّة⁽¹²⁾.

25 نيسان 1995م:

ذكرى الاستشهاديّ صلاح غندور

اكتسبت عمليته أهميتها لعدّة أسباب، منها:

1. طبيعة الهدف؛ فهو مركز لقيادة الاحتلال العسكريّة والمخابراتيّة أيضاً، وفيه جرى تفخيخ السيارات التي أرسلها الاحتلال إلى المناطق اللبنانيّة غير المحتلّة.
2. أثبتت قدرة المقاومة على اختراق تدابير العدو الأمنيّة المشدّدة.
3. أثبت قدرة المقاومة على الوصول إلى عمق المنطقة الحدودية.
4. حجم الخسائر الماديّة والمعنويّة، فقد استخدم الاحتلال أربع مروحيّات لنقل قتلاه والمصابين لديه.

الهوامش

- (1) بسّ السويقيّ: خلطه بسمن أو زيت.
- (2) الإهالة: كل شيء من الأدهان ممّا يُؤتدم به، وقيل: هو ما أذيب من الإلية والشحم، وقيل: الدسم الجامد.
- (3) تذكرة الخواص، ابن الجوزي، ص 106.
- (4) دار الولاية للثقافة والإعلام: إعلان الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة من قبل الإمام الخمينيّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ (alwelayah.net)
- (5) انظر: كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في يوم القدس العالميّ 2023/4/14م.
- (6) من كلمة له رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ في لقاء مع عائلة الشهيد



بطارية نووية للهواتف الذكية

كشفت شركة صينية عن أصغر بطارية نووية في العالم حجمها مماثل لأصغر عملة معدنية (5×15×15 ملم)، ويمكن أن تدوم لمدة 50 عاماً دون حاجة إلى إعادة شحن أو صيانة. كما إنها آمنة لا تحتوي على أي إشعاعات خارجية. (سبوتنيك)



الذكاء الصناعي يقوم بعهام وزارية في بريطانيا!

حصل الذكاء الصناعي في الحكومة البريطانية على الثقة التي تخوله قراءة وثائق الوزراء. وقد انتقدت البرلمانية سارة أولني هذا النهج قائلة: «إذا كان الوزراء لا يكلفون أنفسهم عناء قراءة الوثائق بأنفسهم، فمن الأفضل أن يسمحوا للروبوتات بإدارة البلاد!» (الميادين)



إثراء الهواء بالعطور يحسّن الأداء المعرفي

كشفت باحثون في جامعة كاليفورنيا أنّ إثراء الهواء بالعطور قبل النوم كلّ ليلة يحسّن الأداء المعرفي، وذلك من خلال تعزيز الاتصال المهمّ بين المناطق العصبية التي تشمل الذاكرة وصنع القرار. (صحيفة الشرق الأوسط)



روبوت يطوي قميصاً!



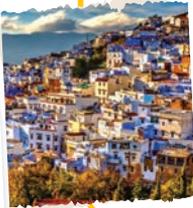
نشر الملياردير إيلون ماسك فيديو على حسابه في منصّة «إكس» يظهر فيه الروبوت أوبتيموس وهو يطوي قميصاً، ويُعدّ هذا الروبوت نموذجاً أولياً للروبوت البشريّ الذي تطوّره شركة تسلا، والهدف منه القيام بالمهام المملّة التي لا يرغب البشر بالقيام بها. (الشرق نيوز)

إطلاق سراح حمامة أُنْهت بالتجسس!



أفرجت الشرطة الهنديّة عن حمامة بعد احتجازها 8 أشهر للاشتباه في تجسسها لصالح الصين، بسبب وجود حلقتين في ساقيها كُتِب عليهما بلغة تبدو صينيّة، ليتبيّن بعد مدّة أنّ الحمامة تابعة لطيور السباقات في تايوان، فهربت وشقّت طريقها إلى الهند. (TRT Arabi)

أفضل مكان للعيش عام 2023م



كشف موقع «إنسايدر مانكي» الأميركيّ المتخصّص في التصنيفات، عن قائمة أفضل 30 مكاناً للعيش في العالم، واحتلّ المغرب المرتبة الأولى من حيث التمتع بطقس جيّد ملائم للاستقرار، متفوّقاً على العديد من الدول المتقدّمة. (موقع قناة العالم)

اليوغا... لتخفيف القلق ونوبات الصرع



نشرت مجلّة «نيورولوجي» الصادرة عن الأكاديمية الأميركيّة لعلم الأعصاب نتائج دراسة خلصت إلى أنّ ممارسة اليوغا قد تمنع تكرار نوبات الصرع بالقدر نفسه، وتُخفّف القلق والمشاعر السلبية التي ترافق مرضى الصرع عموماً. (صحيفة نداء الوطن)

كأنها المرّة الأولى

مهداة إلى ملاك الاستشهاديين
صلاح غندور في ذكرى عروجه

مذ كنتُ طفلاً
حائرٌ فيك
وبما يُحكى عنك
تتجدّد ذكراك
فأشعر كأنّها المرّة الأولى
التي أسمع باسمك
وأبيّ اسمٍ؟
هو ذاك الذي يحركُ فيّ الشوق
لم أعد أدري
أهو صلاحٌ أم ملاك؟
وكلا الاسمين هدوءٌ وسكينة
مذ ذلك الوقت حائرٌ فيك
من أين لك كلّ هذا البأس؟
أهو من حيدرٍ أو الحسين؟
يا صاحب القلبِ الوالهِ الأسير
ويا سفيرِ العاشقين
أيُّ العارفين أنت؟
دلّنا على الطريق
لنقتفي الأثر
ونؤذن للرحيل



ناما قريري العين

مهدة إلى روح فقيدي الجهاد والمقاومة
الحاج غازي محمد جواد فاضل
وشقيقه الحاج حكمت محمد جواد فاضل

في العاشر من المحرم، التحق والدي بقافلة الشهداء عليه السلام.
في ذلك اليوم، أحسستُ بشعور غريب، دخلت إلى غرفة العناية
الفائقة وضممته بقوة، لعلّه لقائي الأخير به، فتذكرت مصاب
السيدة زينب عليها السلام فهدأ روعي، فلا مُصاب أعظم من مصابها.

من مثلك يا أبي؟ رحلت بهدوء كما عشت بهدوء، يا من
عهدناك تحمل همومنا بأهداب عينيك وترسم البسمة على وجوهنا
بضحكة وجنتيك، يا نور عيني، كيف لا وأنت للحنان عنوان.

عمّاه، لم أستطع معانقتك ولا حتّى رؤيتك، ففيروس كورونا
حال دون ذلك. صحيح أنّه أعياك وأنهكك، بيد أنّه لم يمنعك رغم
مرضك الشديد، من الدعاء والتسبيح وحمده تعالى حتّى آخر
لحظات حياتك. هو موقف لا يزال يلازمني، لا أنساه ولن أنساه.

لن نقول وداعاً، بل إلى اللقاء في جنّة الرحمن بجوار نبيّه
وشفيعكما الكرار. أنتما باقيان في قلوبنا وعقولنا، نجمكما لا ينطفئ،
ناما قريري العين فنحن قوم مدرستنا الحسين عليه السلام، وصرختنا
زينب عليها السلام، وقوتنا حيدر عليه السلام، ورايتنا المهدي عليه السلام، ونداؤنا:
لبيك يا حسين، لبيك يا زينب.

دينا غازي فاضل

اختبر
معلوماتك
القرآنيّة

1. ما هو اسم الجبل بناحية الشام، وقيل بالموصل، الذي استقرّت عليه سفينة النبيّ نوح ﷺ؟
2. ما هي الصفة التي تُطلق على الرجل الخائف؟
3. على أيّ هيئة يخرج الناس من قبورهم للبعث والجزاء؟

هل
تعلم؟

هل تعلم أنّ العصائر الطبيعيّة تفقد بعضاً من قيمتها الغذائيّة مع الوقت؟ وللاستفادة من القيمة الغذائيّة يجب تناولها مباشرةً بعد عصرها⁽¹⁾.

سؤال
وجواب

س: لماذا يميل البشر إلى التثاؤب عندما يرون الآخرين يفعلون ذلك أمامهم؟
ج: يعدّ التثاؤب شكلاً شائعاً من حالة تسمّى «الإيكوفينومينا»، وهي التقليد الآليّ لكلمات شخص آخر وحركاته. ويحدث التثاؤب في جزء من الدماغ مسؤول عن الوظائف الحركيّة يسمّى القشرة الحركيّة الأولى.

مصطلحات
سياسيّة

دول الطوق العربيّ: هو مصطلح أطلقه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ستينيات القرن العشرين على الدول العربيّة التي تحيط بفلسطين المحتلة، وهي كلّ من لبنان وسوريا والأردن ومصر

«ما رأيك يا أمي لو نقوم بتجارة رابحة خلال شهر رمضان المبارك؟». أحضر محلول الجلاب وعرق السوس، طالباً من والدته تحضيره في قناني، ثم وقف عند باب المسجد، وراح يوزّعها على المارة الصائمين. وعند انتهاء اليوم، سألته والدته: «أين الأموال التي جمعتها من بيع العصير؟»، فأجابها: «لم أقم ببيعه، وإنما وزّعته مجاناً على الصائمين. إنها تجارة رابحة للأخرة وليس للدنيا!»
الشهيد شوقي سلّوم

حزورة

لأمّ وأب أربع بنات، ولكلّ بنت أخ واحد فقط. فكم هو عدد الأشخاص في الأسرة؟

إجابة الحزورة

سبعة أشخاص (الأب والأمّ والبنات الأربعة وأخ واحد)

إجابات الأسئلة القرآنية

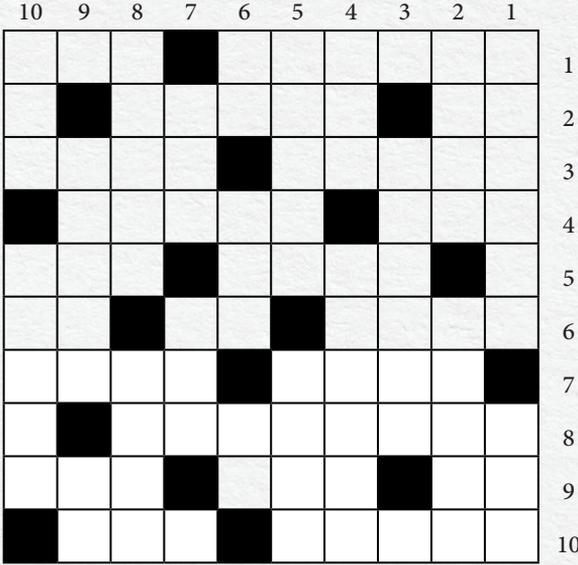
1. الجودي
2. جزوع
3. كالجراد المنتشر

8	7	4	9	1	5	3	6	
2	5							
9	2	1		3		4	5	8
		6	1		9	2		
5	3	7		2		1	9	6
				8				
							2	1
	9	2	7	6	3	8	4	5

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1 - وَالَّذِينَ مِنْ تَعْدِهِمْ لَا إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.
- 2 - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَلَّةِ هِيَ مَوَاقِيبُ النَّاسِ وَالْحَجَّ - وَيَوْمَ يَقُولُ سُرَكَائِي الَّذِينَ رَعِمْتُمْ فَدَعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ.
- 3 - يُؤْمِنُ بِؤُفُوقِهِمُ اللَّهُ الْحَقَّ - فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ فَذُ عِلْمُ كُلِّ نَاسٍ مُّشْرَبُهُمْ.
- 4 - وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ - ثُمَّ جَاءُوكَ يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا.
- 5 - وَالْقَبْتِ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِيُضَعَّ عَلَيَّ - وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَتْ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا.
- 6 - نَجُودٍ وَنَعَطِي - بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ - الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ.
- 7 - فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا وَعِشْيًا - مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ - فَمَنْ تَلَّكَ مَوَازِينَهُ فَأَوْلِيكَ هُمْ -
- 8 - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ مَن وَأَعَادَا وَتَمُودَ تَبَيَّنَ لَكُمْ مَن مَسَاكِينِهِمْ - وَمَا آتَيْتُمْ مَن رَّبًّا لَيَرْزُقُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ يَرْزُقُو عِنْدَ اللَّهِ.
- 9 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ -
- 10 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ -

عمودياً:

- 1 - لَيْلًا يُعَلِّمُ أَهْلَ الْكِتَابِ الْآلَا عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ - أَقْصَدَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ.
- 2 - لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ - وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدِ هَذَا نَا -
- 3 - إِنَّمَا لِيُؤْخَذَ اللَّهُ لَأُزِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا سُكُورًا.
- 4 - رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ خَطَابًا - مَن الَّذِينَ هَادُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.
- 5 - وَحَرَزْنَا إِيَّاهُ فِرْعَوْنَ وَخُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ - قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلِيقِينَ.
- 6 - وَهُوَ الَّذِي الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِزَابًا وَأَنْهَارًا - وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا فِيهَا - حَاجِزٌ.
- 7 - قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ.
- 8 - شَاهِدْنَا - ثُمَّ سَوَّاهُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ.
- 9 - يَا هَالِكٌ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ وَإِنَّ لَكُمْ لَأُولِيَاءَ فَأَعْتَرَلُون.
- 10 - بَلْ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ - فَلِئُو كَانِ الْبِخْرُ لِكَلِمَاتِ رَبِّي لِنَفْسِ الْبِخْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي.

حل مسابقة العدد 389

1- صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2- املأ الفراغ:

أ. مخلص

ب. الله

3- مَنْ القائل؟

أ. الرسول محمد ﷺ

ب. الإمام الخامنئي كاتبة

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ. الفلسطينيّ

ب. تسعة

5- من / ما المقصود؟

أ. الطّلاع

ب. التعضيل

6- بشائر الدولة المهدويّة

العادلة

7- راسل

8- آخر الكلام: عندما نبدأ من

الأعلى

9- لا يجوز

10- كولومبيا

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 390

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ن	ي	ر	ب	ك	ت	س	م	ل	ا	
2	م	ا		ن	و	م	ق	ي	و		
3	ن	ا	س	ي	ن		د	ر			
4	ا		ا	ن	ل	ي	ل	و	ا	ل	
5		ر	ا	ر	ن		د	ر	ا	ر	
6	ك	ب		ه	د	ي		ه	م	ه	
7	ل		ا	م	ه	ا	ن	ا		ن	
8	م	ا	ق		ا	ا	د	ع	ا		
9	ا	و	ل	ا	ق		ع	ز	ر	و	
10	ت			ذ	ا	ل	و	ف	ل	ل	

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 390

5	7	8	4	9	6	1	2	3
4	2	6	3	7	1	9	8	5
1	9	3	5	2	8	6	4	7
9	1	2	7	6	5	4	3	8
3	4	7	1	8	2	5	6	9
6	8	5	9	4	3	7	1	2
2	5	4	6	3	9	8	7	1
8	6	9	2	1	7	3	5	4
7	3	1	8	5	4	2	9	6



الضيف السعيد

نهى عبد الله

- "جاء؟"

- "أظن ذلك، عربته كبيرة جداً."

- "أسرع لنخبرهم."

اشتهرت قرية جميلة، ذات بساتين وحقول غنيّة، ببسالة أبنائها وأخلاقهم ومساعدتهم وحميتهم كلّ من يستنجد بهم، كانوا ممّن يعتكفون من أجل الصلاة والدعاء قبل تنفيذ أيّ عمل شاقّ. واجهوا كثيراً من الطامعين بهم، وقدّموا تضحيات وبطولات كبيرة، لكن سكنت منازلهم الأحزان والسكون وفقد الأحبّة، وكثر الأيتام.

ذات يوم حلّ عليهم ضيفٌ مسافرٌ حاملاً معه خيرات وفيرة، طرق بيوت الشهداء وشاركهم أوقاتهم، مع كلّ منزل يدخله كان يزرع بذرةً صغيرة على مدخله، ويطلب من الأيتام سقايتها والعناية بها. حملت زيارته القليلة للقرية كثيراً من البهجة والفرح، كان يزورهم في العام زيارتين أو ثلاث زيارات خاطفة يزرع فيها البهجة ويمضي.

باتت بذوره شتلات ورود ورياحين زينت منازل أهل القرية، وباتوا يلاحظون أنّهم كلّما واجهوا صعوبةً، أو اعتكفوا لدعاء الله، يأتي الضيف فيشعرون يومها كأنّما حلّ عليهم العيد. كان يقول لهم باستمرار: «يستحقّ المضحون أن يرووا العيد». لم تكن صدفة، فقد سأله الأيتام عن اسمه فأجابهم: «عيد».

لجميع من يستحقون أن يروا العيد، لأهالي الشهداء والمضحين، عيدكم مبارك.



أسئلة مسابقة العدد 391



- 1 صح أم خطأ؟
أ- يجب الترتيب بين الفرائض في الصلاة القضائية.
ب- يرى ناصر خسرو أنّ كل أهل طرابلس كانوا في عهد دولة بني عمّار شيعة.
- 2 املأ الفراغ:
أ- ولد السيد الصدر في مدينة الكاظمية في ضواحي بغداد يوم 25 من (...) عام 1353هـ.
ب- استغرق العمل على كتابة سيناريو مسلسل «شاه إيران» نحو (...).
- 3 من القائل؟
أ- «تنظّفوا بالماء من النّينّ الريح الذي يتأدّى به...».
ب- «نحن هنا، وبعدنا القليل انتفضنا على الأعداء، وهزمتنا القوى العظمى».
- 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:
أ- الحساسية مرض مزمن ينتج عن التهاب وضيق في الممرات التنفسية، ممّا يمنع تدفّق الهواء إلى الشعب الهوائية.
ب- يتألف جهاز حسان القفز من عمودين خشبيين يرتفعان نحو 165 سم عن الأرض، ويبعد كل عمود عن الآخر مسافة تزيد قليلاً عن عرض الكتفين.
- 5 من/ ما المقصود؟
أ- هو الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمدانيّ العامليّ الجبعيّ.
ب- شخصية حقيقية سمّتها الأحاديث بالاسم، محمّد بن الحسن الحسنيّ الهاشمي، ويُعبّر عنه في الروايات بالحسنيّ.
- 6 تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: تربية الإنسان مع الاختيار- الجمال قيمة في كلّ المستويات- التسامي بمشاعر الجمال؟
- 7 من أسس التربية العبادية: معرفة الله سبحانه وتعالى، محورية البعد الجماليّ، شروط العبادة وآدابها، و...؟
- 8 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: «يفصل كثير من القراء الآية أثناء التلاوة بأسلوب مميز جدّاً، فيتنبّه قلب المستمع إلى ذاك المقطع»؟.
- 9 ما المقصود بـ «أن تصف الناس في سلوكك معهم، فلا ترضى لهم بشيء إلا إذا كنت ترضاه لنفسك»؟
- 10 ما هي الكلمة المستعملة في اللمحة المحكيّة بمعنى العتاب واللوم والتأنيب لمن صدر عنه فعل مُشين؟

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 389

الجائزة الأولى: حسين محمد ترمس. 3 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: بتول زهير عكنان 2 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- عباس محمد درويش .
- زهراء قاسم مهدي.
- فاطمة خليل ترحيني.
- ياسمين أحمد حاريص.
- حسين فضل فواز.
- زهير فخري بزي.
- يوسف محمود أيوب.
- علي الرضا حسين خازم.
- زهراء سمير صوفان.
- كوثر محمد جرادي.
- حسن حبيب سرور.
- سمر فريد الجمال.

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من أيار 2024م.



- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأولى: 3 مليون ليرة لبنانية
- الثانية: 2 مليون ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 393 الصادر في الأول من شهر حزيران 2024م بمشيئة الله
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسَلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات و فوق.

قسيمة مسابقة العدد 391



الإسم الثلاثي:.....
مكان السجل ورقمه:.....
هاتف:.....

1 صح أم خطأ؟

أ. صح خطأ
ب. صح خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. ذي القعدة محرم شوال
ب. عام عامين ونصف خمسة أعوام

3 مَن القائل؟

أ. الرسول محمد ﷺ
ب. الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أ. الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
ب. الإمام الهادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أ. سماحة السيّد حسن الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
ب. نصر الله (حفظه الله)

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الإنفلونزا
ب. جهاز حصان الحلق
أ. الربو
ب. جهاز العقلة
أ. الرشح
ب. جهاز المتوازي

5 من / ما المقصود؟

أ. الشيخ الطبرسي
ب. النفس الزكية
أ. الشيخ الطوسي
ب. الخراساني
أ. الشيخ البهائي
ب. اليماني

6 السؤال السادس:

أ. إرشادات عملية في
ب. إرشادات عملية في معارف ج. مبادئ التربية
أ. سلوك الطفل
ب. الطفل
ج. الجمالية في الإسلام

7 السؤال السابع:

أ. الدافعية إلى العبادة
ب. رؤية الجمال
ج. الانجذاب إلى الكمال

8 السؤال الثامن:

أ. مع الإمام الخامنئي: إلى قراء القرآن: كيف تؤثرون في المستمعين؟
ب. نور روح الله: يوم القدس: يوم الإسلام
ج. أخلاقنا: ذكر الله: أن تراه يراك

9 السؤال التاسع:

أ. مساعدة المحتاجين
ب. المواسة
ج. الإنصاف مع الناس

10 السؤال العاشر:

أ. إخس
ب. أهوج
ج. تسرّع



قسمة الاشتراك في مجلة

Baqiatollah

الاسم والشهرة: اسم الأب:

العمر: الجنس: ذكر أنثى

أقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد:

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسمة.

المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:

الشارع: البناية:

قرب: الطابق:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/ 470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/ 471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com